

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَهَلْ
فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ
الْجُزْءُ الْخَامِسُ



ISBN 978-9933-582-35-7



9 789933 582357

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٣٥١ لسنة ٢٠١٦

مصدر الفهرسة: IQ – KaPLI ara IQ –KaPLI rda

رقم الاستدعاء: ٢٠١٧ H٣٧ F٣.BP٣٨,٠٩

المؤلف: الحسنی، نبیل قدوري، ١٩٦٥- مؤلف.

العنوان: فاطمة في نهج البلاغة : مقارنة تداولية في قصيدة النص ومقبوليته واستكناه دلالاته وتحليله /

بيان المسؤولية: تأليف السيد نبیل الحسنی.

بيانات الطبعة: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠١٧ / ١٤٣٨ للهجرة.

الوصف المادي: ٥ مجلد ؛

سلسلة النشر: مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ سلسلة الدراسات والبحوث العلمية (١٢).

تبصرة بيبليوجرافية: يتضمن ارجاعات بيبليوجرافية.

موضوع شخصي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة - نهج البلاغة.

موضوع شخصي: علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ هجرياً - احاديث

-- دراسة تحليلية.

موضوع شخصي: فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، ٨ قبل الهجرة - ١١ هجرياً

موضوع شخصي: فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، ٨ قبل الهجرة - ١١ هجرياً - فضائل - احاديث.

موضوع شخصي: فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، ٨ قبل الهجرة - ١١ هجرياً - مصائب.

موضوع شخصي: فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، ٨ قبل الهجرة - ١١ هجرياً - الوفاة والدفن.

مصطلح موضوعي: فقه اللغة العربية.

مصطلح موضوعي: احاديث الشيعة الامامية -- دراسة تحليلية.

مؤلف اضافي: مستخلص لـ (عمل) : الشريف الرضي، محمد بن الحسين، ٣٥٩-٤٠٦ للهجرة - نهج البلاغة.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة -- جهة مصدرة.

عنوان اضافي: نهج البلاغة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

فلمة
السلام

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

مُقَارَبَةٌ تَدَاوُلِيَّةٌ فِي قَصْدِيَةِ النَّصِّ وَمَقْبُولِيَّتِهِ
وَاسْتِكْنَاهُ دَلَالَتُهُ وَتَحْلِيلُهُ

الجزء الخامس

تَأَلَّفَ
السَّيِّدُ نَبِيَّ الْحَسَنِيِّ الْكُرْبَلَائِيَّ

إِصْدَار

مؤسسة علوم نهج البلاغة

فِي الْعَبْدَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

مؤسسة علوم نهج البلاغة

www.inahj.org

Email: inahj.org@gmail.com

موبايل: ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

المبحث الرابع

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة (عليها السلام)

تكريماً لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

في هذا المورد من الخطاب يتجه منتج النص (صلوات الله وسلامه عليه) الى مقاصدية جديدة ودلالة اخرى ارادها من خلال «التكريم» لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

بمعنى: إن قيامه لتولية ابني فاطمة (عليهم السلام) بعد ابتغائه لوجه الله عز وجل هو تكريمه لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اي: الذهاب بالمسلم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

بمعنى آخر:

إنّ المسلم يقوم ببعض الاعمال ناظراً فيها القرب من الله تعالى او الامتثال لطاعته او حصول الاجر كمقدمة لما عند الله تعالى وهو بهذه الطريقة لا ينظر قلباً او عقلاً الى متعلقات اخرى كمن برّ والديه فنال منها الدعاء والمحبة، او كمن احسن الى جاره فنال منه ثماراً نفسية واجتماعية ومعنوية وتواصلاً في صروف الدهر.

فهذه النتائج او الثمار في هذه الاعمال لا ينظر بها الى الله تعالى منفرداً وهي ليست كمن تنفّل في الصلاة او الصيام او العمرة والحج او الانفاق في المال كما قال امير المؤمنين (عليه السلام):

«ابتغاء وجه الله ليوجنني به الجنة...».

فكان الامر منظوراً فيه الى الله عز وجل وحده لا شيء اخر معه وضرب آخر من الافعال ينظر فيه الجهة ك:

بر الوالدين، والانفاق على الزوجة والعيال، و صلة الارحام، وحسن الجوار، وغيرها من افعال الخير الكثيرة والمتنوعة التي يقصدها العامل ويقوم بها.

وهنا:

ينتقل منتج النص (عليه السلام) من الرتبة الاولى في العمل والتعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) من «ابتغاء وجه الله» الى «حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

ومن ثم:

فهناك جملة مسائل وثمار مرتبطة برسول الله (صلى الله عليه وآله) يصل اليها متلقي النص بغض النظر عن المسائل والثمار المرتبطة بالله تعالى في المرحلة الاولى.

وعليه:

فمن لم يأت الى الحسن والحسين من خلال استحضار القصد في ابتغاء وجه الله عز وجل سيكون من خلال استحضار حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقلنا: كمن يحسن الى والديه وهو غير مستحضر لابتغاء وجه الله تعالى وانما لأنها والداه او كراية الام لولدها فهي غير مستحضرة في قلبها الاجر العظيم الذي اعداه الله تعالى لها ولا ابتغاء وجه الله تعالى.

وانما الحاضر في قلبها معنى كونه ولدها فهي تتصرف معه بدون وعي في اكرامه وقضاء عمرها في رعايته.

وهنا:

ينقلنا مولى الموحدين وأمير المؤمنين (عليه السلام)، اي: منتج النص الى هذا الاستحضار الرتبي للقلب في التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فإن هذا التعامل يقود الى تكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتشريف وصلته كما سيرد في المبحث القادم.

ومن ثم لا بد من الوقوف ببعض المسائل للوصول الى مقاصدية هذا التكريم لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خلال ابني فاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

المسألة الاولى: حدود حرمة النبي (صلى الله عليه وآله) ومفهومها .

لعل أول ما يتبادر الى الذهن المتلقي هو: الوقوف عند معرفة حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما هي (الحرمة)؛ وما هي حدود هذه الحرمة، وهل تحدث القرآن عن هذه الحرمة فقدم لنا مفهوماً عنها.

فنقول:

أولاً: الحرمة في اللغة.

يمكن القول في معرفة مفهوم الحرمة من خلال المعاجم اللغوية:

إنه يرتكز على المنع من الأباحة في الفعل والقول وتقيدهما بقيود خاصة وضعتها الشريعة.

وذلك ان (الحرمة ما لا يحل لك انتهاكه، وتقول فلان له حرمة، اي: تحرّم منا بصحبة أو بحق)^(١).

ويعد انتهاك الحرمة مقيداً بـ (تناولها بما لا يحل)^(٢).

ولذا:

وجد العرب قد خصصت ثلاثة اشهر حرمت فيها القتال فسمتها (الاشهر الحرم) وهي ما نص عليها القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣)

فكانوا يعظمون هذه الاشهر ويقعدون فيها عن القتال لحفظ الانفس والمال فكانت هذه الاشهر وتحريمها مقدمة لتعظيم حرمة الكعبة والوصول اليها فكانت حرمة الاشهر مكتسبة من حرمة البيت الحرام.

ومن هنا:

اتخذ اليوم الذي استحلّت فيه العرب حرمة هذه الاشهر بـ (يوم الفجّار)، اي: انتهكت هذه الحرمة فأحلت لنفسها الخروج من هذا القيد، اي حرمة القتال وتحويله الى الحلية فكان الفاعلون المنتهكون لهذا الحرمة: فجّاراً بهذا المفهوم.

(١) كتاب العين للفراهيدي: ج ٣ ص ٢٢٢.

(٢) الصحاح للجوهري: ج ٤ ص ١٦١٣.

(٣) سورة التوبة، الآية (٣٦).

ثانياً: مفهوم حرمة النبي (صلى الله عليه وآله) في القرآن.

تناولنا في الباب الاول من الكتاب قصدية منتج النص عليه السلام في إظهار كيفية التأدب بمحضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند مخاطبته؛ وهنا نورد جملة من الآيات التي تظهر مفهوم حرمة النبي (صلى الله عليه وآله)، منها:

١ - في بيانه لتوقير النبي (صلى الله عليه وآله) والدفاع عنه.

قال عز وجل:

﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾^(١).

فآلية المباركة تخاطب الناس بالإيمان بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وبتعزيروه وتوقيره، والتعزير (اصله العزر، وهو المنع والزرجر، يقال: عزره اذا رفعه، وهو من الاسماء الاضداد ومنه سمي النصر تعزيراً، لأنه يدفع العدو ويمنعه)^(٢).

ويراد به هنا الخطاب للمؤمنين بمنع العدو ودفعه عن النبي (صلى الله عليه وآله) او بالقول والدفاع عنه ودفع كل ما من شأنه يؤدي الى التقليل من شأنه وتعظيمه وتوقيره وهو بذلك يحدد مفهوماً للحرمة النبوية ضمن عنوان (التعزير والتوقير).

٢ - في بيانه لحدود الادب في مناداته.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى:

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَئِذَا فَلْيَحْدَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣).

(١) سورة الفتح، الآية (١٠).

(٢) دراسات في الولاية الفقهية للشيخ المنتظري: ج ٢ ص ٣١٧.

(٣) سورة النور، الآية (٦٣).

والآية ترسم للمسلمين حدود التعامل في الحديث مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فلا يعامل بالاسترسال والمباسطة كما يعامل الكفاء بعضهم بعضاً) فينادى باسمه الصريح (محمد) (صلى الله عليه وآله) او بكنية فيدعى (يا ابا القاسم) كما ينادي بعضهم بعضاً فيجر ذلك الى عدم الحرمة والهيبه والتوقير، بل اذا ارادوا ان ينادوه فيقولون: يا رسول الله.

وإن من اجمل وابلغ ما جسد العمل بهذه الآية واطهر قصديتها في بيان حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حدود الحديث معه ما اخرجه الحافظ ابن المغازلي وغيره عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) عن الامام الحسين الشهيد (عليه السلام)، عن امه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت:

«لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله):

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا...﴾، قالت فاطمة:

فتهييت النبي (صلى الله عليه وآله) أن اقول له: يا أبة!؛ فجعلت أقول له: يا رسول الله.

فأقبل عليّ فقال لي:

يا بنية لم تنزل فيك ولا في اهلك من قبل، انت مني وانا منك، وانا نزلت في اهل الجفاء والبذخ والكبر، قولي: يا أبة، فإنه أحب للقلب وارضى للرب.

ثم قبّل النبي جبّته ومسحني بريقه فما أحتجت الى طيب بعده^(١).

(١) مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام): ص ٢٨٥.

٣- رفع الصوت بمحضره يحبط العمل.

هذه الخاصية المرتبطة أيضاً في حدود الحديث مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتظهر خطورة تجاوز تلك الحدود الكاشفة عن اظهار حرمة (صلى الله عليه وآله).

كما جاء في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١).

إذا كان رفع الصوت بمحضره يحبط العمل فكيف بالتعدي على اهل بيته وايداءه (صلى الله عليه وآله)؟!

ولذا:

فإن القرآن الكريم يستعرض جملة من الآيات التي ترشد الناس الى بيان مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الله تعالى وتعظيمه واظهار حرمة، وأن اجلى مصاديق هذه الحرمة هي في التعامل مع اهل بيته وعترته (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين).

ومن ثم فإن تعظيمهم واجلالهم انما هو تكريم لحرمة من ينتسبون اليه ويتسمون به فعرفوا بين الناس بأل محمد (صلى الله عليه وآله) وهو ما قصده الامام امير المؤمنين (عليه السلام) في هذا النص، أي: «تكريماً لحرمة» وان هذه الحرمة لا يحدها زمن معين فحرمة (صلى الله عليه وآله) حياً كحرمة بعد رحيله (صلى الله عليه وآله) وهو ما سنعرض له في المسألة القادمة.

(١) سورة الحجرات، الآية (٢).

المسألة الثانية: لا تنحصر حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بزمن حياته.

إن من المقاصد التي اكتنزاها اللفظ في حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي عدم انحصارها بزمن محدد كأن يكون زمن حياته بين الناس، ومن ثم فإذا توفاه الله تعالى استلبت منه هذه الحرمة أو التعظيم وغيرها كما يحدث عرفاً لدى الزعماء وارباب الوجاهات والمناصب والرئاسات.

فتعظيمهم وتوقيرهم وحرمتهم متفاوتة في الحضور والاثربعد مماتهم حتى كان منهم من يرى فيه العكس.

بمعنى: كم من عظيم في الحياة الدنيا أصبح ذليلاً في سيرته وذكره بعد مماته، ولا حاجة للاستشهاد ببعض الرموز، سواء في الحياة العامة للناس أو في سيرة بعض المسلمين.

أو أن البعض يحاول أن يجرد الحرمة من صفة دوام اثارها بعد الممات بحجة أن هذه الحرمة مرتبطة بحياة الشخص، أما بعد مماته تنتهي مع المتوفى كل شيء مما كان له في حياته.

وهذا الفكر الهدام الضال نجده في دعوى ابن تيمية الحراني في التعامل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول في ذلك:

(وَأَمَّا دُعَاءُ الرَّسُولِ وَطَلْبُ الْحَوَائِجِ مِنْهُ وَطَلْبُ شَفَاعَتِهِ عِنْدَ قَبْرِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَهَذَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْ كَانَ قَصْدُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقَبْرِ مَشْرُوعاً لَفَعَلَهُ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَكَذَلِكَ السُّؤَالُ بِهِ، فَكَيْفَ بَدْعَائِهِ وَسُؤَالِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ؟) (١).

والنص فيه من الكذب والتجني على القرآن والصحابة ما فيه ويكفي بزيفه وبطلانه ادعاءه بأن احداً من الصحابة لم يفعله، ولا نعلم أي أسلافه كان يعني، فإما أسلافنا وسيدهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان مقصده في الرزايا والمصائب قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما مرَّ بيانه في الباب الاول من هذا الكتاب عند دفنه للبضعة النبوية.

وعليه:

تظهر القصدية الثانية في النص المتعلق بتكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان هذه الحرمة لا تنحصر بزمان محدد وإلا لانتفى جعل منتج النص (عليه السلام) امر تولية ابني فاطمة (عليهم السلام) بقصد تكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد موته وذلك ان هذه الحرمة محصورة بحياته كما افتى ابن تيمية بذلك مستنداً الى استقراء فعل أسلافه في التعامل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته.

ولذا:

نجد أسلاف ابن تيمية تركوا جثمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يحضروا في وفاته ولم يشهدوا تغسيله وتكفينه ولم يصلّوا عليه !!! فقد ذهب الأسلاف الى سقيفة بني ساعدة بغية الجلوس على كرسي الخلافة والسعي في اثباتها وان تطلب ذلك احراق بيت فاطمة (عليها السلام) وترويعها مع ابنيها كما مرَّ بيانه مسبقاً في الباب الاول.

ومن ثم:

فإن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ابتغى في جعل التولية على أمواله لابني فاطمة (عليهم السلام) بيان دوام حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته وان هذه الحرمة متصلة بفاطمة وابنائها (عليهم السلام).

وهو ما التفت اليه كثير من المتلقين للنص، فقد دلّ السياق العام لهذا النص وتغلغله لدى كثير من علماء المسلمين ان حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حياً كحرمة ميتاً، ومنهم:

١- ابن عربي (ت ٥٤٣هـ).

(فقد بين في حكم قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، ان حرمة النبي (صلى الله عليه وآله) - ميتاً كحرمة حياً وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه فإذا قرئ كلامه وجب على كل حاضر ان لا يرفع صوته عليه ولا يعرض عنه كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به وقد نبّه الله تعالى على دوام الحرمة المذكورة على مرور الازمنة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ وكلام النبي من الوحي وله من الحرمة ما للقرآن إلا معاني مستثناة بيانها في كتب الفقه، والله اعلم^(١).

٢- القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ).

وقد وفق هذا العالم الى تصنيف كتاباً حول حقوق النبي (صلى الله عليه وآله) وخصص فصلاً خاصاً في بيان حرمة النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال:

(١) احكام القرآن: ج ٤ ص ١٤٥.

(وأعلم أن حرمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته، قال أبو إبراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيئته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به، قال القاضي أبو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين، حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن بقى الحاكم وغير واحد فيما أجازوني قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دلهات قال حدثنا أبو الحسن علي بن فهر حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المنتاب حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا ابن حميد قال ناظرا أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له مالك، يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدب قوما فقال ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، ومدح قوما فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾، وذم قوما فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك﴾ وإن حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم (عليه السلام) إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ وقال مالك -وقد سئل عن أيوب السختياني- ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه، قال وحج حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غيرا أنه كان إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كتبت عنه، وقال مصعب بن عبد الله كان مالك إذا ذكر النبي (صلى

الله عليه - وآله - وسلم) يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقليل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم على ما ترون ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد سأله عن حديث أبدا إلا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) أصفر وما رأته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم) إلا على طهارة، ولقد اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال إما مصليا وإما صامتا وإما يقرأ القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل، ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) فينظر إلى لونه كأنه نزع منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة منه لرسول الله (صلى الله عليه وآله - وسلم) ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع، ولقد رأيت الزهري وكان من أهدأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) فكأنه ما عرفك ولا عرفته، لقد كنت آتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه، وروى عن قتادة أنه كان إذا سمع الحديث أحذه العويل والزويل ولما كثر على مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم، فقال قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ وحرمة حيا وميتا سواء، وكان ابن سيرين ربما يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) خشع وكان عبد الرحمن بن مهدي إذا قرأ حديث النبي (صلى الله عليه وآله - وسلم) أمرهم بالسكوت وقال (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ويتأول أنه يجيب له من الإنصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله^(١).

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج ٢ ص ٤٠-٤٣.

وعليه:

فدوام حرمة (صلى الله عليه وآله) حياً كحرمة ميتاً وان مدعى ابن تيمية وقصديته في مشروعية التوسل به (صلى الله عليه وآله) والالتجاء الى قبره ونفي فعل السلف في هذا التعامل ما هو الا مدعى كاذب يراد به التعرض لحرمة (صلى الله عليه وآله) بعد موته.

١٩

من هنا: يتضح ان منتج النص (عليه السلام) قد اسس لهذه الشأنية في نفوس المتلقين لهذا النص بغية تحصين الاذهان من المساس بحرمة النبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته وانها متصلة بأهل بيته وليس كما اسس اهل السقيفة لانفصالها عن اهل البيت (عليهم السلام)، أي: ابني فاطمة بلحاظ كونها ابناء علي (عليهم السلام) لا ابناء رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ولذا:

نجده قد دأب على تعظيم حرمتها طوال حياته لأنها ابناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان امر توليتها هو ضمن هذا المنهج الذي قصده (عليه السلام) في وجوب حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهما وهو ما سنتناوله في المسألة القادمة.

المسألة الثالثة: تحصين الأذهان من استحلال ما لا يحل .

قد ينصرف ذهن المتلقي للنص بأن القصد في قول منتج النص (عليه السلام) في تكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منحصر في دوام هذه الحرمة بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) غير متعدية الى لوازم هذه الحرمة.

بمعنى:

قد يفهم المتلقي ان هذه الحرمة مستمرة بعد وفاة رسول الله، لكن ما علاقة ابني فاطمة (عليهم السلام) بالأمر؟

وجوابه:

إنّ منتج النص أراد تحصين الاذهان من استحلال ما لا يحل عند فصل ابني فاطمة (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيصبح التعامل معها على قاعدة انها ابناء علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، ومن ثم تحجيم حرمتها وشأنيتها المتصلة برسول الله (صلى الله عليه وآله).

فضلا عن ان نفوس القوم قد ملأت بالضغائن من علي بن ابي طالب (عليه السلام) قاتل الآباء والاخوان والازواج في بدر وحنين والاحزاب وغيرها من حركة النبوة والرسالة.

بل هكذا: سعى اصحاب السقيفة الى تحويل الاذهان وسلب نفاسة الحسن والحسين من كونها ابناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى ابناء علي (عليهم السلام)، ومن ثم يهون على الناس الاستخفاف بمنزلتها والمساس بحرمتها والتعرض لهما والتعدي عليهما كما ثبت ذلك في تاريخ المسلمين.

فكيف تم قتل الامام الحسن (عليه السلام) مسموماً؛ وكيف ذبح الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته مهضوماً ومظلوماً.

ولذا:

لم يقتصر منتج النص على هذا الفعل فقط في جعل امر التولية على الاموال لابني فاطمة (عليهم السلام) وانما سبقه افعال اخرى رافقت مسيرته في الحياة موضعاً

خلال هذه السيرة الحياتية انهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) موجهاً للناس الى هذه القصدية مستشعراً لهم بدوام وجود رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودوام حرمة فيهما، ولذا كان تعامله معها على هذا النحو، فمما جاء في ذلك من الاعمال ما يلي:

١- بعد مَقْدَمِهِ (عليه السلام) من صفين الى الكوفة لقيه عبد الله بن ودیعة الانصاري، فدنا منه وسأله:

«ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا»؟.

قال منهم المعجب به، ومنهم الكاره له، والناس كما قال الله تعالى:

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.

فقال (عليه السلام):

«فما يقول ذوو الرأي»؟.

قال: يقولون أن علياً كان له جمع عظيم ففرقه، وحصن حصين فهدمه، فحتى متى يبني مثل ما قد هدم، وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق؛ فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذا عصاه من عصاه، فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك، إذن كان ذلك هو الحزم؛ فقال علي: أنا هدمت أم هم هدموا، أم أنا فرقت أم هم فرقوا^(١)؟

وأما قولهم لو أنه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك، إذن كان ذلك هو الحزم فوالله ما غيبي عني ذلك الرأي^(٢)، وإن كنت لسخياً بنفسي

(١) في الأصل: «تفرقوا» والوجه ما أثبت من الطبري.

(٢) غيبي عنه: لم يظن له، وفي الأصل: «ما غنى عن ذلك الرأي» وفي الطبري: «غيبي عن رأيي ذلك» ووجهها ما أثبت.

عن الدنيا^(١)، طيب النفس بالموت؛ ولقد هممت بالإقدام [على القوم]، فنظرت إلى هذين [قد ابتدراني - يعني الحسن والحسين - ونظرت إلى هذين^(٢)] قد استقدماني - [يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي] - فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة، فكرهت ذلك؛ وأشفتت على هذين أن يهلكا، وقد علمت^(٣) أن لولا مكاني لم يستقدما - يعني محمد بن علي وعبد الله بن جعفر -^(٤)، وأيم الله لئن لقيتهم بعد يومي لألقينهم^(٥) وليس هما معي في عسكر ولا دار^(٦).

٢ - بعث معاوية برجل الى علي (عليه السلام) متغفلاً ليسأله عن مسائل كان ملك الروم قد بعثها اليه ليسأله عنها فعجز معاوية عن الجواب، فأختار احد رجاله ليطرحها على الامام علي (عليه السلام)، فلما حضر عنده عرفه امير المؤمنين (عليه السلام) فاستنطقه فقال الرجل معترفاً بحقيقته مجيئه (أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر^(٧)) وقال له: إن كنت أنت أحق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فأجبنى عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وأبعث إليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب، وقد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك عنها فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأعماه ومن معه والله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه

(١) في الأصل: «لسخى النفس بالدنيا» صوابه من الطبري.

(٢) التكملة من الطبري.

(٣) في الأصل: «ولو علمت» صوابه من الطبري.

(٤) في الأصل: «يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين» صوابه من الطبري.

(٥) في الأصل: «لقيتهم» وأثبت ما في الطبري.

(٦) وقعة صفين للمنقري: ص ٥٢٩-٥٣٠.

(٧) أي ملك الروم وإنما سمي الروم بنو الأصفر لان أباهم الأول كان أصفر اللون.

الأمة، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامي^(١)، ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي، علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسأل أيهم أحببت^(٢).

٣- وعن ابن عباس قال: (لما كان يوم من أيام صفين دعا علي (عليه السلام) ابنه محمد ابن الحنفية، فقال له^(٣)):

شد على الميمنة، فحمل محمد مع^(٤) أصحابه، فكشف ميمنة عسكر معاوية^(٥).
ثم رجع وقد جرح، فقال:

العطش العطش، فقام إليه أبوه (عليه السلام)^(٦) فسقاه جرعة من الماء، ثم صب الماء بين درعه وجلده، فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع، ثم أمهله ساعة^(٧)؛ ثم قال: يا بني، شد على القلب، فشد عليهم فكشفهم^(٨)، ثم رجع وقد أثقلته

(١) «قطعوا رحمي» أي لم يراعوا الرحم التي بيني وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو بيني وبينهم فالمراد به القريش؛ وقوله «أضاعوا أيامي» أي ما صدر مني من الغزوات وغيرها مما أيد الله به الدين ونصر به المسلمين فكثيرا ما يطلق الأيام ويراد بها الوقائع المشهورة الواقعة فيها كما قاله العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار.

(٢) الخصال للصدوق: ص ٤٤٠؛ تحف العقول لأبن شعبة الحراني: ص ٢٢٨.

(٣) في (ب) و (ع): ابنه محمدا، فقال.

(٤) في (ف) و (ب): فحمل مع.

(٥) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها، مات سنة (٦٠ هـ) في دمشق؛ (تاريخ ابن الأثير: ٤ / ٢، تاريخ الطبري: ٦ / ١٨٠، البدء والتاريخ: ٦ / ٥، الاعلام: ٧ / ٢٦١-٢٦٢).

(٦) في (ب) و (ع): فقال له: العطش، فقام إليه (عليه السلام).

(٧) قوله: (فرأيت علق الدم... ساعة) ليس في (ف).

(٨) في (ب) و (ع): فقام إليه ففعل مثل الأول، ثم قال: شد في القلب، فكشفهم.

الجراحات وهو يبكي، فقام إليه أبوه (عليه السلام) فقبل^(١) ما بين عينيه، وقال: سررتني فداك أبوك، لقد سررتني - والله - يا بني بجهدك بين يدي^(٢)، فما يبكيك؟ أفرح أم جزع؟ فقال: كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله تعالى، وكلما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب^(٣) فما أمهلتنني، وهذان أخواي الحسن والحسين (عليهما السلام) ما تأمرهما بشي؟ فقبل (عليه السلام) رأسه وقال: يا بني، أنت ابني، وهذان ابنا^(٤) رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفلا أصونهما عن القتل^(٥)؟ قال: بلى، يا أبتاه، جعلني الله فداك وفداهما^{(٦)(٧)}.

وغيرها من الموافق والافعال التي تظهر منهج منتج النص (عليه السلام) وقصديته في التعامل مع الحسن والحسين (عليهما السلام) حتى آخر لحظات حياته المقدسة بعد ان ضربه ابن ملجم (عليه لعنة الله) في مسجد الكوفة؛ وفيما اوصى يقول الامام الباقر (عليه السلام):

ثم ان علياً حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم:

«يا بني ان الله عز وجل قد ابى الا ان يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكراً، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإني أخبركم بصاحبكم، إلا إن هذين ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين (عليهما السلام)

(١) في (ب) و (ع): فقام إليه فقبل.

(٢) في (ب) و (ع): وقال: فداك.

(٣) عبارة (بجهدك بين يدي) ليس في (ب) و (ع).

(٤) في (ف): أبناء.

(٥) عبارة: (عن القتل) ليس في (ب) و (ع)، وفيها: (يا أباه) بدل (يا أبتاه).

(٦) أخرجه في البحار: ٤٢ / ١٠٥ عن بعض مؤلفات أصحابنا، عن ابن عباس، باختلاف يسير.

(٧) ذوب النصار لأبن ناه الحلي: ص ٥٦-٥٧.

فاسمعوا لهما وأطيعوا، ووازرهما فإني قد ائتمنتهما على ما ائتمنتني عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من علي (عليه السلام) ما أوجب لعلي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره، وإن الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم^(١).

وهذا يدعو الى امرين اساسيين هما:

١- وجوب حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهما.

٢- ان ابني فاطمة (عليها السلام) هما جزء لا يتجزأ من هذه الحرمة لما لهما من رحم ماسة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وإن السياق العام للنص يحرك الضمير الجمعي للأمة في حرمة الحسن والحسين (عليهما السلام) وذلك بحسب نظرية الافعال الكلامية التي سنختم بها المبحث القادم.



(١) الكافي للكليني: ج ١.

المبحث الخامس

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة (عليهم السلام)

تشريراً لصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ما زال مدار قصدية النص تدور حول ارجاع الامة الى خصوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ضمير الناس وعقائدهم؛ فبعد التكريم لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتقل منتج النص (عليه السلام) الى ارادة فعل آخر ضمن غاية محددة وهي تعظيم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجوبها على المسلمين ولكن ضمن آلية جديدة، وهي تشریف رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خلال صلتها بالحسن والحسين.

بمعنى: ان الوصول الى اداء حق رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتواصل معه وعدم الانقطاع عنه يكون من خلال ابني فاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين).

وبمعنى آخر:

إن آليات صلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثيرة، منها:

١- زيارة قبره (صلى الله عليه وآله).

٢- الصلاة عليه وآله.

٣- اهداء الصلوات المستحبة له.

٤- الاعتراف نيابة عنه واهدائها اليه.

٥- قراءة القرآن واهدائه اليه.

٦ - احياء لسنته (صلى الله عليه وآله).

٧ - تحديث الناس بسيرته وتبليغ الناس عنها.

٨ - التأسى به (صلى الله عليه وآله).

٩ - التوبة الى الله تعالى به وسؤال الله به وتقديمه بين يدي الحاجات لقوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾^(١).

١٠ - من خلال فاطمة وابنيها وذريتها، أي اهل بيته وعترته وآله (صلى الله عليه وآله).

وهذه - أي صلته (صلى الله عليه وآله) - من خلال ابني فاطمة (عليهم السلام) هي من اشرف الصلوات التي يصل بها المسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن فيها احياء لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والهداية والنجاة من الضلال.

أمّا: كيفية تحقق هذه النتائج التي كانت مقصد منتج النص (عليه السلام) جوابه من خلال المسائل الآتية.

المسألة الاولى: قصديّة التشريف لصلّة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

للوصول الى قصديّة التشريف لصلّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لابد من الرجوع الى اهل اللغة ابتداءً بغية بيان معنى لفظ (الشرف) ومن ثم كيفية انطباق هذا المعنى على صلته (صلى الله عليه وآله) من خلال ابني فاطمة (عليهم السلام).

(١) سورة التوبة، الآية (٥٩).

إنَّ معنى (الشرف) لدى اللغويين هو: (العلو، والمكان العالي)^(١)؛ ولذا يقال: (للجبل: مشرف، أي: عالٍ)^(٢).

وإذا (اشرف الشيء: علا وارتفع)^(٣).

ومن هذا المعنى (سمي الشريف شريفاً تشبيهاً للعلو المعنوي بالعلو المكاني)^(٤).

وعليه:

فإن هذا العلو متحقق بقصديه المكاني والمعنوي.

بمعنى: إنَّ قصدية العلو المعنوي متحققة بلحاظ انها ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما مرَّ بيانه في المبحث السابق في تركيز الامام علي (عليه السلام) على هذه الخصيصة طيلة حياته وتحصين الازهان من الانحراف عن تنزيلهما عن منزلتهما من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهما لحمه ودمه وحرمة.

ومن ثم فلهما من المنزلة التشريفية ما ليس لأحد من الناس، ولذلك كان مقصده في تشریف صلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جعل التولية لهما كما جاء في الوصية هو هذا العلو المعنوي فليس في الامة ابن بنت للنبي (صلى الله عليه وآله) غيرهما.

(١) الصحاح للجوهري: ج ٤ ص ١٣٧٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) لسان العرب لأبن منظور: ج ٩ ص ١٦٩.

(٤) مجمع البحرين للطريحي: ج ٥ ص ٧٤.

اما قصديّة العلوّ المكاني:

فقصديته متحققة في مكانها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الجنة والذي لا يعلوه مكان فيها، كما نصت عليه الاحاديث الشريفة عنه (صلى الله عليه وآله)، فكان منها:

١ - اخرج الشيخ الطوسي (رحمه الله) عن ميمونه وأم سلمة زوجي النبي (صلى الله عليه وآله) قالتا:

(استسقى الحسن فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج له في غمر كام لهم ثم اتاه به، فقام الحسين فقال:

«اسقيني يا أبة»، فأعطاه الحسن، ثم خرج للحسين فسقاه، فقالت فاطمة:

«كأن الحسن احبها اليك»؟

قال:

انه استسقى قبله، وإني وإياك وهما وهذا الراقد^(١) في مكان واحد في الجنة^(٢).

٢ - واخرج احمد بن حنبل وابن ابي عاصم عن الامام علي - (عليه السلام) -، قال:

دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا نائم على المنامة فاستسقى الحسن أو الحسين، قال: فقام النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم) إلى شاة لنا فحلبها فدرت، فجاءه الحسن فنحاه النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم)، فقالت فاطمة:

(١) الراقد: كان هو الامام علي (عليه السلام).

(٢) الامالي للطوسي: ص ٥٩٣؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٤.

«يا رسول الله كأنه أحبهما إليك قال لا ولكنه استسقى قبله»، ثم قال:

«إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة»^(١).

وهذه الشرفية والعلو المكاني متلازمة مع الشرفية والعلو المعنوي فمن حيث كونها ابناه (صلى الله عليه وآله) ومن حيث كونها معه في مكان واحد يوم القيامة بعموم مواقفها ومنازلها ومنها الجنة.

بمعنى: إن من اراد ان ينال هذه الصلة المعنوية والمكانية والقرب منها فعليه بابني فاطمة (صلوات الله عليهم اجمعين).

ولذا: نجد منتج النص (صلوات الله وسلامه عليه) اول ما ابتدأ به في العلاقة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ابتغائه لوجه الله تعالى، انه قال:

«وقربة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتكريماً لحرمة»، ثم هذه الرتبة الثالثة من آليات التعامل مع سيد الخلق (صلى الله عليه وآله) والتقرب منه وصلته في الدنيا والاخرة، وهي تشریف هذه الصلة التي لهما برسول الله (صلى الله عليه وآله).

والتي لا تتحقق ولا تنال الا بمعرفة هذه الصلة التي لهما برسول الله (صلى الله عليه وآله) والتي تتلازم معها، أي مع هذه المعرفة مراتب القرب والتشرف بالوصول الى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وعليه:

يلزم بيان مراتب هذه المعرفة التي ابتغاهها منتج النص واراها فعلاً خارجياً بين الناس، وسيتم بيان هذه المراتب في المسألة التالية.

(١) مسند احمد: ج ١ ص ١٠١؛ السنة لأبن أبي عاصم: ص ٥٨٤.

المسألة الثانية: مراتب صلته رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي ينال بها العامل شرف الصلته. إن المخاطب الأساس في هذه الوصية والتي تناولت الجهة المقصودة كانوا ثلاثة طبقات، وهم المتلقون الأساس في زمانه اما المتلقون الآخرون لما بعد زمانه فسيرد الحديث عنها في الفصل القادم ان شاء الله تعالى.

أولاً: الطبقة الأولى وهم ابنائه وقصديّة التشرف بصلته رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرابيّة. وهؤلاء هم ابنائه (عليه وعليهم السلام) فهم الطبقة الأولى المخصوصة بهذا النص وذلك ان الحقل المعرفي للنص هو الوصية في اموال الاب الذي اراد أن يجعل الورثة وهم المعنيون الأساسيون بهذه الوصية على بينة من امرهم فيما يتعلق بأموال ابيهم ما سيرثون منه فضلاً عن اوقافه وصدقاته وغير ذلك مما جاء في الوصية.

وهؤلاء هم المخصصون بالخطاب في التعامل مع ابني فاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) وعليهم يترتب معرفة ما للحسن والحسين (عليهما السلام) من حرمة وشأن وصلة برسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ابيهما علي بلحاظ انه الانموذج الاول لمعرفة ما يريد الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ومن بعده يأتي الامامان الحسن والحسين في تجسيد هذه المعرفة التي جاء بها القرآن والنبى (صلى الله عليه وآله).

وعليه:

فمن اراد منهم الاستئنان بأبيه في التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) المترکز على هذه الثوابت والدراية بما لهما من حرمة متلازمة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشرف وشأن يقتضي تقديمها في الامور والرجوع اليهما في الصغائر من الامور وكبائرها وعدم مخالفتها وطاعتها، اعظماً واجلالاً والتزاماً بما جاء به الوحي في وجوب حرمتها.

وبهذا تتحقق شرفية صلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقرب منه؛ وإلا فأبناء علي (عليهم السلام) هم في الأساس لهم صلة القرابة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا أن هذه الصلة لا تحقق للإنسان الشرف المكاني والمعنوي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة بل تتحقق هذه الصلة والقرب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من خلال كيفية التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام).

ثانياً: الطبقة الثانية وهم أهل زمانه وقصدية الصلة بوجود حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتحقق الشرفية بهذه الحرمة.

إن الطبقة الثانية التي تلقت النص والتي قصدتها منتج النص هم أهل زمانه الذين يتابعون أمره وما سيصدر عنه من مواقف وأفعال لاسيما واننا نتحدث عن شخصية «ينحدر عنها السيل ولا يرقى إليها الطير».

ومن ثم فإن الغاية الأساس ليس هذه الصدقات والوقوفات وإنما حفظ حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فإذا كانت الناس تعظم المسلمين الأوائل الذين سبقوا إلى الإسلام وهاجروا وجاهدوا وناصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بل مطلق الصحبة كما يعتقد أهل العامة من المسلمين بغض النظر عن سيرة هذا الصحابي ومواقفه وعلاقته بالله ورسوله (صلى الله عليه وآله) فله حرمة الصحابة وشانية الحديث والنظر والتعامل مع سيد الخلق (صلى الله عليه وآله) فكيف حال من كان دمهم دم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولحمهم لحمه وحرمتهم حرمة وتوقيرهم توقيره وغير ذلك.

وعليه:

فإن القصدية في هذا التشريف الذي ورد في النص يراد به كيفية تعامل الأمة مع ابني فاطمة (صلوات الله عليهم) وذلك بوجوب حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما دلت عليه النصوص وبينته الأحاديث الشريفة.

فمن اراد ان يصل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويتقرب منه فلا بد له من معرفة كيفية الصلة مع ابني فاطمة (عليهم السلام) فهذه هي المقصودة في صلة الرحم كما في الرواية الآتية:

روى الامام الحسن العسكري، عن جده امير المؤمنين علي (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ﴾.

(إن قوله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مشتق من الرحمة، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«قال الله عز وجل: أنا، الرحمن؛ وهي من الرحم شققت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثم قال علي (عليه السلام):

«أوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن، ومن قطعها قطعته الرحمن؟»

فقيل يا أمير المؤمنين: حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم^(١) ويصلوا أرحامهم.

(١) «آباءهم» البحار: ٩٢.

فقال لهم: أيّحتهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين، وأن يعظموا من حقره الله، وأوجب احتقاره من الكافرين؟

قالوا: لا، ولكنه حتهم على صلة أرحامهم المؤمنين.

قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم، لاتصاهم بأبائهم وأمهاهم؟

قلت: بلى يا أبا رسول الله.

قال: فهم إذن إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات.

قلت: بلى يا أبا رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال: فأبأؤهم وأمهاهم إنما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهاها، وهي نعمة زائلة، ومكروه ينقضي، ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي، ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبید، فأبي النعمتين أعظم؟

قلت: نعمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعظم وأجل وأكبر.

قال: فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر [الله] حقه، ولا يحث على قضاء حق من كبر [الله] حقه؟

قلت: لا يجوز ذلك.

قال: فإذا حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعظم من حق الوالدين، وحق رحمه أيضا أعظم من حق رحمها، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالصلة^(١)، وأعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها، والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها.

(١) زاد في البحار: ٩٢: أيضا أعظم وأحق من رحمها، فرحم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

أوما علمت أن حرمة رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرمة رسول الله، وأن حرمة رسول الله حرمة الله تعالى، وأن الله أعظم حقا من كل منعم سواه، وأن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه لذلك^(١) ربه، ووفقه له^(٢).

اذن:

الرواية واضحة القصدية في بيان حقيقة الصلة لرحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتي ينال بها المسلم نعمة الصلة بالله ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وأن هذه الصلة لا تتحقق الا من خلال الحسن والحسين (عليهما السلام).

وهذه هي الرتبة الثانية من المعرفة بكيفية الصلة برسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثالثاً: الطبقة الثالثة وهم عامة المسلمين وقصدية حفظ ابني فاطمة (عليهما السلام) لصلتهما الوالديتة به (عليهما السلام).

أما المرتبة الثالثة من المعرفة فهي موجهة الى عامة المسلمين في زمانه وما بعده من الازمنة بغية الوصول الى حقيقة الاسلام وما يفرضه من حدود في التعامل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) واهل بيته وذلك من خلال خصوصية التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام).

بمعنى آخر: إن منتج النص كان مدركاً لما ستصل اليه الامة من الانحدار القيمي وانعكاسه على واقع الحياة الاسلامية لاسيما بعد ان خاض امير المؤمنين (عليه السلام) هذه الحروب الثلاثة في اصلاح ما افسده الولاة من قبله.

(١) «له ذلك» البحار.

(٢) تفسير الامام العسكري: ص ٣٥؛ البحار للمجلسي: ج ٢٣ ص ٢٦٦.

فضلاً عن تغيير المسار القرآني والنبوي في الأمة فكان المستهدف الاساس هو العترة النبوية ابتداءً من تجريدها من حقوقها التي فرضها القرآن واقلها وجوب الموادة لهم وحفظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم وتعظيم حرمة وصلته بهم. وهذه القصدية دلت عليها الروايات الواردة عن ائمة العترة والتي تكشف الغرض الذي قصده منتج النص (عليه السلام) في تشریف هذه الصلة التي لابني فاطمة برسول الله (صلى الله عليه وآله) والتي يلزم بالأمة صونها وحفظها والنظر اليها من منظار الصلة والحرمة والقرب من سيد الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنهم أبناؤه وهم على الأمة حق البنوة لرسول الله (صلى الله عليه وآله). فمما جاءت به الروايات لبيان قصدية منتج النص في اظهار الرتبة الثالثة من المعرفة بصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي حفظ ابناء فاطمة لبنوتهم من رسول الله ما يلي من الروايات ومنها:

١- اخرج الشيخ الطوسي (رحمه الله) في اماليه عن ابن شبيب (رحمه الله) عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال:

«احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحاً»^(١).

٢- وأخرج الشيخ المفيد في اماليه عن الشهيد بن الإمام زين العابدين (عليهما السلام) قرأ:

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾^(٢)؛ ثم قال:

(١) الامالي للشيخ الطوسي: ص ٢٧٣.

(٢) سورة الكهف، الآية (٨٢).

«حفظهما ربهما لصلاح أبيهما، فمن أولى بحسن الحفظ منا؟، رسول الله (صلى الله عليه وآله) جدنا، وبنته سيدة نساء العالمين امنا، وأول من آمن بالله ووحده وصلى ابونا»^(١).

٣- أخرج الشيخ الكليني (رحمه الله) عن الإمام الصادق (عليه السلام) وقد سُئِلَ عن قوله تعالى:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾.

قال: أعظم، ثم من يحلف بها؛ قال: وكان اهل الجاهلية يعظمون الحرم ولا يقسمون به يستحلون حرمة الله فيه ولا يعرضون لمن كان فيه ولا يخرجون منه دابة؛ فقال الله تبارك وتعالى:

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾.

قال: يعظمون البلد ان يحلفوا به ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله^(٢).

٤- قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في بيان معنى الحديث الشريف:

(الظاهر ان المراد منه أنه تعالى لم يحلف بمواقع النجوم ومغارها، كما أن أهل الجاهلية لم يكونوا يحلفون بها لعظمتها عندهم، ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ أي إثمه، لأنه قسم بغير الله ولكن لا تعلمون عظيم إثم الحلف بغير الله، ولذلك تقسمون بغيره تعالى.

(١) الامالي للشيخ المفيد: ص ١١٦.

(٢) الكافي للشيخ الكليني: ج ٧ ص ٤٥٠.

ويمكن أن تكون «لا» زائدة كما ذكره المفسرون وحيثذ يكون المراد أن أثم مخالفته عظيم كما أنكم تعظمونه لأنهم كانوا يعظمون المحرم وغيره من الأشهر الحرم وكانوا لا يخلفون بها ولو حلفوا لفوا به وكذلك الحرم كما قال الله: «لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» مع عظمه والحال أن حرمة صار أعظم باعتبار أنك حال فيه.

والمراد «بالوالد» رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أمير المؤمنين (عليه السلام) وب «ما ولد» أولادهما وكانوا يعظمون الحرم ولم يعرفوا حق الوالد وما ولد وقتلوا ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه ولم يلاحظوا حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا حرمة الشهر مع أن حرمة الشهر والبلد لحرمة^(١).

اذن: كانت الغاية والقصدية التي اكتنزاها اللفظ والتي تقارب ما ابتغاه منتج النص في قوله (عليه السلام):

«وتشريفاً لو صلته».

تكمن في هذه المعرفة الملازمة لأمر ثلاثة:

١- التمييز بين ولد رسول الله وولد علي (عليهم السلام) في الحرمة من جهة صلتهم الوالدية برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢- وجوب هذه الحرمة في الامة.

٣- حفظهما من القتل والتعدي لجهة بنوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا اقل ما يمكن ان ينظر اليهما كي لا يستحل الناس التعدي عليهم، كما هو ثابت في التأريخ والسيرة والتراجم في قتلهم وتهجيرهم وسلبهم الاموال وسبيهم ويكفي من ذلك كله يوم عاشوراء وما لقي فيه ابناء وبنات فاطمة (عليهم السلام) من

(١) روضة المتقين للمجلسي: ج ٨ ص ٢٩.

المصائب والرزايا العظيمة التي لم يراع فيها حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولعل خير ما يثبت قصدية منتج النص في سياق العام من القربة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتكريم حرمة وتشريف وصلته ما جاء على لسان ابنته العقيلة زينب (عليها السلام) حينما خطبت بأهل الكوفة، فمما جاء في بيان قصدية منتج النص (عليه السلام) انها قالت:

«ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم، وأي كريمة له أبرزتم، وأي دم له سفكتم، وأي حرمة له انتهكتم، لقد جئتم شيئاً إذا تكاد السماوات ليتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاً خرقاء كطلاع الأرض، وملئ السماء، أفعجبتم ان قطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون، فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفره البدار، ولا يخاف فوت الثار، وان ربكم لبالمرصاد»^(١).



(١) بلاغات النساء لأبن أبي طيفور: ص ٢٤؛ الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ٣١.

المبحث السادس

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة

بلفظ الكليني (رحمته الله) غير التي جاءت

بلفظ الطوسي (رحمته الله)

مثلاً سرنا في البحث والدراسة بعرض مصادر النص وجمع ألفاظه في هذه المصادر بغية الوصول الى المقاربة في قصدية المعصوم (عليه السلام) التي ابتغاهما في توجيه خطابه الى افعال مباشرة وغير مباشرة ومقاصد مضمرة واخرى معلنة.

مما تطلب الاخذ بهذه الالفاظ التي اخرجت النص الشريف وذلك بحسب ما تم عرضه في بداية الدراسة ضمن الباب الاول المخصوص بالنص الشريف في حدث دفن بضعة النبي (صلى الله عليه وآله) كما مرَّ بيانه او بحسب ما تم عرضه خلال الباب الثاني لهذا النص الشريف الخاص بأمر الوصية والتولية على الاموال والصدقات والموقوفات لأبني فاطمة (عليهم السلام).

فقد ظهر من خلال عرض هذه الالفاظ أن النص الشريف يختلف في ألفاظه بين مصادر اخراجه مع كونه نصاً متماسكاً ومنسجماً.

فقد اخرج الكليني في مورد الغاية والقصدية في جعل التولية لابني فاطمة (عليهم السلام):

«ابتغاء وجه الله، وتكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتعظيمهما وتشريفهما، ورضاهما».

واخرجه الشيخ الطوسي بلفظ:

«ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة رسول الله (ﷺ) وتعظيمهما وتشريفهما ورضاهما بهما».

ومما لا ريب فيه فإن القصدية الظاهرة والمضمرة في اللفظين تختلف، وهو ما ستعرض له في المسائل القادمة.

المسألة الأولى: المقاصدية الظاهرة والمضمرة في اللفظ الذي أخرجها الشيخ الكليني (رحمته الله) .

أولاً: القصدية الظاهرة .

تتحد القصدية بوضوح في النص الذي أخرجها الشيخ الكليني (رحمه الله) في اهتمام منتج النص (عليه السلام) في ارشاد المخاطب وهم اولاده ومواليه وعامة المسلمين الى امور ثلاثة تخص الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، وهي:

١- تعظيمها .

٢- تشریفها .

٣- رضاها .

وهذه الامور الثلاثة لم يرافقها من المضمورات ما يحفز المتلقي على الخوض بها أو اخذ الغاية التي استترت خلفها .

فقد بدأ واضحاً ان منتج النص له مقاصد معلنة ابتداها بابتغاء وجه الله تعالى وثناها بتكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) واخيراً بالحسن والحسين (عليهما السلام) .

وهذه المقاصدية الظاهرة سبقها أمر وختمها أمر اخر، فأما الأمر الذي سبقها هو أمر الوصية في أمواله والتولية عليها بأحد أبنائه الذين تفاوتوا في الفضل والشرف والحرمة، وهو أمر ينفرد به الإمام علي (عليه السلام) عن جميع الآباء في زمانه فمنهم من كان له امرأة مثل فاطمة (عليها السلام)، ومن ثم فأولاده منهم ابني فاطمة (عليهم السلام) ومنهم من نساء اخرى .

وما الأمر الآخر الذي ختم به الإمام علي (عليه السلام)، أي منتج النص فهو اظهار ما للحسن والحسين (عليهما السلام) من المنزلة الخاصة عند الإمام علي (عليه السلام)، وما هي الموازين والأليات التي كان يتعامل بها معها ومن ثم ترسيخ هذه المكانة في نفوس المتلقين للخطاب بهذه المقصدية الظاهرة والمعلنة ومنه (عليه السلام).

وعليه:

يصبح المقصود والمعني بهذه التولية هو اظهار ما للحسن والحسين (عليهما السلام) من شأنية ومنزلة خاصة عنده (عليه السلام) والتي كان يحرص من خلالها، اي من خلال التولية على تعظيمها وتشريفها ورضاهما.

وهذه القصدية غير منحصرة بالمتلقي الاول او الثاني او الثالث وانما لكل متلق للنص سواء كان في زمان منتج النص (عليه السلام) ام بعد وفاته والى يومنا هذا. كما سيمر علينا في الفصل القادم في بيان مدى التفاعل والمقبولية لدى المتلقين لهذا النص.

ثانياً: القصدية المضمرة في اللفظ الذي أخرجه الكليني (رحمته الله).

ذكرنا انفاً ان منتج النص (عليه السلام) قد اظهر قصدية في التولية ليصرف ذهن المتلقي سريعاً الى امور ثلاثة، وهي:

(تعظيم ابني فاطمة (عليهم السلام) وتشريفها ورضاهما).

فهذه الامور الثلاثة هي التي تشهد اذن المتلقي للنص لاسيما المتلقي الاول وهم ابناؤه بغية قطع الحديث او التساؤل من الغاية في جعل امر التولية في الحسن والحسين (عليهما السلام).

أما النص الشريف فمقاصديته متعددة يتفاوت في تلقيها اهل الفكر والمعرفة والتأمل، ومنها:

القصدية الاولى: إنَّ السبب في جعل التولية لم يكن بكريّة الحسن والحسين (عليهما السلام).
قد يتبادر الى ذهن المتلقي ان القصدية في جعل التولية للأمام الحسن (عليه السلام) في كونه بكر الامام علي (عليه السلام) فهو اكبر ابناؤه وأول من ولد له ثم كان بعده الامام الحسين (عليه السلام) ومن ثم يتم تجريدهما من حقيقة منزلتهما عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله).

بمعنى:

إنَّ الإمام اندفع لهذا الفعل لكون الامام الحسن (عليه السلام) هو اكبر اخوانه ومن ثم يصبح أمر التولية امرأ طبيعياً كما جرت به - غالباً - عادات الناس واشارت اليه الروايات الشريفة وتناوله الفقهاء في كتبهم في بيان خصوصية الابن البكر وماله من الحبوّة عند ابيه ومختصاته كخاتمته او عباةته وغيرها من الامور التي جاءت بها كتب الفقهاء.

الا ان الامر هنا يختلف تماماً من حيث القصدية، فالإمام علي (عليه السلام) جعل امر التولية وارجعه الى أمور اخرى، وهي:

١ - ابتغاء وجه الله تعالى.

٢ - تكريماً لحرمته رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٣ - تشريفاً لوصلته (صلى الله عليه وآله).

٤ - تعظيم الحسن والحسين وتشريفهما ورضاهما.

ومن ثم يلزم ان يكون تعامل المسلمين معها على هذه الثوابت فضلاً عن قطع الطريق على المنافقين في تجريدتهما مما جعله الله ورسوله لهما من الشانية والفضل العظيم والحرمة والشرف.

القصدية الثانية: إن القصدية في انشاء القاعدة في التعامل مع ابني فاطمة هي الله ورسوله (ﷺ).

قد يتبادر الى ذهن الانسان عند تلقيه للنص الشريف بهذا اللفظ الذي اخرجه الشيخ الكليني (رحمه الله) ان المقصود - كما مرّ انفاً - هو اكرام الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) وتعظيمهما وتشريفهما ورضاهما بلحاظ انها ابناء فاطمة عليها السلام وخصوصيتها.

أو بلحاظ ما للحسن والحسين (عليهما السلام) من مكانه ومنزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهما ريجاتيه من الدنيا وسبطاه أو بلحاظ ما لهما (عليهما السلام) من فضل ومناقب كشفتها الاحاديث الشريفة كقوله (صلى الله عليه وآله): «الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة».

ومن ثم فإن المدار في القصدية يدور في فلك هذه المعارف التي يتساوى في ظهورها المعرفي جميع المسلمين بما فيهم المنافقين، إلا انهم انكروها كما انكروا في الاصل الرسالة والنبوة كما اخبر القرآن الكريم عنهم:

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

(١) سورة المنافقون، الآية (١-٢).

لكن القصدية المضمرة في النص الشريف هي:

أنّ منتج النص (عليه السلام) استند في امر التولية على امرين اساسيين، وهما:

الاول: وجه الله تعالى.

الثاني: حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فإذا ثبت هذا الامر ان في قلوب الناس وانقادت له جوارحهم وجوانحهم فإن النتيجة تكون متحققة في الامور الثلاثة المتعلقة بابني فاطمة (عليهم السلام)، أي:

(تعظيمها وتشريفها ورضاهما).

بمعنى: لا يكون التعظيم والتشريف والرضا نتيجة لجعل منتج النص (عليه السلام) امر التولية لابني فاطمة (عليهم السلام)، بل النتيجة والقصدية المضمرة هي:

١- وجه الله تعالى.

٢- حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

نعم في القصدية الظاهرة سكون امر تعظيم ابني فاطمة (عليهم السلام) وتشريفها ورضاهما هي النتيجة التي ابتغاهما منتج النص (عليه السلام).

أما المضمرة فهي أن أمر تعظيمها يكون لله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

المسألة الثانية: المقاصدية الظاهرة والمضمرة في اللفظ الذي أخرجه الشيخ الطوسي (رحمته الله) .

يختلف اللفظ الذي أخرجه الشيخ الطوسي (رحمه الله) عن بقية الالفاظ التي اخرجت النص الشريف، وذلك أن جميع هذه المصادر والالفاظ اجمعت على النقاط الآتية:

١ - ابتغاء وجه الله تعالى .

٢ - تكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٣ - تشریف صلته .

٤ - تعظيم الحسم والحسين وتشریفهما ورضاهما .

فهذه النقاط أو الامور الاربعة اشتملت عليها جميع الالفاظ التي اخرجت النص الشريف؛ اما اللفظ الذي اخرجته الشيخ الطوسي فهو:

«ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعظيمها وتشریفها ورضاهما بهما» .

ومما لا ريب فيه فإن النص الشريف اشتمل على قصدية ظاهرة ومضمرة، وهي كالاتي:

أولاً: القصدية الظاهرة ومدارها فاطمة (عليها السلام) .

ينعطف النص الشريف الى منعطف جديد في هذا اللفظ فقد تركزت قصدية منتج النص (عليه السلام) هنا بما يلي:

١ - وجه الله تعالى .

٢ - حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

٣ - تعظيم فاطمة (عليها السلام) .

٤ - تشریف فاطمة (عليها السلام).

٥ - رضا فاطمة (عليها السلام).

٦ - السبيل لهذا الرضا هو ابنائها الحسن والحسين (عليهما السلام).

ومن ثم فإن مقبولية النص لدى المتلقي ستدور حول قطب هذه التولية وهي فاطمة (عليها السلام).

فالإمام علي (عليه السلام) يحرص من خلال هذا الجعل في التولية على اظهار منزلة بضعة النبي (صلوات الله وسلامه عليهما) وانها السبيل للوصول الى وجه الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وان ذلك متحصل لدى المتلقي من خلال الفعل الغير مباشر في التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) والذي كان يبتغيه ويقصده منتج النص سواء كان ذلك ضمن دائرة المتلقي الاول وهم ولده (عليهم السلام) ام سواء كان لدى المتلقي الثاني وهم موالوه، ومن ثم يكون منتج النص قد حقق مبتغاه في تحقيق هذه القصدية الظاهرة، إذ سار أمر التولية بكل اجلال واهتمام وحقق الصورة التي ارادها منتج النص في اذهان المتلقين في تعظيم فاطمة وتشریفها من خلال ولديها.

لكن القصدية المضمرة في النص الشريف ذهبت الى معانٍ عدة، واخذت حيزاً معرفياً كبيراً وذلك لارتكازها على حقيقة المعرفة بفاطمة (صلوات الله وسلامه عليها) وانعكاسات التعامل مع بنيتها (عليهم السلام) وما يترتب عليه من آثار في الدنيا والآخرة وهو ما ستعرض له في ثانياً.

ثانياً: القصديّة المضمرّة ومدارها رضا فاطمة (عليها السلام) وآثاره في الدنيا والآخرة .
إن اللفظ الذي ختم به منتج النص غايته في جعل التولية لابني فاطمة (عليهم السلام) كان في قوله (عليه السلام):
«ورضاها بهما».

وإن هذا الرضا يرتكز على كيفية التعامل مع الحسن والحسن (عليهما السلام)،
ومن ثم فإن قصديّة منتج النص تدور حول هذه المحاور الثلاثة:

١- تعظيم فاطمة (عليها السلام).

٢- تشریفها.

٣- رضاها.

وهو ما سنقف عند بيانه بغية الوصول الى مقارنة ما قصده المعصوم (عليه السلام)
والله الموفق وبه المستعان.

الفـ. اقتضاء تعظيم فاطمة (عليها السلام) مرهون بمعرفتها .

لا يخفى على اهل العلم والمعرفة ان الحديث عن معرفة فاطمة -بحسب ما
جادت به الروايات الشريفة- هو حديث عسير جداً إن لم يكن الطريق مسدوداً في
الوصول الى هذه الغاية وهي معرفة فاطمة (عليها السلام)، ويكفي بالقارئ النظر
الى مضامين بعض الروايات الشريفة في هذا الخصوص:

١- اخرج الشيخ الطوسي (رحمه الله) عن ابي بصيرة عن الامام الصادق (عليه السلام)،
انه قال:

«ان الله تعالى امهر فاطمة (عليها السلام) ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار،

تدخل اعدائها النار وتدخل اولياءها الجنة، وهي الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الاولى»^(١).

٢- واخرج الفرات الكوفي (رحمه الله) (ت ٣٥٢هـ) عن الامام ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، فقال:

«الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد ادرك ليلة القدر؛ ونا سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

يعني: خير من الف مؤمن، وهي ام المؤمنين.

﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾، الملائكة المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه وآله)، والروح القدس هي فاطمة (عليها السلام).

﴿يَأْذِنُ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، يعني: حتى يخرج القائم (عليه السلام)^(٢).

فهذه الاحاديث تكشف الجانب المضمّر من قصيدة منتج النص (عليه السلام) ولو شاء ان يعرف الناس بها لفعل، لكنه يمتنع امتثالاً لقوله تعالى:

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾^(٣).

(١) الامالي للشيخ الطوسي: ص ٦٦٨.

(٢) تفسيرات فرات الكوفي: ص ٥٨١.

(٣) سورة الاسراء، الآية (٥٩).

ولذا:

اضمر التعريف بمقامها وتركه لأهل الايمان والتأمل ليندفعوا الى معرفة فاطمة بغية حصول التعظيم لها فيعكس على القلب والسلوك في التعامل مع ابنيها وذريتها. وهذا ما تدعوا اليه نظرية الافعال وتحث عليه في تحويل الكلام والقول الى فعل خارجي يريده منتج النص.

فكان نهجه في ذلك تبعاً لنهج النبي (صلى الله عليه وآله) في تعريف المسلمين بفاطمة وهو ما سنتناوله في باء.

باء - كيف عرف النبي (ﷺ) فاطمة (عليها السلام) للمسلمين وبين علو مقامها ومنزلتها .

إنَّ المتتبع لسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتفاصيل حياته المقدسة ليجد استئان الامام علي (عليه السلام) بهذه السيرة بكل تفاصيلها، ومن ثم لم يكن علي (عليه السلام) بمعزل عن منهج البيان والتعريف بمقام بضعة النبي (صلوات الله وسلامه عليهما) ومنزلتها عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وآثار هذه المعرفة على حياة الانسان في الدنيا والآخرة.

وإلا لانتفى الغرض من هذا المنهج الذي اتبعه النبي (صلى الله عليه وآله) والوصي (عليه السلام) في حث الناس على تعظيم فاطمة وتشريفها والحرص على رضاها -كما سيمر بيانه لاحقاً بإذن الله تعالى-.

وعليه:

فقد اتبع الامام علي (عليه السلام) منهج النبي (صلى الله عليه وآله) في تعريف الناس بفاطمة (عليها السلام) فكان التعريف النبوي للبضعة الطاهرة كالآتي:

روى الأربلي نقلاً عن كتاب لأبي اسحاق الثعلبي عن الجهاد، قال:
(خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد اخذ بيد فاطمة (عليها السلام) وقال:
«من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة
مني، وهي قلبي وروحي الذي بين جنبي؛ فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد
آذى الله»^(١).

يمتاز هذا الحديث الشريف عن غيره في بيان منزلة فاطمة عند رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) بكونه يقدم فاطمة عليها السلام ضمن صيغة تعريفية للناس
من خلال تحديد هذه المعرفة بهذه الألفاظ.

بمعنى: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد أن يعرفها ضمن تعريفه هو،
فيقدمها ضمن مقامات ثلاثة يتبدأها بكلمة (هي) يسبق بها هذا المقام أو ذاك، كي
تكون كل كلمة (هي) منفصلة عن غيرها لكونها تقدم تعريفاً مستقلاً عن فاطمة
عليها السلام؛ فكانت على النحو الآتي:

١- من عرف هذه، فقد عرفها، ومن لم يعرفها، فهي فاطمة بنت محمد .

هنا وإن كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يستثني من بيانه وتعريفه لفاطمة
من كان عارفاً لها إلا أنه يرجع فيقدم فاطمة عليها السلام ضمن تعريف محدد بتلك
المقامات الثلاثة، ولذا قال:

«ومن لم يعرفها فأنا أعرفه بها».

(١) كشف الغمة للأربلي: ج ١، ص ٦٦٥؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ج ١، ص ٦٦٤؛
البحار: ج ٣٣، ص ٥٤؛ المحتضر للحسن بن سليمان الخلي: ص ٢٣٤؛ نور الأبصار للشبلنجي:
ص ٥٢؛ عوالم العلوم للسيد البحراني: ج ١١، ص ١٤٨، حديث ٢٠؛ إحقاق الحق: ج ١٠،
ص ٢١٢.

ومن البديهي أن الجميع يعرفون أنها ابنته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبذلك يتساوى الجميع في هذا المقام التعريفي سواء من كان منهم مؤمناً أو منافقاً إذ أن الصورة التي ينقلها الحديث وعلى لسان الراوي: ممثلاً بخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام إنما كان لهذا القصد، أي: تقديم معرفة جديدة للناس غير تلك المعرفة التي يعرفون بها فاطمة، وقد تسالموا على أنها ابنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعليه:

يتضح من قوله: (فهي فاطمة بنت محمد) نفي شبهة التبني أو الريبة عن فاطمة حصراً؛ بمعنى: إذا كانت هناك شبهة في كون (رقية، وأم كلثوم، وزينب) هن ربائب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة (عليها السلام)^(١).

أو تسالم هذه الحقيقة في أذهان الناس في كون الريبة بنتاً؛ فإن النبي أراد بهذا الخروج مع أخذه بيد فاطمة وتقديمها إلى الناس بهذا الشكل الذي يتبدأ فيه قوله: (من عرف هذه)، أي: يعرفها بأنها البنت الواحدة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (فقد عرفها)؛ (ومن لم يعرفها) بأنها ابنتي وأنا أبوها ومن صليبي وليست بالريبة، فأنا أعرفه بها: (هي فاطمة بنت محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم).

إذن:

من كان يظن أنها ربيبة فهو خاطئ، إنما هي فاطمة بنت محمد، وإلا لا معنى لقوله هذا صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفوا أنها بنت النبي ما لم يكن هناك من يعتقد بأنها ليست ابنة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفع هذه الشبهة وهذه الظنون وإعلامهم جميعاً بأنها بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

(١) للمزيد من المعرفة، أنظر كتابنا: خديجة بنت خويلد أمة جمعت في امرأة، الجزء الأول والذي نستدل فيه كونهم ربائب.

٢ - (هي بضعة مني) .

قد مرّ علينا سابقاً بيان دلالة لفظ (البضعة) إلا إننا هنا نضيف بأن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يريد أن يندرج في بيان منزلة فاطمة عليها السلام وتعريفها لدى الناس فبعد أن قدمها بكونها (ابنة محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي ليست بالرؤية ينتقل إلى بيان أعظم وتعريف أدق يكشف عن خصوصيتها منه؛ وحينما نقول منه أي: من النبوة والرسالة وحرمة هذه المقامات في الشريعة.

ولذلك: لم يكتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكونها ابنته، بل لها تلك المنزلة من كونه رسول الله ونبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ختم به النبوة والرسالة. وإن لها من الحرمة ما لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضلاً عن خصوصية الحكم الشرعي المتمثل بالطاعة والإتباع والعصمة.

٣ - (هي قلبي) .

يرتفع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعريف فاطمة (عليها السلام) ضمن هذا السلم المعرفي فينتقل إلى منزلة هي أعظم من سابقتها، (النبوة، والبضعة) لتكون فاطمة منه منزلة القلب.

وحينما تكون فاطمة عليها السلام في تلك المنزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهنا لابد من بيان بعض النقاط حسبما يكشفه منطوق الآيات والأحاديث حول قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

إذ من البديهي أن خزانة أسرار الوحي هو قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لقوله تعالى:

١- ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

٢- ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(٢).

والآيتان واضحتان في الدلالة على ما يحتويه قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خزانة للوحي والذكر الحكيم، ولما كانت فاطمة بهذا الوصف وبهذه المنزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا يعني أنها - ومن لحاظ تكوينها النوراني - خزانة للوحي والذكر الحكيم.

ولذا فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما جاء بها إلى الناس ليعرفها لهم لم يكن ليتخطى تعريف القرآن في بيانه قلبُ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الناس - كما في الآيتين - ولو كان المراد القلب المادي لما احتاج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى إخراجها إلى الناس ومخاطبتهم ليكشف لهم الشأنية والمنزلة التي لها عند الله تعالى ولاكتفى صلى الله عليه وآله وسلم بما لها من المعرفة النسبية والاجتماعية حالها في ذلك حال رقية وأم كلثوم وزينب، فقد اكتفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بما رسخ في أذهان الناس من معرفة هن، ولم يحتج إلى كل هذا البيان والتأكيد والتحذير والتعريف الذي انتهجه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع فاطمة عليها السلام لولا تلك المنزلة والشأنية التي جعلها الله تعالى فيها فاراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حفظ حرمتها ومعرفة قدرها كي لا يقع أحد من المسلمين في تعديه لهذه الحدود الإلهية.

(١) سورة البقرة، الآية (٩٧).

(٢) سورة الشعراء، الآية (١٩٢-١٩٤).

٤ - (وهي روي).

هذه المنزلة التي أظهرها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ضمن الحديث الذي أوردناه في مقدمة المبحث والتي جاءت بالعطف على (القلب) فقد أخرجها الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده (عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن (عليه السلام) فلما راه بكى، ثم قال:

«إليّ يا بني».

فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال:

«إليّ يا بني».

فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم قبلت فاطمة (عليها السلام)، فلما رآها بكى، ثم قال:

«إليّ يا بنتي».

فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رآه بكى، ثم قال:

«إليّ يا أخي».

فما زال يدينه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما فيهم من تسر برؤيته!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

«والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، إنّي وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم».

أما علي بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقى، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي، وبعد مماتي، محبة محبي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى إنه ليزال عن مقعدي، وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تحضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي رוחي التي بين جنبي...»^(١).

لا شك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يريد أن يمتدح ابنته ويرطب مسامعها بكلمات اللطف والحنان والحب فيصفها بأنها قلبه وروحه (صلى الله عليه وآله وسلم) فلو أراد هذا المعنى وقصد هذه الدلالة لكان ذلك ضمن نطاق الأسرة وداخل البيت حاله في ذلك حال بقية الآباء حينما يتناغمون في كلماتهم الرقيقة مع بناتهم وأبنائهم دون الحاجة إلى أسماع الناس؛ بل لعل أسماع الأبناء هذه الكلمات خارج المنزل لا يحقق ما يريده الأب من إظهار الحب لهذا الابن أو البنت.

ولذلك: كان المراد من هذه الكلمات هو الناس وليس فاطمة وهو خلاف ما عليه النظام الأسري والأبوي في مختلف المجتمعات إذ حينما يقدم الأب على المدح والثناء وإظهار حبه لأبناءه وبناته فهو يقبل على الشخص المعني فيسمعه هذه الكلمات لكي يعزز أواصر المحبة والبر ويدفعه إلى التقوى في بر الوالدين.

(١) الأمل للشيخ الصدوق: ص ١٧٥؛ الاعتقادات في دين الإمامية: ص ١٠٦؛ الفضائل لابن شاذان: ص ٨٣.

لكن الحالة هنا مختلفة جذرياً إذ أن المخاطب في هذه الألفاظ الناس وليس فاطمة، أي: أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعرف الناس بمنزلة فاطمة لديه وشأنها عنده وحينما كان يريد فهو لا يقصد المعنى المادي المختزن في لفظ (القلب والروح) فهذه المعرفة تكون سطحية، بل لا يتحقق الهدف من هذا الخطاب والبيان وحيث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حكيماً ومأموراً في كشف الضلال عن الأمة وبيان الحدود الشرعية، كان القصد من هذه الكلمات هو المعنى الشرعي والروحي، والمناقبي، بمعنى: أنها قلب النبوة وروحها؛ وأن التعرض لها هو تعرض لقلب النبوة وروح الرسالة.

وحيث أن روح كل شيء يكون به حياته وقوامه وديمومته كذا كانت فاطمة فهي روح النبوة ومن خلالها كان دوام الشريعة وذلك من خلال كونها أم الأئمة وأم الأوصياء لرسول رب العالمين أولهم الإمام الحسن وآخرهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وعليه:

أردف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الكلمات وهذا البيان والتعريف بالغاية المنشودة منه وهي حفظ حرمتها وعدم التعدي لهذا الخط الأحمر الذي يترتب عليه هلاك أقوام ونجاة أخرى.

ولذا: يختم قوله وبيانه (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول:

«فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله».

وعليه:

فمن آذى الله، عليه لعنة الله وأنبياءه ورسله وملائكته والناس أجمعين عدد ما خلق الله ومبلغ علمه.

اذن:

يحقق هذا المنهج النبوي القصدية المضمرة التي ارادها منتج النص (عليه السلام) في قوله:

«ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعظيمها وتشريفها».

فقد جمع الفعل النبوي وقوله اظهار التعظيم المرتكز على المعرفة واظهار العلو والشرف الذي لديها.

أما أمر رضاها فهو امر خاص له قصديته المحدودة في بيان العلاقة بين فاطمة والله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وان هذا الرضا والغضب لله ورسوله هو الاساس الذي بنى عليه منتج النص مقاصده كلها التي جمعها فعل التولية لابني فاطمة (عليها السلام)؛ وهو ما سنتناوله في المبحث القادم.



المبحث السابع

المقاصدية في جعل التولية

لأبني فاطمة (عليها السلام) احراراً لرضاها

إنَّ الغاية التي ارادها منتج النص (عليه السلام) في تولية ابني فاطمة (عليهم السلام) هو احراز رضاها (عليها السلام) ومن ثم فإن هناك قصدية مضمرة في ثنايا النص أرادها (عليه السلام) من المتلقي، وهي الحذر كل الحذر من الوقوع في تلك الهاوية بإغضاب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) والنجاة كل النجاة بإحراز رضا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

ولأن الامر في غاية الخطورة والحساسية المرتبطة بعقيدة الانسان ومصيره في الدنيا والآخرة، لزم الوقوف ملياً عند الحديث النبوي الشريف الذي جاء في بيان هذه الخطورة والحرمة والشرفية لفاطمة (صلوات الله وسلامه عليها).

فقد اخرج الصدوق والمفيد والطوسي وابن الغزالي وغيرهم، عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

«إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^(١).

فهذا الحديث له خصوصية التفرد في الدلالة والمعنى، فلا يقبل الظن او الاحتمال وذلك لما يحمله المخصوص بهذا الحديث؛ أي فاطمة (عليها السلام) من شأنية تكشف عن الخطورة في التعامل معها، فضلاً عن بيان الحدود الدالة على الحرمة كي لا يقع الانسان في الهاوية فيهلك.

(١) الامالي للصدوق: ص ٤٦٧؛ عيون اخبار الرضا (عليه السلام) للصدوق: ج ٢ ص ٥١؛ شرح الاخبار للقاضي المغربي: ج ٣ ص ٢٩؛ الامالي للمفيد: ص ٩٥؛ الامالي للطوسي: ص ٤٢٧؛ مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) لأبن المغازلي: ص ٢٧٦؛ تحاف السائل للمناوي: ص ٦٥.

إنّ هذا المنهج النبوي الكاشف عن التعامل مع الحرمات ينبثق من المنهج القرآني في التعامل مع الأشياء التي اراد لها الشرع المقدس تلك الحرمة والخصوصية الموجبة للحدّ في التعامل معها.

ومن ثم يرسم القرآن الكريم والنبى المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) جملة من الخطوط كي يسير عليها الإنسان فيحظى بالأمن والطمأنينة في الحياة الدنيا وبالسعادة والرضوان في الآخرة.

والأمثلة لهذا النهج القرآني والنبوي كثيرة جداً؛ إلا أننا نكتف هنا بمثال واحد لبيان هذا النهج القرآني.

ففي خطورة التعامل مع الحكم الشرعي يعطي القرآن الكريم صورة فريدة في الدلالة والمعنى على حرمة الحكم الشرعي عند الله تعالى؛ بل خطورة التعامل مع كل ما ينسب إلى الله عزّ وجل، كقوله سبحانه:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾^(١).

فهذه الآيات تنطلق في الخطاب مع الإنسان في بيانها لخطورة التعامل مع الحكم الشرعي فتضع جملة من المحاذير الكاشفة عن شأنية الحكم الشرعي عند الله سبحانه، لكنها قبل البدء في بيان شأنية الحكم الشرعي يبدأ القرآن بشأنية قول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن هذا القول هو:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

(١) سورة الحاقة، الآية (٤٤-٤٧).

(٢) سورة الحاقة، الآية (٤٠-٤٣).

وذلك كي يدرك السامع هذه القوانين التي ارتبطت بشأنية الحكم الشرعي وخطورة التعامل معه، بل تظهر خطورة التعامل مع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت كالاتي:

١- يعرض القرآن من خلال هذا السياق القرآني أن هناك تلازماً لا ينفك بين قول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين الحكم الشرعي؛ بمعنى: كل ما يخرج من فم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو حكم شرعي.

٢- إنَّ هذا القول الصادر من فم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو منزّه من الشيطان ومن الجن ومن القوة الخيالية وخصوبتها التي يتمايز بها الشعراء، علماً أن العرب كانت تعتقد أن الشاعر حينما يكون مخضراً فإن مقولته الشعرية مدعومة من الجن، وكلما كان الشاعر ملهماً كلما كان قرينه من الجن أقوى وعلاقتها أمتن^(١). وفي ذلك يقول امرئ القيس:

تخيرني الجن من أشعارها فما شئت من شعرهن اصطفيت

ويقول حسان بن ثابت:

إذا ما ترعرع منا الغلام فما إن يقال له من هو
إذا لم يسد قبل شدّ الإزار فذلك فينا الذي لاهوه
لي صاحب من بني الشيبان فطوراً أقول وطوراهوه

(١) المعتقدات الشعبية في الموروث الشعري: ص ٣٠.

والشيصبان هم الجن وإن أحدهم كان يتناوب القول ويساعد صاحبه حسان بن ثابت على الشعر حتى أصبح هذا المعتقد واقعة يؤمن بها شعراء العرب قبل الإسلام^(١).

ومن هنا:

نجد أن القرآن الكريم أول ما يتبدأ بتنزيه قول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من الشعر وذلك لما ارتسخ في ذهن العرب من أن الشعراء المجيدون للشعر لهم اتصال مع الجن وهم الذين يلهمونهم قول الشعر، ثم ينعطف القرآن الكريم إلى نفي التكهن عن هذا القول وذلك لارتباط الجن بصورة مباشرة مع الكهنة، فضلاً عن التصاق الكذب بهم وتجرده في الكاهن.

ولذا:

ينفي القرآن عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكذب الذي مصدره التكهن سواء كان ذلك من اتصال الكاهن مع الجن أو من خلال التنجيم - وإن كان البعض ينفي أن يكون للتكهن علاقة مع التنجيم - وفي ذلك يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

«كذب المنجمون»^(٢).

أما الجنون فهو في الأصل يراد به المتكلم وأن المتكلم هم الجن؛ وذلك أن المجنون سمي بذلك لتسلط الجن عليه وتلبسها فيه، فيقال للرجل المسلوب العقل: مجنون نسبة للجن، وكذا يقال للمرأة: مجنونة.

(١) الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام لميخائيل مسعود: ص ٨٥؛ وللمزيد من الإطلاع أنظر:

تكسير الأصنام بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري للمؤلف: ص ٦٧ - ٦٨ .

(٢) تفسير الرازي: ج ٢٩، ص ١٩٩ .

وعليه:

يبدأ القرآن الكريم في منهجه الدلالي لشأنية الحكم الشرعي وخطورة التعامل معه في إثبات أن هذا القول الصادر من فم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو صادر من محل واحد وهو المشرع سبحانه ولأجل ذلك قرن طاعته سبحانه بطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن معصية رسوله هي معصيته سبحانه وأن حبه عز وجل مقرون باتباع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال عز وجل في بيانه لمحل صدور هذا القول النبوي بعد نفي هذه الشبهات العالقة في أذهان الناس وتحديد مصادر المتقولين بينهم، بأن هذا القول الصادر من فم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو:

﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

والملاحظ أن القرآن لم يستخدم مفردة الوحي كما في سورة النجم حينما تحدث القرآن عن قول النبي من حيث التمييز بين الآيات القرآنية والأقوال النبوية، فهنا في سورة الحاقة نسب الباري عز وجل إليه القول الصادر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مطلقاً، فيكون كل ما يقوله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٢).

وقوله عز وجل:

﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(١) سورة الحاقة، الآية (٤٣).

(٢) سورة الحاقة، الآية (٤٠).

وفي سورة النجم حصر الآيات الكريمة بقوله:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).

على الرغم من شمول الوحي في الآيات الكريمة، ومن ثم تسيير هذه الآيات جنباً إلى جنب في بيان خطورة الحكم الشرعي وخطورة التعرض لأقوال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حد سواء وإثباتها من حيث الحرمة سواء.

٣- ثم يقطع القرآن الطريق على الذين يحاولون التفريق بين قوله عز وجل وقول رسوله الكريم وذلك حينما ينفي عنه القرآن هذه المصادر التي كانت تقف وراء هذه الطبقة في المجتمع، وهم: الشعراء، والكهان، والجن؛ ثم يعطي كل المصادقية لهذا القول الذي هو (من رب العالمين) فيرقى به إلى المستوى الذي لا يمكن أن يكون هذا الرسول الكريم أن يتقول على الله تعالى وذلك لوجود (لو) التي تفيد الامتناع؛ أي: يكون معصوماً في القول والفعل لأن قوله وفعله وتقريره حجة؛ بمعنى: أنه حكم شرعي.

٤- ثم يقدم القرآن أعلى درجات التحذير لمن تسول له نفسه بالتعرض للحكم الشرعي فيحرم ما يحل الله، ويحل ما حرم الله، وذلك إن حرمة قول الله تعالى أعظم من حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرغم من وجود كل تلك الشائبة والمنزلة التي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن هذه الشائبة والحصانة منتفية فيما لو تقول هذا الرسول الكريم وبتلك الصورة التي حددتها الآيات:

﴿لَا خُذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٢).

(١) سورة النجم، الآية (٣-٤).

(٢) سورة الحاقة، الآية (٤٥-٤٦).

٥- إن هذه الحرمة التي حازها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما كانت لتلازمه مع القول الإلهي المنزل عليه ومن ثم يكون التعرض لهذا (الرسول الكريم) تعرض لله تعالى وأن ما سيحل به من غضب الله تعالى ليفوق التصور فيما لو قورن مع ما نصت عليه الآيات الكريمة في الأخذ باليمين وقطع الوتين وهو الشريان الذي يزود الدماغ بالدم ويكون في الرقبة، فكيف ستكون عقوبة من لا شأنية له أو مكانة عند الله تعالى.

وهل:

تتحقق المكانة عند الله بغير التقوى، إن الله ليس له قرابة مع أحد من عباده، فتعالى الله عما يصفه المبطلون.

ولذلك كانت خاتمة الآيات بقوله سبحانه:

﴿وَإِنَّهُ لَتَذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

من هنا:

حينما نأتي إلى حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان منزلة فاطمة عليها السلام عند الله تعالى فيقول:

«إن الله تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها».

وفي لفظ آخر:

«إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك».

إنما لأجل إظهار التلازم بين غضب الله تعالى وغضب فاطمة وإن رضاه سبحانه هو لرضى فاطمة عليها السلام.

(١) سورة الحاقة، الآية (٤٨).

وفي الواقع لو تتبعنا الأحاديث النبوية الشريفة لوجدنا أن هذا الحديث يمتاز في خصوصية الدلالة وانطباق المعنى وأنه ينبع من النهج القرآني في إظهار خطورة الحكم الشرعي والشأنية التي له عند الله تعالى.

وذلك أن غضب الله تعالى مقرون ومتلازم بعدم طاعته في أحكامه، وأن رضاه سبحانه مقرون كذلك في الامتثال لأوامره ونهيه، وحيث أن فاطمة لها من الشأنية ما للحكم الشرعي اقتضى أن يكون للغضب والرضا الإلهي تلازماً بغضب ورضى بضعة حبيب إله العالمين (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولأجل الوصول إلى خصوصية هذا التلازم بين غضب الله تعالى وغضب فاطمة ومنشئ هذه العلاقة بين الغضبين وبين الرضائين ينبغي التوقف عند بعض المقدمات وهي كما سيمر في المسائل التالية.

المسألة الأولى: إن غضب المخلوق غير غضب الخالق لاختلاف المنشئ والمغايرة في العلامات.

إن من المسائل التي هي قطعية فلا تقبل الظن والاحتمال وهي: أن الله تعالى له صفات ذاتية لا يتصف بها عباده، وإن كانت هناك بعض الصفات والأسماء لله تعالى اتصف بها العباد، كالبصر، والسمع، والغضب، والرضا وغير ذلك.

إلا أن هذه الأسماء والصفات الإلهية تختلف اختلافاً كلياً مع المخلوق؛ وذلك لتنزهه سبحانه عن التشبه بخلقه وإن اتصاف المخلوق ببعض هذه الصفات إنما ليبي الإنسان معناها ودلالاتها لا عين حركتها ومكونها.

فالسمع هو حركة اهتزاز غشاء رقيق مرتبط بعصب حي يقوم بنقل هذه الموجات الصوتية إلى الدماغ فيتم تحليلها بحسب المعطيات البنائية والنشئية للإنسان فثبت

عندها منذ الصغر أن هذا هو صوت أمه وهذا صوت أبيه، ثم أصوات الحروف والأشياء، وهكذا، فأصبح بواسطة هذه الأدوات المخلوقة سمياً وكذا يكون بصيراً.

أما الخالق سبحانه فهو سميع بصير بغير أدوات ولا يحتاج إلى واسطة فسبحان من ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير، لا تدركه العيون ولا تحيطه الظنون.

ولذلك: حينما نأتي إلى الغضب وننظر فيه نجد أن غضب الخالق عز شأنه غير غضب المخلوق، فالغضب لدى الإنسان هو: (كيفية نفسانية موجبة لحركة الروح من الداخل إلى الخارج للغلبة، ومبدؤه شهوة الانتقام، وهو من جانب الإفراط، وإذا اشتد يوجب حركة عنيفة، يمتلئ لأجلها الدماغ والأعصاب من الدخان المظلم، فيستر نور العقل ويضعف فعله، ولذا لا يؤثر في صاحبه الوعظ والنصيحة، بل تزيده الموعظة غلظة وشدة).

قال بعض علماء الأخلاق: (الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة، إلا أنها لا تطلع إلا على الأفتدة، وإنما لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد، وتستخرجها حمية الدين من قلوب المؤمنين، أو حمية الجاهلية والكبر الدفين من قلوب الجبارين، التي لها عرق إلى الشيطان اللعين، حيث قال:

﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١).

فمن شأن الطين السكون والوقار، ومن شأن النار التلطي والاستعار).

ثم قوة الغضب تتوجه عند ثورانها إما إلى دفع المؤذيات إن كان قبل وقوعها، أو إلى التشفي والانتقام إن كان بعد وقوعها، فشهوتهما إلى أحد هذين الأمرين ولذتها فيه، ولا تسكن إلا به.

(١) سورة الأعراف، الآية (١٢).

فإن صدر الغضب على من يقدر أن ينتقم منه، واستشعر باقتداره على الانتقام، انبسط الدم من الباطن إلى الظاهر، واحمر اللون، وهو الغضب الحقيقي.

وإن صدر على من لا يتمكن أن ينتقم منه لكونه فوقه، واستشعر باليأس عن الانتقام، انقبض الدم من الظاهر إلى الباطن، وصار حزناً.

وإن صدر على من يشك في الانتقام منه انبسط الدم تارة أو انقبض أخرى، فيحمر ويصفر ويضطرب^(١).

لكن الغضب الإلهي لا يكون من كيفية نفسانية - والعياذ بالله - ولا يكون مبدؤه شهوة الانتقام كما للمخلوق، وإنما غضبه سبحانه: هو سخطه وعقابه، وفي ذلك يقول الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) وقد سأله عمرو بن عبيد قائلاً له: (جعلت فداك، قول الله تبارك وتعالى:

﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾^(٢).

ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام):

«هو العقاب؛ يا عمرو إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، وأن الله تعالى لا يستغزه شيء فيغيره»^(٣).

والحديث الشريف واضح المعنى بين الدلالة فلا يحتاج إلى توضيح، فالإنسان بطبيعته النفسانية يُستغز فيتغير ما له من السكون إلى الغضب، ومن الغضب إلى

(١) جامع السعادات للشيخ النراقي: ج ١، ص ٢٥٥.

(٢) سورة طه، الآية (٨١).

(٣) الكافي للكليبي: ج ١، ص ١١٠؛ التوحيد للصدوق: ص ١٦٨.

الفعل في الخارج، وغير ذلك مما يظهر على الإنسان في حالة الغضب وذهاب العقل وهذا كله مناط بالخلق؛ لكن الخالق عز اسمه منزّه عنه:

ف: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(١).

كما ويستدل من حديث الإمام الصادق الذي مرّ ذكره، ومن الأحاديث الأخرى التي سنعرض لها: أن الله تعالى منزّه عن الأسباب والدوافع التي تكون هي المنشئ وراء تكوّن الغضب لدى الإنسان، وذلك أن مبدأ الغضب شهوة الانتقام، عند وقوع الضرر على الإنسان فيندفع إلى التشفي من خصمه، وأما في حال عدم وقوع الضرر فإن النفس تندفع لكي تقي هذا الضرر.

لكن الله سبحانه ليس له كما للعباد من الشهوات، وإذا انتقم لم يكن ذلك إرضاءً لشهوة الغضب، ولم يكن تشفياً لأنه غير عاجز عن أخذ ما يريد، ولا يفوته درك ما يشاء، كما لا يهدده أي خطر، ولا يخاف من محذور؛ بل الخلق هم منه حذرون، وإليه راغبون، ولرحمته ولطفه ملتصقون.

وقد أرشدتنا روايات أهل البيت عليهم السلام إلى ذلك وأظهرت لنا هذا المعنى، فقد روى الصدوق (رحمه الله) عن هشام بن الحكم: إن رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الله تبارك وتعالى له رضا وسخط؟

فقال:

«نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال، معتمل، مركب، للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، أحدي الذات، واحدي المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال، فإن ذلك

(١) سورة المؤمنون، الآية (٩١).

صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا حاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، إنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب، اختراعاً وابتداعاً»^(١).

كما تدلنا الروايات الشريفة لأهل البيت عليهم السلام أن علامات غضب الله تعالى على خلقه المعاندين والمتهكين للحرمت والحدود هي مغايرة كلياً لعلامات غضب خلقه بعضهم على بعض.

وذلك أن الله تعالى إذا غضب على خلقه فسخط عليهم جعل فيهم بعض الأمور التي كشفتها رواية الإمام الصادق (عليه السلام) فقال:

«وعلامة غضب الله تبارك وتعالى على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم».

وفي رواية ثانية قال (عليه السلام):

«إذا غضب الله على أمة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها، قصرت أعمارها، ولم تربح تجارتها، ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها».

أما الإنسان فإن علامة غضبه تغير لون وجهه، وعدد دقات قلبه، وسرعة أنفاسه، ثم إقدامه على دفع الضرر بوسائل عديدة مستعيناً بها على تحقيق ذلك بقوته العضلية أو باستخدامه لسلاح معين أو بالصراخ وغير ذلك من الاحتياجات.

أما الخالق سبحانه فهو لا يتغير ولا يستعين بشيء:

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢).

وأن علامات سخطه ما نصت عليه الرواية.

(١) التوحيد للشيخ الصدوق: ص ١٦٨.

(٢) سورة يس، الآية (٨٢).

المسألة الثانية: قصديّة اقتران صفتي الرضا والغضب دون غيرها من الصفات الالهية بفاطمة (عليها السلام).

لاشك أن الصفات الأفعالية كثيرة لكن السؤال الذي يستوقف الباحث، لماذا: الغضب والرضا ولم يكن الرحمة أو العذاب، أو اللطف والنقمة.

لماذا لم ترد نصوص نبوية تتحدث عن بعض الصفات الأفعالية التي لها ظهور في الخارج؟ وجوابه من مقدمات، وهي كالآتي:

الف - ارتباط الغضب والرضا بالقلب .

إنّ من الصفات الأخلاقية ما كان منشئه القلب أو ارتباطه وعلاقته بالقلب كالإيمان والكفر والبغض والحب، والرضا والغضب وغيرها من الصفات الأخلاقية التي تناولها العلماء في مصنفااتهم وتبعوا منشئها وقواها النفسانية.

وحينما نأتي إلى الغضب والرضا نجد علماء الأخلاق يرجعونها من حيث المنشئ إلى القلب وإن لها معه ارتباطاً مباشراً، إلى المستوى الذي وصفوا فيه الغضب وعلاقته بالقلب بقولهم: (الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة؛ إلا أنها لا تطلع إلا على الأفتدة، وأنها لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد، وتستخرجها حمية الدين من قلوب المؤمنين، أو حمية الجاهلية والكبر الدفين من قلوب الجبارين، التي لها عرق إلى الشيطان اللعين حيث قال:

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١).

فمن شأن الطين السكون والوقار، ومن شأن النار التلطي والاستعار^(٢).

(١) سورة ص، الآية (٧٦).

(٢) جامع السعادات للمحقق النراقي: ج ١، ص ٢٢٤؛ وقد مر سابقاً الاستشهاد بهذا التعريف

ولما كان الغضب بهذه الرتبة والأثر والعلاقة مع القلب الذي هو محل النظر وصمام الأمان في التحكم مع الناس أصبح الاحتياج إلى ضبط المشاعر وتقديم الحقوق ومحاربة النفس هي من أهم السمات التي يتمايز بها المؤمن من الكافر، وبها يتضح معنى أن يكون غضب الأنبياء والمرسلين ورضاهم لله تعالى، بل يتضح معنى أن يكون هؤلاء مما حفت بهم يد الرحمة الإلهية فكانوا الأدلاء على الله والدعاة إليه.

بمعنى آخر: كم يكون هؤلاء على مستوى من الضبط والقوام والمجاهدة حتى استحقوا أن يكونوا لله تعالى فإن غضبوا غضب الله لغضبهم، بل هم لا يغضبون إلا إليه ولا يرضون إلا لأجله فقلوبهم سليمة من الشوائب ونقية من الظلمات، ولذا امتدح الله هذه القلوب حينما امتدح قلب إبراهيم الخليل (عليه السلام) فقال عز وجل:

﴿إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١).

من هنا: حينما ينص الحديث النبوي الشريف على إظهار العلاقة بين غضب الله تعالى وغضب فاطمة، ورضاه برضا فاطمة، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«يغضبني ما يغضبها».

ليدل على الرتبة التي بلغ إليه قلب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.

باء - قوام الغضب والرضا بالعدل .

ولأن الرضا والغضب يصاحب الإنسان في جميع أفعاله وأقواله ومعاملاته لزم أن يكون ضبطهما وإرجاعهما إلى الوسط كي يعتدل من أعسر المجاهدات وذلك لأنهما

وذكرناه هنا لضرورة البحث.

(١) سورة الصافات، الآية (٨٤).

أول مظاهر النفس الإنسانية ظهوراً للعلن، فكم من رضا أفسد صاحبه وكم من غضب أهلك صاحبه وأهله وعشيرته وقومه، ولعل التاريخ لغني بهذه الشواهد. ولذا:

كان قوام الرضا والغضب بالعدل؛ وذلك أن (العدالة أشرف الفضائل وأفضلها فهي كل الفضائل أو ما يلزمها، كما أن الجور كل الرذائل أو ما يوجبها، لأنها هيئة نفسانية يقتدر بها على تعديل جميع الصفات والأفعال، ورد الزائد والناقص إلى الوسط، وانكسار سورة التخالف بين القوى المتعادية بحيث يمتزج الكل ويتحقق بينها مناسبة واتحاد تحدث في النفس فضيلة واحدة تقتضي حصول فعل متوسط بين أفعالها المتخالفة، وذلك كما تحصل من حصول الامتزاج والوحدة بين الأشياء المتخالفة صورة وحدانية يصدر عنها فعل متوسط بين أفعالها المتخالفة فجميع الفضائل مترتبة على العدالة.

ولذا قال أفلاطون: العدالة إذا حصلت للإنسان أشرق بها كل واحد من أجزاء نفسه، ويستضيء بعضها من بعض، فتنتهض النفس حينئذ لفعالها الخاص على أفضل ما يكون، فيحصل لها غاية القرب إلى مبدعها سبحانه^(١).

(وإذا عرفت شرف العدالة وإيجابها للعمل بالمساواة، ورد كل ناقص وزائد إلى الوسط، فاعلم: أنها إما متعلقة بالأخلاق والأفعال، أو بالكرامات وقسمة الأموال، أو بالمعاملات والمعارضات، أو بالأحكام والسياسات والعاقل في كل واحد من هذه الأمور ما يحدث التساوي فيه برد الإفراط والتفريط إلى الوسط، ولا ريب أنه مشروط بالعلم بطبيعة الوسط، حتى يمكن رد الطرفين إليه، وهذا العلم في غاية الصعوبة، ولا يتيسر إلا بالرجوع إلى ميزان معرف للأوساط في جميع

(١) جامع السعادات للنراقي: ج ١، ص ٦٨-٧٠.

الأشياء، وما هو إلا ميزان الشريعة الإلهية الصادرة عن منبع الوحدة الحقة الحقيقية، فإنها هي المعرفة للأوساط في جميع الأشياء على ما ينبغي والمتضمنة لبيان تفاصيل جميع مراتب الحكمة العملية فالعادل بالحقيقة يجب أن يكون حكيماً عالماً بالنواميس الإلهية الصادرة من عند الله سبحانه لحفظ المساواة^(١).

ومن هنا: تتضح لنا دلالة: إن الله تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها عليها السلام في كونها قد بلغت رتبة المعرفة بالنواميس الإلهية الصادرة من عند الله تعالى؛ ولذا لا يخرجها غضبها أو رضاها عن العدالة في الأخلاق والأفعال، أو الكرامات وقسمة الأموال، أو بالمعاملات والمعارضات، أو بالأحكام والسياسات، فهي في كل ذلك عادلة موافق رضاها وغضبها لغضب الله تعالى ورضاه.

ويراد بذلك العصمة، وفيها تكون حرمة الحكم الشرعي، وفيها تكون حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحرمة الإسلام فكل ذلك رضا الله تعالى وغضبه، وهو متلازم مع رضا فاطمة وغضبها.

المسألة الثالثة: الطريق إلى رضا فاطمة أحرار رضا ابنائها (عليه السلام).

إن القصدية التي دار حولها النص بحسب السياق العام الذي تناقلته المصادر الإسلامية هي حرص منتج النص (عليه السلام) إلى معرفة المتلقي سواء كان المتلقي الأول وهم أبناءه أو المتلقي الثاني وهم شيعته أو المتلقي الثالث وهم عامة المسلمين على حفظ حرمة الحسن والحسين (عليهما السلام) وتقديمهما على الناس بعد أبيهما وتوقيرهما وتشريفهما واجلالهما والحرص على رضاها وذلك انهما قطب دائرة الحرمات الثلاثة، حرمة الله، وحرمة رسوله، وحرمة أمهما فاطمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

(١) جامع السعادات للنراقي: ج ١، ص ٧٠.

وهي اللغة التي يفهمها جميع المسلمين باستثناء اهل النفاق والشقاق والغدر، ولذا: استثنى من النص حرمة (صلوات الله وسلامه عليه) والتي هي من حيث الحرمات أعظم عند الله من حرمة فاطمة (صلوات الله وسلامه عليها) فإذا كانت فاطمة بضعة النبوة فعلي (عليه السلام) هو نفس النبوة والرسالة وباب الفيض والفضل والرحمة التي جعلها الله في سيد خلقه ورسله (صلى الله عليه وآله).

ولذا:

لم يرد في النص أي اشارة الى ملازمة حرمتها (عليها السلام) بحرمة أبيهما وذلك خوفاً من تقوّل القائل بأنه يمدح نفسه أو يعظمها أو لعل ذلك سيحوّل دون تحقق المقاصدية في حفظ حرمتها وتعظيمها وتشريفها وذلك لما يجول في نفوس المنافقين من بغض له؛ فضلاً عن الضغائن التي كانت في قلوب بعض الناس منه لقتلة الآباء والأجداد وغيرهم.

فكان اعراضه عن ذكر حرمة المتصلة بهما يعارض القصدية التي كانت وراء جعل التولية لهما في امواله لابني فاطمة (عليهم السلام)، اما كيفية احراز رضاها برضا ابنيهما (عليهم السلام) فجوابه كما يلي:

١- إنزالهما المنزلة التي جعلها الله بهما وهي منزلة الامامة كما ثبت ذلك في الادلة النقلية والعقلية في مباحث العقيدة والكلام وغيرها.

٢- تعظيمهما وتوقيرهما ودفع الاذى عنهما.

٣- إجابة دعوتها ونصرهما.

٤- حفظ ذريتهما وتشريفها والاحسان اليها.

٥- تعاهد زيارتهما وابتائهما أحياءً وأمواتاً كما ثبت في النصوص الشريفة في تعاهد مشاهدتهم وزيارة قبورهم.

٦- الاحسان والرعاية لزائري قبورهم.

٧- توقيف مواليتهم وشيعتهم.

٨- الموالاة لوليهم والبراءة من اعدائهم.

وغيرها من الامور التي يحرز بها الانسان رضا فاطمة، التي يرضا الله ورسوله لرضاها ويغضب الله ورسوله لغضبها.

فهذه المقاصدية التي اضمرها النص الشريف والتي سنعرض لمزيد من بيانها في الفصل القادم في عرضنا لمقبولية النص لدى المتلقي، وهل حقق منتج النص غرضه من ذلك؟ وجوابه في الفصل القادم.



الفصل الثاني

مقبولية النص في وصيته في أمواله

وأبني فاطمة (عليها السلام) لدى المتلقي

تشكل المقبولية عند المتلقين للنص انعكاساً لروح النص المحركة للقوة الانجازية التي تحدثها المفردات في ذهنية المتلقي ومشاعره، وتعكس رؤية المتلقي وفهمه لمقاصدية منتج النص، سواء كانت هذه المقاصدية في مظاهرها الالفعلية المباشرة ام غير المباشرة، فكلُّ له آثاره على المتلقي وكلُّ له انعكاساته الايمانية والنفسية والاجتماعية والعقدية.

وهذا ما سنلاحظه من خلال التفاعل والانسجام والاندفاع لإنجاز روح النص في الخارج من خلال الامثال وتحقيق الغرض الظاهر والخفي لمنتج النص (عليه السلام) فكانت هذه المستويات من المتلقي ممثلة في أربعة نماذج نورد ذكرها بحسب زمان صدور النص ومكانه ودوام روح النص بعد انتهاء زمان صدوره كما هو الحال عند شارحه المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٦هـ، وشارحه حبيب الله الخوئي والذي أعقبه بأكثر من ستمائة وخمسون سنة (المتوفى سنة ١٣٢٤هـ).

إلا أن روح النص مازالت تبث في المتلقي التفاعل والانسجام والتوجيه ونقل الحقائق وتصحيح الرؤى واعادة ترتيب الافكار.

فكانت هذه الدارسة لهذا الفصل ضمن أربعة مباحث تفرعت الى بعض المسائل بغية تقديم رؤية علمية عن مقبولية النص لدى هذه المستويات الفكرية والعقدية والاجتماعية.

المبحث الاول

مقبولية النص عند أبناء علي (عليه السلام)

المسألة الأولى: أسباب تفاعل المتلقي الأول .

لا شك أن المتلقي الأول للنص هم الشريحة التي تلقت الافعال المباشرة في قصيدة منتج النص (عليه السلام) وهم موضع تلقي الوصية والمعنيون بها، وهم ورثة هذا المال والمخصوصون به لاسيما وأن منتج النص قد وجه الوصية وحدد مسارها في اول كلماته التي ابتدأ بها الوصية قائلاً:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به، وقضى به في ماله، عبد الله علي، إبتغاء وجه الله، ليولجني به الجنة، ويصرفني به عن النار، ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.....».

وهو ما يرشد الى ان هذه الشريحة المخصوصة والمعنية بالوصية بالدرجة الاساس والمستوى الاول قد تلقت هذه الوصية بمقبولية تامة وتفاعل بلغ الذروة في القبول وذلك ان التاريخ الاسلامي الذي رصد حياة ابناء علي (عليهم السلام) لم يسجل أي خلاف لهذه النتيجة من المقبولية للنص، وهذا يتوقف على امور:

اولاً: إن هذا المال الذي اوصى به منتج النص هو ماله الذي احزره من كدّ يده وجهده فهو لم يأت من الغنائم او الفتوحات الاسلامية.

بل كان (عليه السلام) مكافحاً يعمل بيده قد احيى كثيراً من الاراضي الموات بيده بعد أن حفر فيها آباراً او استسقاءً بالدلو حتى زهرت وعمرت واثمرت.

ثانياً: على الرغم من كونه الحاكم الشرعي وبيده مفاتيح بيت المال يفعل فيه ما يشاء إلا انه جنّب نفسه وعياله مال المسلمين ولم ينفق على هذه الحقول والبساتين

منه شيئاً ولم يأمر احداً من رعيته وهو الخليفة من جهة والإمام من جهة ثانية فله حق الطاعة عليهم بالبيعة للخلافة أو انعقاد الذمة في الامامة ووجوب الطاعة لكن هيهات ان تكون الإمامة سبباً وعنواناً لخدمة المصالح الخاصة او الشؤون الشخصية فإن كان له من خادم يخدمه كقنبر عليه الرحمة والرضوان فهو يعمل بأجره.

وعليه: كان تلقي النص لدى هذه الشريحة وهم ابناؤه، مطلعون على حقيقة ونزاهة هذه الاموال فكيف لا يتلقون النص بأعلى درجات المقبولية.

ثالثاً: حينما يكون الأب - أي منتج النص (عليه السلام) - يتعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) طيل فترة حياته بهذه الطريقة التي مرّ ذكرها فيصون حرمتها ويذب عنها ويعظمها لمكانتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصبح من البداهة أن تسير هذه الشريحة - أي ابناء الامام علي (عليهم السلام) - على هذا النهج الإيماني والعقدي.

رابعاً: إن تفاعل هذه الطبقة مع ظاهر مقاصدية منتج النص في ابني فاطمة (عليهم السلام) وجعل التولية لهما مرتكز على فهمهم بأن لمنتج النص مقاصديته المتعددة والموجهة الى فئات اخرى ممن تتلقى النص؛ وإلا فهم مدركون لتعظيم حرمة الحسن والحسين (عليهما السلام) ويعلمون بهذا النهج الذي سار عليه منتج النص طيلة فترة حياته.

خامساً: إن التسليم الكامل والتام لهذا النص - أي أمر التولية على المال - يرجع ايضاً الى أنّ الحسن والحسين (عليهما السلام) هما الإمامان بعد أبيهما علي (عليه السلام) ومن ثم فلا مجال للمخالفة حتى لو لم يوص (عليه السلام) بهذه التولية ولو من قبيل المجاز، وهو محال لما يترتب على الوصية من عناوين شرعية.

وعليه:

يصبح تفاعل أبناء علي (عليه السلام) مع هذه الوصية تفاعلاً تاماً ومنجزاً في الذمة لما ورد فيه من إيقاعات في عنوان النص وهو الوصية، وتجلي قصدية الأفعال المباشرة في النص، كما سيمر بيانه في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: أثر الأفعال الكلامية المباشرة في رفع مستوى المقبولية عند المتلقي الأول.

اشتمل النص الشريف على مجموعة من الأفعال المباشرة والمكتنزة للقوة الانجازية الدافعة الى الامثال التام وتحقيق المقبولية بدرجات عالية وذلك ان منتج النص (عليه السلام) وبفعل حكمته العالية قد اولج في النص بعض الأفعال المباشرة المحركة للنفوس والقلوب في تحقيق مبتغاه من الوصية.

فلاحظ هنا:

أولاً: صيغة الإيقاع، وهي من (التصريحات- DECLARATIONS).

ابتدأ منتج النص خطابه بصيغة الإيقاع التي جاءت في بعض الأفعال المباشرة، وهي:

١- أوصى. ٢- قضى.

فقد حققت هذه الأفعال بقوتها الانجازية قصدية منتج النص عند المتلقي الاول، وهم اولاده تمام المقبولية في العمل بهذه الاموال والمتولي عليها، وما اوقعه منتج النص من مصاريف وانفاق لابني فاطمة (عليهم السلام) من هذه الاموال والايرادات.

ثانياً: صيغة الطلب، وهي من (التوجيهيات - DIRECTIVES).

إستهل منتج النص (عليه السلام) خطابه ببعض الافعال المباشرة الدالة على معنى الطلب والدعاء الى الله تعالى مما يخلق شعوراً إيمانياً ووجدانياً لدى المتلقي سواء كان المتلقي الاول او الثاني او غيرهما.

وذلك أن منتج النص له من المقاصدية ما يجعله يث روح الايمان ونتائج التربية والمودة في نفوس المتلقي في امرٍ لا بد لكل مسلم ان ينجزه ويوقعه ألا وهو امر الوصية ودوافعها النفسية والاسرية والايمانية والاجتماعية؛ وذلك ان منتج النص رتب أمر امواله وفق عناوين شرعية وشخصية عديدة ابتداءً من النية وانتهاءً بأثار هذه الوصية التي سيجنيها في الدنيا والاخرة.

ولذا:

استهل الخطاب، اي الوصية بصيغ الطلب والدعاء في جملة مع الافعال المباشرة، وهي:

١ - ابتغاء وجه الله تعالى.

٢ - ليولجني به الجنة.

٣ - ويصرفني به عن النار.

٤ - ويصرف النار عني.

فهذه الافعال الطلبيّة الاربعة جاءت لترسم للمتلقين منهجاً تربوياً وتقوياً للنفس والابناء والمجتمع وشدهم بمرجعهم الاول والآخر وهو الله تعالى ورسوله الاكرم (صلى الله عليه وآله)؛ وان حقيقة هذه الاموال ووجه الانتفاع الحقيقي منها

بعد الموت وهو رضا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وجعلها الوسيلة للدخول الى الجنة والنجاة من النار فهما الحياة الحقيقية والابدية التي سيؤول امر الانسان اليهما. ولذلك أردف هذه الأفعال الاربعة بقصد المطلوبة الى قصدية اخرى تؤثر في نفوس المتلقين وهي صيغة الاخبار عن حال الانسان بعد الموت وعاقبته في الآخرة كما في ثالثاً.

ثالثاً: صيغة الاخبار.

تظهر صيغة الاخبار في الافعال الكلامية المباشرة في قول منتج النص (عليه السلام):
«يوم تبيُّضُ وجوهٌ وتسودُّ وجوهٌ».

ففي هذا اليوم العصيب والرهيب الذي اخبر عنه منتج النص (عليه السلام) بأنه اليوم الذي تبيُّضُ فيه وجوه الخلائق من الجن والانس لحريُّ بالإنسان ان يحرص جاهداً على العمل بما يمكنه لتجنب اسوداد الوجه وان يعمل جاهداً على العمل بما يخلف عليه ببياض الوجه عند الفوز برضا الله تعالى ورضا رسوله (صلى الله عليه وآله) ورضا ابني فاطمة (عليهم السلام) والسبيل الى تحقق هذا الرضا من خلال امهما البضعة النبوية.

وذلك ان المال وحده لا يكفي للوصول الى هذه النتيجة ليبيُّضُ وجهه ويفوز بالرضا ودخول الجنة والنجاة من النار وانما يحتاج كذلك الى العمل الجاد والحرص على احراز رضا فاطمة (عليها السلام) ورضا ابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام).

من هنا:

نجد منتج النص (عليه السلام) يلازم بين هذه الافعال المباشرة في جعل التولية لابني فاطمة وذلك ان الوصول الى جوهر ايقاع الوصية وتحقق الطلب في هذه الافعال (ابتغاء، يولجني، يصرفني، يصرف عني) يكمن في رضا ابني فاطمة (عليهم السلام) ورضاها بهما، لتلازم حرمتها بحرمة رسول الله وتشريفها بشرفه (صلى الله عليه وآله).

وعليه:

لن يصل الانسان بالإيقاعات في الوصية بالأموال او غيرها ما لم يقرن ابني فاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين).

ولذا:

نجد منتج النص يقدم افعالاً مباشرة اخرى حينما يورد ذكر العلة في جعل التولية لابني فاطمة (عليهم السلام) فيقول:

«وإن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، واني انما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله، وتكريم حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتعظيمهما وتشريفهما ورضاهما».

فكانت صيغ الافعال المباشرة في التوكيد والاختبار والطلب الذي اتحد مع الطلب الاول الذي استهل به اصل ايقاع الوصية، وهو:

«ابتغاء وجه الله».

فكانت المقبولية لدى المتلقي الاول - وهم ابناؤه - جلية في التفاعل والانسجام التام والعمل المنجز في الامتثال لما جاء في خطاب منتج النص (عليه السلام) وذلك

بفعل صيغة التوكيد والاختبار من جهة وفي صيغة الطلب والدعاء من جهة ثانية مع وضوح اصل القصد في وقوع الوصية وتحقيق نتائجها المرجوة في يوم القيامة، وهو كما يلي في رابعاً.

رابعاً: صيغة التوكيد والاختبار، وهي من (الاجباريات - ASSERTIVES).

لقد لازم منتج النص (عليه السلام) بين التوكيد في قوله «وإني» والحصر في «إنها» لإحراز أعلى درجات المقبولية لدى المتلقي الأول والثاني كما سيمر في المسألة القادمة.

فهذا التوكيد يظهر ما يلي:

١- إن ابني فاطمة (عليهم السلام) لا ينقصهما تعظيم أو تشریف فهما من الاصل لهما شرف عالٍ وحسب راقٍ ولكن جاءت صيغة التوكيد للإخبار عن امر التولية جَعَلَ لهما شرفاً لهذه الشرفية بأمر التولية.

بمعنى: إن شرفهما يحجز اعتلاء بقية أولاد الامام علي (عليه السلام) لهذه التولية، فليس هناك من هو اشرف منهما أو اعظم حرمة منهما، ولذا جاء بأداة الحصر (إنها).

٢- التوكيد على احراز رضاهما وذلك ان حصر رضا الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) في الاعمال وقبولها وارتفاعها محصور برضا الله تعالى ورضا رسوله (صلى الله عليه وآله).

٣- حصر النتيجة النهائية لأصل الفعل في ايقاع الوصية (وهي دخول الجنة والنجاة من النار في يوم القيامة الذي تبيّن في فيه الوجوه) بالمرتكزات الثلاثة وهي (وجه الله، وحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورضا فاطمة (عليها السلام)).

إن هذه النتيجة لتثير الوجدان والايان وتدفع الى تصحيح التفكير وتقوّم الذهن من الإعوجاج في الاستدلال ببعض وجوه الخير و حينما تكون الاعمال منفصلة عن هذه المرتكزات فإنها لن توصل صاحبها الى الجنة وتصرفه عن النار وتصرف النار عنه وتُبَيض وجهه يوم القيامة، فلا تذهبنَّ بكم الظنون.

من هنا:

نجد التفاعل مع النص ومقبوليته عند المتلقين كان عالياً سواءً عند المتلقي الاول أو الثاني أو الثالث أو غيرهم على مر الأزمنة؛ فقد أبدع منتج النص (عليه السلام) في أيقاظ ضمير الامة وخلق حالة جديدة من الوعي الجماعي فيها وهو ما سنتناوله في المبحث القادم.



المبحث الثاني

تفاعل المتلقي الثاني واثّاح
قصديّة منتج النص في خلق الوعي
الجمعي والفردى وسريانه
الى أزمنه متعدده

يعد أهل زمان منتج النص (عليه السلام) هم الشريحة الثانية لتلقي النص ولا شك ان هذه الشريحة كان تفاعلها متفاوت مع النص لاسيما وأن عموم النص وسياقه العام هو موجه الى المتلقي الاول وهم ابنائه (عليهم السلام).

إلا ان هذه الشريحة هي أيضاً مصدر اهتمام متبادل ومشارك بين منتج النص (عليه السلام) وبين اهل زمانه.

فمنتج النص بلحاظ تكاليفه الشرعية من موقع الامامة فهو يؤسس لنظام عقدي مرتكز على العلاقة بين الله والعباد، وعلى نظام اجتماعي وتربوي يهدف الى تماسك هذا المجتمع وتحريك الضمائر وخلق حالة من الوعي الجمعي الذي يحفظ للأمة هويتها وتماسكها وديموميتها.

ولذا: كانت مقاصديته تركز على أمرين يختصان بالشريحة الثانية، وهم اهل زمانه وما يليه من الازمنة اللاحقة، فكل هذه الازمنة سيسري فيها آثار هذا النص.

الأمر الأول - خلق الوعي الجمعي أو الضمير الجمعي كما سيمر بيان ذلك.

الأمر الآخر - ديمومية هذا التفاعل وتحقيق آثاره في الازمنة اللاحقة لينتقل القصد من توجيه النص للشريحة الاولى وهم اولاده الى الشريحة الثانية وهم اهل زمانه الى الازمنة اللاحقة، بلحاظ تغلغل هذا الفكر وتحقيق الغرض من إطلاق النص في الامة.

لذا: اختار لهذه القصدية أمر التولية لأبني فاطمة (عليهم السلام) من بيان تلك الغايات المرتكزة على أصل جعل التولية، وهي: ابتغاء وجه الله، وتكريم حرمة رسول

الله (صلى الله عليه وآله) وتشريف وصلته، وتعظيم الحسن والحسين وتشريفهما ورضاهما، وتحقق رضا فاطمة (عليها السلام) بهذا الرضا كما مرَّ سابقاً.

وعليه: يتفرع المبحث الى مسألتين، وهما كالآتي:

المسألة الاولى: تحفيز الوعي الجمعي وبث الروح في ضمير الامة.

إن انطلاق منتج النص (عليه السلام) من الثوابت التي شكلت الأسس التي قام عليها الاسلام في مخاطبة متلقي النص بغض النظر عن انتمائه السببي والنسبي إليه، اي: وجه الله عز وجل وحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يجعل عملية التفاعل والتأثر بالنص دائمة مازال هناك وعي لأبناء هذه الامة الواحدة مما يساهم في بث الروح في ضميرها وتحقق الضمير الجمعي او الوعي الجمعي في ادراك شأنية ابني فاطمة (عليهم السلام) التي اراد بيانها منتج النص بأكثر من مفهوم كمفهوم قرابتهما من رسول الله فهما ابناه (صلى الله عليه وآله) او كمفهوم انهما مرجعا الامة وسبيل نجاتها وباب هدايتها وطريقها لنيل رضا الله والولوج الى الجنة والتحرز من الوقوع في النار والعذاب المقيم.

أو كمفهوم شرافتهما وما لهما من الصلة برسول الله (صلى الله عليه وآله) والذي يقتضي في اقل التكاليف مودتهما وتوقيرهما وصيانتتهما من كل ما من شأنه أن يعرضهما للأذى؛ وهذا ما سنعرض له فيما يلي:

أولاً: ما هو الوعي الجمعي؟

إن هذه المفاهيم مرتكزة على قصدية منتج النص في تحفيز الوعي الجمعي الذي تنبه الى أهميته وخطورته علماء الاجتماع بالدرجة الاساس وعلماء النفس، لاسيما العالم الفرنسي (اميل دوركهايم، ت ١٩١٧م) اذ يمثل (دوركهايم نقطة تحول هامة في تاريخ التفكير الاجتماعي ونظرية علم الاجتماع فلقد تجنب كثيراً من المشكلات

التي اثارها علماء الاجتماع التطويريون في القرن التاسع عشر وجعل اهتمامه على تحديد موضوع علم الاجتماع^(١).

ويعد دوركهيم (الأب الروحي للمدرسة الوظيفية في علم الاجتماع من خلال إطلاقه صفة العضوية على التضامن الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وكذلك عدّ قيام أعضاء المجتمع (المؤسسات، النظم، الطبقات، الأفراد) بالوظائف الموكلة اليهم شرطاً لبقاء المجتمع واستمراره تماماً كما يعد قيام أعضاء الكائن الحي بوظائفها شرطاً لبقاء ذلك الكائن)^(٢).

ويعرف الوعي الجماعي بأنه (عبارة عن وعي الافراد بالعلاقات الاجتماعية الرابطة بينهم وبتجاربههم المشتركة، وقد يتطور هذا الوعي وينمو ليحفزهم على الاشتراك في تحمل مسؤولية النهوض بمجتمعهم؛ ويترجم ايضاً بالضمير الجمعي)^(٣).

ويشير الضمير الجمعي الى (المعتقدات والمواقف الاخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع)^(٤).

ويشكل الضمير في منظور دوركهيم بأنه (جهاز متكون من الوجدان والتصوير وأنه ليس الجهاز العقلي وهو المفهوم الذي تتضمنه كلمة الوعي او الضمير)^(٥)، وهذا يدعو الى مفهوم الوعي وإلى وجود فروق بين الوعي الفردي والجمعي كما سيمر في المسألة اللاحقة، ولكن ما هو مفهوم الوعي؟.

جوابه فيما يلي:

- (١) تاريخ الفكر الاجتماعي، أ. دنيل عبد الحميد الجبار: ص ٩٥ / ط ١ دار دجلة/ الاردن.
- (٢) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، د. معن خليل: ص ١١٤ / ط ٢، دار الآفاق/ العراق.
- (٣) موسوعة علم الانسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، لسيمور سميث: ص ٣٦٩، ط ٢، المركز القومي للترجمة - القاهرة.
- (٤) ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - الضمير الجمعي.
- (٥) المصدر السابق.

ثانياً: مفهوم الوعي .

إنَّ للفلاسفة رؤى اضافية وتعاريفاً اخرى لبيان مفهوم الوعي؛ إذ (يرى «هيجل» أن الوعي كخاصية انسانية هو تلك المعرفة التي تكون لكل شخص بصدده وجوده وافعاله وافكاره، كأن يكون الشخص واعياً ويتصرف طبقاً للمعرفة التي تحركه والعيش بوعي الوجود)^(١).

وذلك (إن الانسان هو الموجود الوحيد الذي يعي ذاته، باعتباره يوجد كما توجد اشياء الطبيعة، وباعتباره موجوداً لذاته.

اما الاشياء الاخرى فإنها لا توجد إلا بكيفية واحدة، وعلى هذا الاساس يجب على الانسان ان يعيش بوصفه موجوداً لذاته لأنه يريد ان يرى ذاته تتحقق بشكل موضعي؛ فكيف يمكن ان تتمثل الذات نفسها؟)^(٢)

وللإجابة على هذا السؤال:

(يرى ديكارت ان الشك هو السبيل الوحيد الى اليقين، فهو الذي يجعلنا نحيط بذواتنا؛ هكذا شك ديكارت بكل شيء بما في ذلك وجوده، فلم يستطع ان يقول إن الجسم والنفس من خواص نفسه؛ لكن تأكد له بوضوح انه لا يستطيع ان يشك في انه يفكر، حيث ان التفكير هو الخاصية الوحيدة التي لازمت الذات منذ البداية، اي بداية الشك.

فانطلاقاً من التفكير يمكن ان ندرك بصفة حدسية وجود الذات؛ هكذا استطاع ديكارت ان يقول:

«أنا أفكر، إذاً أنا موجود».

(١) المصدر السابق.

(٢) الموسوعة الحرة - ويكيبيديا، الضمير الجمعي.

فالذات والتفكير متلازمان، فحينما تتوقف الذات عن التفكير تنقطع عن الوجود^(١).
ويأتي برغسون Bergson برأي آخر لا يتفق مع رؤية البعض حول الوعي، فيقول:
(ليس الوعي لحظة شعورية مرتبطة بشيء معين، وإنما الوعي: هو إدراك للذات
والاشياء في ديموميتها، فالوعي انفتاح على الحاضر والماضي والمستقبل).

في حين كان (كانط) يميز بين الوعي بالذات والمعرفة، فهو يرى ان وعي الذات
لنفسها كوجود اخلاقي لا يعني بالضرورة وعينا المطلق للأشياء، لأننا نجهل
نومينات الاشياء في ذاتها، ومن ثم يظل وعينا بالأشياء وعياً سببياً.

أما (هوسرل) فيرى على خلاف ذلك أن الوعي دائماً قصدي، (وعي بشيء ما)
فقد يكون الوعي تخيلاً او تذكراً، او تفكيراً منطقياً إلا انه يتجه دائماً صوب الشيء
المفكر فيه، ومن ثم فإن الوعي بالذات هو انفتاح على الذات من خلال قصدية
معينة، والوعي بالعالم هو وعي قصدي للعالم.

ويحاول (ميرلوبنتي) ان يخرج الوعي من هذه النزعة الفينومينولوجية الظاهرانية فيقول:
(إن الوعي هو الذي يمنح للعالم معانيته التي يتجلى بها، ان العالم كما هو في ذاته،
فإن كل اتجاهاته وحركاته نسبية الشيء الذي يعني انه لا وجود لها فيه؛ فالذات
الواعية لا تستطيع هي كذلك أن تتمثل وعيها إلا بإسقاطها له في العالم.

ومن ثم فإن هناك علاقة جدلية بين الذات والعالم، فبدون الذات يصبح العالم
بدون ابعاد ولا جهات، وبدون العالم لا تستطيع الذات ان تتمثل كوجود متعال
من العالم؛ هكذا تتمكن من القول بأن الانسان لا يستطيع ان يمثل نفسه في غياب
العالم دون ان يسقط في مذهب الـ «أنا وحدي»).

لكن ما هو دور الآخر في الوعي بالذات؟

يرى سارتر: (إن الآخر هو الذي يجعلني أعي ذاتي، فأنا حين أكون لوحدي أحيي ذاتي ولا أفكر فيها ولكن بمجرد أن أرفع بصري فأرى الآخر ينظر إلي، أخجل من نفسي، لأنني أصبحت أنظر إلى نفسي بنظرة الآخر إلي، فالآخر هو الوسيط الأساسي الذي يجعلني أجعل من ذاتي موضعاً للوعي)^(١).

ونلاحظ في اقوال الفلاسفة حول مفهوم الوعي انهم يدورون حول امرين اساسيين وهما (الذات) و (التفكير) ومن ثم لا يمكن ان يتحقق الوعي عند الانسان بدون التفكير والمعرفة ولكنهم لم يحددوا طريق المعرفة هل هو فطري ام اكتسابي ووسيلته التفكير.

من هنا: اختلفوا في حدود الوعي ونوعيته فقالوا في حدود الوعي:

١ - قال (ماركس) في حدود الوعي ودرجاته والذي يرى إن (الوعي هو ذلك البناء الفوقي الذي تتجلى فيه جميع الأنشطة الانسانية، ويرى انه لا نستطيع اطلاقاً ان نمثل الوعي في معزل عن الأوضاع الاجتماعية وبالتالي علاقات الإنتاج.

فالناس يدخلون في علاقات إنتاج معينة خارجة عن إرادتهم، تولد عندهم درجات متنوعة من الوعي.

ومن هذا المنطلق يقول ماركس: (ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، وانما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم).

إلا أن ماركس لا يعتبر الوعي انعكاساً سلبياً للواقع لأنه يؤمن بوجود علاقة جدلية فيما بينهما، فالوعي يمكنه أن يؤثر في الواقع؛ فإما ان يساهم في تغيير الواقع (الوعي الصحيح) وإما أن يساهم في تكريسه (الوعي الزائف).

(١) معضلة الحداثة من منظور مقارن، للأستاذ الدكتور جهاد عودة: ص ٢٠٦-٢٠٧.

أما (نثشيه) فيرى أن بالإمكان أن يعيش الإنسان حياته في استقلال عن الوعي تماماً؛ لما كانت الحياة البشرية معرّضة للهلاك بوصفها حياة يؤطرها الصراع من أجل البقاء، اضطر الإنسان أن يعبر عن نفسه في كلمات؛ ومن ثم يكون نمو اللغة ونمو الوعي متلازمين.

هكذا اختلف الإنسان لنفسه أوهاماً أصبحت تؤطر حياته وأضفى عليها صبغة حقائق تقنن واقعه (كالواجب، والمسؤولية، والحرية....)، فالحقائق في العمق ليست إلا أوهاماً منسية.

أما (فرويد) فينظر إلى حياتنا نظرة مخالفة تماماً؛ فالحياة الإنسانية عنده أشبه بجبل الجليد (ما يظهر منه أقل بكثير مما هو خفي)؛ ومن ثمّة نكون مخطئين جداً إذا نسبنا كل سلوكياتنا إلى الوعي؛ لأن كل هذه الأفعال الواعية سوف تبقى غير متماسكة وغير قابلة للفهم إذا اضطررنا إلى الزعم بأنه لا بد أن ندرك بواسطة الوعي كل ما يجري فينا؛ فكثير من السلوكيات لا تفهم إلا إذا أرجعناها إلى الجانب الأساسي من حياتنا النفسية وهو اللاشعور.

وكتمثل توفيقني نستطيع القول بأن الحياة الإنسانية حياة مركبة؛ حيث يلعب فيها كل من الوعي واللاشعور دوراً مركزياً فإذا كان اللاشعور ضرورياً لتفسير كثير من السلوكيات خصوصاً منها المنحرفة والمرضية والشاذة فإنه لا يجب أن ننسى بأن الحياة الإنسانية حرة وإرادة ومسؤولية حيث يختار الإنسان كثيراً من سلوكياته بكامل الوعي^(١).

إن هذا التباين في فهم (الوعي) من جهة وآثاره في الفرد والمجتمع من جهة ثانية وتداخله مع الشعور أو كما عبّر عنه (فرويد) باللاشعور كما في الأفعال الشاذة

(١) ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - (وعي).

التي تصدر عن الإنسان، أو تكريسها في المجتمع كما عند (ماركس) تبقى حلقة الاحتياج إلى التفكير هي الأساس في التغيير ونقل الإنسان من مستوى إلى مستوى آخر حتى تلك التي أطلق عليها الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع باللاوعي أو اللاشعور كقيام الأم بالدفاع عن ابنها الصغير وان كلفها ذلك الكثير من الحسائر وذلك لتصرفها بدون شعور أو اللاوعي، ومن ثم دخول (الوعي) في دائرة جديدة خارجة عن نطاق التفكير بالأضرار التي ستصيب الأم وهنا تدخل عملية الفطرة التي غابت عن الفلاسفة وعلماء النفس وأثرها في تحديد الأسس التي يستقيم بها النظام الحياتي الذي سنّه الله تعالى في خلقه.

ولذلك:

يقودنا النص إلى قصدية تغير الوقع الاجتماعي الذي عليه الشريحة الثانية وهم أهل زمان منتج النص في رفع مستوى الوعي الجمعي والفردى في التعامل مع الحرمات والمقدسات وهما هنا -موضع الدراسة- حرمة رسول الله وبضعته فاطمة وولديها (صلوات الله عليهم اجمعين)؛ ويتجلى هذا الوعي في الأفراد حيناً وفي المجتمع حيناً آخر كما سيمر بيانه في المسألة القادمة.

المسألة الثانية: نماذج من تجلي قصدية منتج النص لدى المتلقي الثاني في بث روح الوعي الجمعي والفردى وإحياء صيانة الحرمات .

تظهر القوة الانجازية للنص في التفاعل معه من قبل المتلقي، فبه -أي بهذا المتلقي وتفاعله- تتجلى قصدية النص وقدرته على تحقيق ما ابتغاه منتج النص من جهة أو ما حققه النص من فاعلية في الفرد والمجتمع من جهة ثانية وإن كان منتج النص لم يبتغي بعض الآثار التي ترافق النص من قبيل التفاعل الذي يخرج عن السيطرة حتى من قبل المتلقي نفسه.

وعلى سبيل المثال ما حدث لهمام بن عباد بن خيثم حينما سمع الإمام علي (عليه السلام) يصف المتقين في الخطبة التي عرفت فيما بعد بخطبة المتقين.

فلما أنهى أمير المؤمنين (عليه السلام) كلامه (صحاح همام بن عباد صيحة فوق مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو فارق الدنيا؛ فغسله وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه)^(١).

ومن ثم نجد أن هذا المستوى العالي من التفاعل لم يكن في قصدية منتج النص ولم يكن هو مبتغاه بأن يفارق المتلقي الحياة وترهق روحه متأثراً بالنص فيعكس بذلك آثار النص التفاعلية في الفرد والمجتمع ومستوى التأثير الكبير ليعكس صورة فريدة عن الوعي اللاشعوري وذلك لتعسر وصوله، أي همام بن عباد إلى هذه الرتبة فيكون من المتلقين.

بيد أن هذا المستوى من الوعي الفردي يتجلى في بعض النماذج التي تلقت النص -موضوع الدراسة- وعكست بتفاعلها حجم وعيها وشعورها الوجداني وفهمها لمبتغى منتج النص وقصديته في التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) مستنئاً بذلك بمنتج النص حينما جعل العلة والغاية في توليتها هي هذه المرتكزات (ابتغاء وجه الله، وحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورضا فاطمة (عليها السلام) بهما).

فما كان من هذه النماذج في زمانه وبعده من الأزمنة ما يلي:

أولاً: تحقق الوعي الفردي في شخصية عبد الله بن عباس وظهور قصديته منتج

النص في التعامل مع ابني فاطمة (عليهما السلام).

ينقل لنا عبد الله بن عباس صورة نقية عن مستوى تحقق غرض منتج النص (عليه السلام) في تعظيم ابني فاطمة وصيانة حرمتها ومن ثم يحقق هذا المشهد الذي سنورده عن حجم التلقي ومستوى الوعي والتفاعل مع النص.

(١) معارج العلا في مناقب المرتضى للشيخ محمد صدر العالم، تحقيق السيد نبيل الحسني: ج ١ ص ٢٦٦.

فقد أخرج الخطيب البغدادي وابن الجوزي وغيرهما عن يحيى بن زياد بن منظور في موقف جرى بين الفرّاء والمأمون العباسي وقد أستشهد بفعل ابن عباس في خلق حالة من الوعي في التعامل مع أهل الفضل والحرّات وذلك حينما قال للمأمون: (يروى عن ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين (عليهما السلام) ركبتيهما حين خرجا من عنده.

فقال له بعض من حضر:

أتمسك لهذين الحديثين ركبتيهما وأنت اسنُّ منهما؟

قال له:

أسكت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذو الفضل^(١).

وقد عكس فعل عبد الله بن عباس تحقّق مبتغى منتج النص في رفع مستوى الوعي بتعظيم ابني فاطمة (عليهم السلام) وحرمتها عند الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وهو ما كان يبتغيه منتج النص في الصل التولية، اي خلق هذا الوعي عند المتلقي سواء كانوا ابناؤه ام اهل زمانه ام الازمنة التي تلت ذلك الزمان كما هو حال اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء، فقد عكسوا أجلى صور الوعي الجمعي في تحقّق غرض منتج النص (عليه السلام) وكانوا اصدق حالة من حالات التفاعل والاستجابة لمقتضى النص وقصديته واعظمتها اثراً في المجتمعات على مر العصور.

(١) تاريخ بغداد للخطيب: ج ١٤ ص ١٥٥؛ المنتظم لابن الجوزي: ج ١٠ ص ١٧٩؛ وفيات الاعيان لابن خلكان: ج ٦ ص ١٧٩؛ إنباه الرواة للقفطي: ج ٤ ص ١٨.

وذلك جاءت هذه الصور حية في ضمير الامة فأعادت لها الروح وفتحت الاذهان لإعادة الاسس التي جاء بها الاسلام والتي بها يتم الحفاظ على هوية الامة وحفظها من الجاهلية والضلال والهلاك، وهو ما نجده متجلياً في تلك الكلمات والمواقف التي شهدتها ارض كربلاء ليلة العاشر من شهر محرم الحرام سنة احدى وستون هجرية وهو كما سنعرض له في ثانياً.

ثانياً: تحقق الوعي الجمعي وتجلي قصديّة منتج النص في المتلقي الثاني كما في ليلة عاشوراء .

إنّ دراسة النص الشريف لا ينفك عنها الباحث دون التوسع وإن أراد حصرها في مقتضيات القصديّة والمقبولية في زمان منتج النص بلحاظ أهم الشريحة الاولى المعنية بالخطاب.

إلاّ أن ذلك لا يمكن العمل به لاسيما وإننا ندرس نصاً للمعصوم (عليه السلام) الذي يقتضي الديمومية في الآثار بحكم الملازمة بينه وبين النص القرآني - كما ثبت في حديث الثقلين - .

بل- إن الوقائع الحياتية والتاريخية والعقلانية اثبتت تحقق هذا المصداق في مختلف الازمنة، ومنها ليلة العاشر من المحرم ويومه وما تلاه والى يومنا هذا.

فقد تحقق غرض منتج النص في تغيير اتجاه الوعي عند كثير من المسلمين وفهموا معنى ان يقوم منتج النص في أمر التولية لهذه المرتكزات التي قامت عليها العقيدة وملازمتها لابني فاطمة (عليهم السلام) (وجه الله، وتعظيم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورضا فاطمة (صلوات الله عليها).

وهو ما نشهده في هذه المواقف الاتية:

فقد روى الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) وابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) والشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) وغيرهم:

إن الامام الحسين (عليه السلام) استمهل جيش الكوفة ليلة العاشر من محرم كي يدعو الله تعالى ويستغفره ويصلي له ويتلو كتاب الله تعالى وهو بذاك يقدم منهاجه في التهجد، وفي تلك الليلة جمع اصحابه واهل بيته فقام فيهم خطيباً، فقال:

«أثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خير من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن أنه آخر^(١) يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً؛ بدأهم بهذا القول العباس بن علي رضوان الله عليه واتبعت الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه؛ فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، قالوا: سبحان الله، فما يقول الناس؟! يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا - خير الأعمام - ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا، لا والله ما نفعل ذلك، ولكن (تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا)^(٢)، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

(١) في «ش» و «م»: «لأظن يوماً؛ وما أثبتناه من «ح».

(٢) كذا في «م» وهامش «ش»، وفي «ش»: «نفديك أنفسنا وأموالنا وأهلينا».

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنخلي^(١) عنك ولما نعدز إلى الله سبحانه في أداء حقلك؟! أما والله حتى أظعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، والله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبة رسول الله^(٢) صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت أني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أحيأ ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

وقام زهير بن القين البجلي - رحمة الله عليه - فقال: والله لو ددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة، وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعة أصحابه^(٣) بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وانصرف إلى مضره^{(٤)(٥)}.

إذن:

هذه المواقف والمشاهد المشرقة من الوعي الجمعي في تغلغل مبتغى منتج النص (عليه السلام) في ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتكريما لحرمة ورضا لفاطمة وتشريفاً لأبنيتها (عليهم السلام).

(١) في «م» وهامش «ش»: «أنحن نخلي».

(٢) في هامش «ش»: رسوله.

(٣) في هامش «ش»: من أصحابه.

(٤) المضرب: الفسطاط أو الخيمة «القاموس المحيط - ضرب ١: ٩٥».

(٥) الامالي للصدوق: ص ٢٢٠-٢٢٢؛ الارشاد للمفيد: ج ٢ ص ٩١-٩٣؛ مناقب آل ابي طالب

(عليه السلام) لابن شهر: ج ٣ ص ٢٤٨-٢٤٩؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣١٧-٣١٨.

فكانت انموذجاً صادقاً عن تفاعل المتلقي الثاني وهم اهل زمانه بهذه الدرجة من التضحية بالنفس والمال من اجل احراز رضا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ورضا بضعته النبوية (عليه السلام).

وان هذه التضحيات لم تكن لتقع لو كانت رموز الامة من اهل السابقة الى الاسلام والذين اتبعوهم من المسلمين قد حفظوا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) في عترته أهل بيته؛ وهي حقيقة تجلت لدى العقلاء والمفكرين والباحثين والمتلقين لهذا النص لاسيما الانموذج الثالث وهو ابن ابي الحديد المعتزلي الذي صرح بهذه الحقيقة وان كانت مرّة لا يستسيغها كثير من المسلمين الذين انقادوا لثقافة السقيفة وساروا بمقتضيات البقاء على الخلافة، وهذا ما سنعرض له في المبحث القادم.



المبحث الثالث

تفاعل ابن أبي الحديد مع النص،

وبيان المقبولية لدى

المتلقي الثالث

يعد ابن ابي الحديد المعتزلي انموذجاً جديداً من المتلقين للنص الشريف وله مميزاته التي جعلت منه موضع اهتمام وعناية وذلك لاختلافه مع بقية الشرائح الاخرى -موضع الدراسة- في الثقافة والمعطيات العقديّة التي اتخذت من الفكر الاعترالي منطلقاً وقاعدة تستند اليها الحوادث والوقائع التاريخية والمتبنيات الفكرية التي تتقاطع مع نفس منهاج منتج النص وهويته الفكرية والايمانية لاسيما في عقيدة التوحيد والنبوة والامامة.

وهو ما سيتجلى من خلال مقبوليته للنص الشريف وهو كالآتي:

فقد قال شارحاً ومظهراً لتأثره وقبوله لما جاء في قول منتج النص (عليه السلام):

«واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة...»

متسائلاً ومجيباً على السؤال فقال:

(ثم بين لماذا خصهما بالولاية؟)

فقال: إنما فعلت ذلك لشرفها برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فتقربت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن جعلت لسبطيه هذه الرياسة، وفي هذا رمز وإزرار بمن صرف الامر عن أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مع وجود من يصلح للأمر، أي كان الأليق بالمسلمين والأولى أن يجعلوا الرياسة بعده لأهله قربة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتكريماً لحرمة، وطاعة له، وأنفة لقدره، (صلى الله عليه وآله) أن تكون ورثته سوقة، يليهم الأجنب، ومن ليس من شجرته

وأصله؛ ألا ترى أن هيبة الرسالة والنبوة في صدور الناس أعظم إذا كان السلطان والحاكم في الخلق من بيت النبوة، وليس يوجد مثل هذه الهيبة والجلال في نفوس الناس للنبوة إذا كان السلطان الأعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة^(١).

وعليه: يتضح من خلال هذا النص أن ابن أبي الحديد قد فهم ووعى قصدية منتج النص (عليه السلام) في هذه التولية، فضلاً عن ذلك فقد أظهر تفاعله مع النص جوانباً أخرى ارتبطت بالخلافة والصحابة، وهذا ما سنتناوله في مسائل البحث، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: تحميل الصحابة مسؤولية دفع أهل البيت (عليهم السلام) عن موقع الرياسة والخلافة.

قد فهم ابن أبي الحديد قصدية منتج النص (عليه السلام) من منظور آخر، هذا المنظور يركز على إحاطته بالتراث الإسلامي ومجريات الأحداث التي أعقبت وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ فقصدية تحميل الصحابة مسؤولية دفع أهل البيت (عليهم السلام) عن مكانتهم في الخلافة لم ترشد إليها دلالة الالفاظ ومعاني المفردات ولا السياق العام للنص الشريف.

وهو ما يعزز نظرية خروج النص عن قصدية منتجه ونقله قصديات أخرى يكتنزها النص إلى المتلقين، فبقدر ما يتحلى المتلقي والقارئ بالوعي والقدرة على الفهم والاستيعاب والادراك للإشارات والأيحاءات والمعاني والدلالات، تكون قدرته في اكتشاف قصديات جديدة ليست بالضرورة أن تكون هي مقصد منتج النص وغرضه فيها.

وما تفاعل معه ابن أبي الحديد هو واحد من هذه الحقائق المرتبطة بالنص، وقد جاء ذلك في قوله:

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ١٤.

(وفي هذا رمز وأزراء بمن صرف الأمر عن أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مع وجود من يصلح للأمر؛ أي كان الأليق بالمسلمين والأولى أن يجعلوا الرياسة بعده لأهله)^(١).

وهنا في هذا التفاعل مع النص ثمت استئله اثارها كلام ابن ابي الحديد المعتزلي، وهي:

١- هذا (الازراء) لمن، وبمن؟

جوابه عند المعتزلي بقوله: (بمن صرف الامر عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

٢- ومن هو الذي صرف الامر عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

يجيب ابن ابي الحديد على هذا التساؤل الذي يفرضه النص بغية الوصول الى فهم المتلقي لقصدية منتج النص (عليه السلام) وهو اصل معيار المقبولية - كما لا يخفى على اهل البحث في لسنيات الخطاب - ولذا:

يجيب المعتزلي:

(أي كان لا يليق بالمسلمين والأولى أن يجعلوا الرياسة بعده لأهله).

٣- فمن هؤلاء المسلمين الذين كان أليق لهم وأولى أن يجعلوا الرياسة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهله؟

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ١٤٩.

جوابه مخفي عن ظاهر النص، لكن بحسب نظرية الأفعال الكلامية فإن ابن أبي الحديد المعتزلي له مقصدية في الاخبار عن وجود خلل في تولي الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا من جهة، ومن جهة اخرى تحميل الصحابة هذا الخلل الذي وقع في الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ وهو كما يلي:

أولاً: اخبار المعتزلي بوجود خلل في تولي منصب الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبطلان نظرية نفي الوصية.

تظهر مقبولية النص عند ابي الحديد ان اصل الخلل الذي وقع بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكمن في تولي منصب الخلافة، وذلك يعتمد على امرين اساسيين:

الأمر الأول - نقض نظرية ترك الوصية من الاصل .

إنّ الثابت في عقيدة ابناء العامة وكذلك الحال عند المعتزلة بان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يوص لعلي (عليه السلام) بالخلافة من بعده؛ بل ان اصل الوصية لم يقع فهو بزعمهم لم يوص لأحد من بعده، وقد احتج علماء الامامية (أعلى الله شأنهم) بحديث الموالاتة وبيعة الغدير وغيرها من النصوص؛ بل القطع عندهم بصدور الوصية منه (صلى الله عليه وآله) لعلي بالخلافة والوصاية.

وذهب ابناء العامة وعلمائهم الى ان النبي (صلى الله عليه وآله) قد اوصى بشكل غير مباشر بالخلافة الى ابي بكر من خلال الصلاة الاخيرة التي صلاها ابو بكر في المسلمين ايام مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي حجة لم تثبت عند ابناء العامة انفسهم^(١).

(١) لمزيد من الاطلاع ينظر كتاب (وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته) للمؤلف.

وذهب المعتزلة - كما مرَّ بيانه - الى عدم وجود نص عند علي (عليه السلام)، ولو وجد لكان قد اظهره للمسلمين؛ وقد مرَّ النقاش في المسألة سابقاً في الباب الاول من الكتاب.

وعليه:

كيف ينطلق ابن ابي الحديد المعتزلي من وصية الامام (عليه السلام) في امواله وجعل التولية لابني فاطمة (عليهم السلام) في نقض فعل المسلمين في توليتهم لغير اهل بيت النبوة.

بمعنى:

اذا كان اصل التولية لابني فاطمة (عليهم السلام) جاء من خلال النص والوصية التي كتبها الامام علي (عليه السلام) بيده فكيف يصح الاحتجاج بهذا الفعل واتخاذ حجة ودليلاً على تخطئة فعل المسلمين بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ وجوابه يتضح كما يلي في الامر الثاني.

الامر الثاني - إن المسلمين خالفوا وصية النبي (ﷺ) وعصوه متعمدين .

يتضح من ذلك إن أمر الوصية قد وقع من النبي (صلى الله عليه وآله) مثلما وقع من علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأن النبي قد أوصى لعلي مثلما أوصى أمير المؤمنين لأبني فاطمة (عليهم السلام).

إلا أن المستأثرون بالسلطة والطامحون للخلافة قد ادعوا ظلماً وبهتاناً وزورا أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يوص لعلي (عليه السلام) من بعده، فعمدوا الى السقيفة متسارعين والى الملك والامارة متحاملين، يهدد بعضهم بعضاً.

فهذا الصحابي البدرى الانصاري حباب بن المنذر ينادي في اهل السقيفة من الانصار والمهاجرين وموجهاً خطابه لابي بكر وعمر:

(منا أمير ومنكم أمير، فإن عمل المهاجري في الأنصاري شيئاً ردّ عليه، وإن عمل الأنصاري في المهاجري شيئاً رد عليه، وإن لم تفعلوا فأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، انا ابو شبل في عرينة الاسد، والله لأن شأتم لنعيدتها جذعة)^(١).

ليقبله تهديد اخر وهذه المرة من رأس الفريق المعاكس وهم المهاجرون وبنبرة أشد حدة فيقول ابو بكر لسيد الانصار سعد بن عباد مهذلاً له بالقتل لو بايعه اثنان، قائلاً:

«لإن اجتمع اليك مثلها رجالان لقتلناك»^(٢)

ثم ليتتهي الامر بقول عمر بن الخطاب للأنصار بعد ان خذلوا سيدهم سعد بن عباد فهبوا لبيعة ابي بكر وقد ازدحموا على ابي بكر، فقالت الانصار:

قتلتم سعداً؟؟

فقال عمر:

اقتلوه، قتله الله، فإنه صاحب فتنة)^(٣).

اذن: هي الفتنة التي اوقعها هؤلاء المجتمعون في السقيفة، فأى واحد منهم لو حكم كان قد تولى منصباً ليس من حقه، وذلك أن الأمر لا ينحصر في سيد الانصار

(١) تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٢١؛ الامامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٥-٦؛ العقد الفريد لابن ربه الاندلسي: ج ٤ ص ٢٥ ط / دار الكتاب العربي؛ مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٣١٢ ط / دار القلم.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ج ٤ ص ٦٨ ط / دار الكتب العلمية.

(٣) العقد الفريد للاندلسي: ج ٤ ص ٢٥٧ ط / دار الكتب العلمية.

سعد بن عباد كما أدعى عمر بن الخطاب بأنه صاحب فتنة، وانما الفتنة في مخالفة الوصية ومعصية رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وإلا فكيف تنحصر الفتنة بسعد بن عباد دون غيره ممن اجتمع في السقيفة وكلهم من المكانة ما لا يخفى، وكلهم يدعي الاهلية لهذا المنصب، وما هو الفرق لو تولى الأمر سعد بن عباد بدلا عن ابي بكر مالم يكن الفرق هو مخالفة وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تولى علي (عليه السلام) للخلافة!!؟.

ثانياً: اخبار المعتزلي لحقيقتة تعمّد الصحابة إبعاد أهل البيت عن الخلافة.

يتجنب ابن ابي الحديد ايراد لفظ (الصحابة) في تفكيكه للنص الشريف وتفاعله مع فعل الامام علي (عليه السلام) في جعل التولية والوصية في ابني فاطمة (عليهم السلام) فينسب فعل ابعاد اهل البيت (عليهم السلام) عن خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المسلمين جميعا كما جاء بقوله:

(كان الاليق بالمسلمين والاولى ان يجعلوا الرياسة...).

وإستعارته للفظ (المسلمين) بديلاً وعوضاً عن لفظ (الصحابة) يفرض جملة من الاسباب، منها:

١- تجنباً من الوقوع في المشاكل والمتاعب التي قد تصل الى حد التكفير والقتل كما هو شأن كثير من اصحاب المصالح والاعراض والامراض القلبية كما اخبر القرآن عنهم بقوله تعالى:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^(١).

(١) سورة الحجرات، الآية (١٤).

٢- الخشية من اتهامه بالرفض لاسيما وان جذوره الفكرية كانت شيعية ورافضية ثم عدل من الرفض الى الاعتزال؛ ومن ثم لا يختلف الامر عن عنوان التعرض لمقام الصحابة او الرفض، فالنتيجة واحدة عند كثير من المدارس الفكرية في الاسلام.

٣- إن ذلك سيقود الى التساؤل وبث الظنون من حوله بتركه عقيدة الاعتزال التي ترى صحة ما وقع في السقيفة وان البيعة التي تمت هي بيعة شرعية صحيحة.

كيف يصح الاعتقاد بشرعية السقيفة وصحة البيعة لأبي بكر وعمر وعثمان والنتيجة فاسدة من هذه البيعة كما يقر ابن ابي الحديد المعتزلي هنا بقوله:

(والأولى أن يجعلوا الرياسة بعده لأهله قرابة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتكريها لحرمته، وطاعة له، وأنفة لقدره، (صلى الله عليه وآله) أن تكون ورثته سوقة، يليهم الأجانب، ومن ليس من شجرته وأصله).

ونلاحظ هنا تصريحه بأمور هي في غاية الأهمية:

١- إن أبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن الخلافة تسبب في الابتعاد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو خلاف القرب منه وضده، وهو ما قصده بـ «قربة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٢- انتهاك حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو ما قصده بقوله «وتكريهاً لحرمته».

٣- معصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ وهذا ما قصده بقوله: «وطاعة له»، وهذا يكشف عن اقراره -اي: ابن ابي الحديد- بوجود وصية لرسول الله (صلى الله عليه وآله) تأمر المسلمين جميعاً بالموالاة لعلي فهو الخليفة عليهم من بعده (صلى الله عليه وآله).

وإلا لا يمكن ان يتحقق أمر (الطاعة) ما لم يكن هناك أمر وتكليف صادر عن النبي (صلى الله عليه وآله) بمواالاتهم لعلوا واخذ البيعة منهم، والا بخلاف ذلك، اي بخلاف وجود نص من النبي (صلى الله عليه وآله) كيف يطبع الانسان ما لم يكن هناك أمر وتكليف شرعي.

٤- إن الذين جلسوا في منصب الرياسة والخلافة هم اصناف يأنف منهم منصب خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ وهؤلاء ثلاثة اصناف:

الصنف الاول: السوقة.

الصنف الثاني: الأجانب.

الصنف الثالث: ليسوا من اصله وشجرته.

ومن ثم فهذه المقبولية والتفاعل الذي اظهره ابن ابي الحديد المعتزلي قد استنتظته بحقائق مهمة وخطيرة وكشفت عن روح الحركة التواصلية بين منتج النص (عليه السلام) والمتلقي؛ فقد اعطى بفعل هذا التفاعل والتأثر ما لم يكن ليطالب به منتج النص فيما لو افترضنا بأنه قد وجه خطابه الى المعتزلي مباشرة وهذا يكشف عن قوة النص وانسجامه وتماسكه وتأثيره في وجدان المتلقي وعلى اختلاف الازمنة كما سيمر لاحقاً في المبحث القادم.

المسألة الثانية: اقراره بأن صلاح الأمور لا يكون إلا بالعترة النبوية (عليها السلام).

يتنزع النص بسياقه وسبكه في طرح الدلالات والقصديات حقيقة اخرى من المتلقي يظهر فيها قناعته في مجريات الاحداث التي وقعت في الامة، كاشفاً عن اصل قصدية النص وروحه في ايصال حقيقة صلاح الأمة التي تكمن بتولي اهل البيت (عليهم السلام) لقيادتها ورياستها وامامتها، مستنداً في ذلك الى هيبه الرسالة والنبوة.

وهو امر يلزم بواقع الحال مقتضيات المنصب، اي الرياسة والخلافة معرّضاً في نفس الوقت بهؤلاء الذين جلسوا دون استحقاق في هذا المنصب؛ فضلاً عن بيانه لفشل هذه الرياسات والخلافات التي توالى في قيادة الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستعيراً عن كثير من المصطلحات الادارية والسياسية بلفظ (الهيبة) في صدور الناس كما جاء ذلك جلياً في قوله:

(ألا ترى ان هيبة الرسالة والنبوة في صدور الناس اعظم اذا كان السلطان والحاكم في الخلق من بيت النبوة، وليس يوجد مثل هذه الهيبة والجلال في نفوس الناس للنبوة اذا كان السلطان الاعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة (صلى الله عليه وآله).
والقول يرشد الى قصيدة جديدة عند ابن أبي الحديد المعتزلي، وهي كما يلي:

أولاً: إن الإصلاح يبدأ بالقيادة والخلافة.

يوعز المعتزلي انحراف الناس عن قياداتها بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى جلوس السوقة والاجانب والذين ليسوا من اصله وشجرته (صلى الله عليه وآله) في مجلس الخلافة وذلك يفرز امرين:

الأمر الأول - حصول العلم اليقيني عند الناس باغتصاب الخلافة.

لقد علم الناس بأن هؤلاء السوقة والاجانب قد تصدوا الأمر هو ليس من حقهم، واغتصبوا الامر من اهله فتمردوا على السلطة والخلافة على مر الازمنة منذ بيعة السقيفة والى آخر يوم من عمر هذه الخلافة.

وما وقوع حروب (الردّة) كما أسماها المؤرخون في مواجهة أبي بكر وقتل مالك بن النويرة وقومه؛ او نفور الناس من عمر ودرته التي كانت تعلق رؤوس الصحابة وحبسه لهم في مكة والمدينة، وفرض الإقامة الجبرية عليهم، ومنعهم من كتابة العلم، والتحديث بالسنة، ورواية احاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحرمة الاحاديث النبوية وغيرها من الاعمال.

أو انتفاضة الصحابة والتابعين على عثمان بن عفان وقتله في داره؛ فما هي الا مظاهر متعددة لعلم الناس باغتصاب هؤلاء السوقة لمنصب الخلافة والرياسة، فلم يهابوهم ولم تعظم خلافتهم في نفوسهم سواء نفذ ابو بكر تهديده فيهم بقوله:
(فإذا غضبت فاجتنبوني، لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم).

أو سواء علتهم درة عمر بن الخطاب وحبسه لهم.

أو سواء علاهم سوط عثمان بن عفان كما حدث لعمار بن ياسر (رضوان الله عليه)،
نفية من المدينة وتهجير القصري مجرداً من ابسط لوازم حياته، فقد صودرت هذه
المستحقات الحياتية وان بخس ثمنها كما هو حال ابي ذر الغفاري (رضوان الله
عليه)، فهؤلاء وغيرهم قد علموا حقيقة هذه الخلافة والرياسة فكيف تكون لهم
هيبة في نفوس الناس.

الأمر الثاني- استحقاق اهل البيت لقيادة الامة والخلافة عليهم.

ان الناس سواء في زمان منتج النص (عليه السلام) اي الامام علي او في غيره من
الازمنة توقع ان امر الامة لا ينصلح الا بوجود قيادة ورياسة وخلافة وسلطان يتولاه
اهل بيت النبوة ليس من لحاظ ان الله تعالى جعل لهم هبة الانبياء (عليهم السلام) في
النفوس، وانما لكونهم أصل النبوة وشجرتها وعزتها ونورها ومعدن علمها.

وذلك ان الخلافة لا تحتاج الى الهبة في نفس الناس فينقادون لأوامر السلطة والخلافة.

وانما هي نظام إدارة الدولة بعنصرها وهما (الراعي والرعية) وإلّا ما هو دور الهبة
في معالجة الادارة والسياسة والاقتصاد وشؤون الناس وحياتهم الدنيوية والآخروية.

ولذلك:

لم يشأ المعتزلي ان يفضح علناً عن هذه المقتضيات الملازمة للخلافة والرياسة وقيادة الامة كما كان الحال في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستعار عنها بلفظ الهيبة التي لازمها بلفظ (النبوة والرسالة) وهو ما لم يتحقق وجوده إلا في اهل بيت النبوة (عليهم السلام) وان المقصود من ذلك هو الامام علي (عليه السلام) كما سيمر في ثانياً.

ثانياً: قصديّة المتلقي بانحصار صلاح الخلافة بعلي (عليه السلام).

يختم المتلقي بيانه في التفاعل مع النص الشريف وتفكيكه لخفاياه وفهمه امر جعل التولية لابني فاطمة (عليهم السلام) بانحصار صلاح الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالإمام علي (عليه السلام) وذلك لجملة من الامور:

الأمر الأول- ان المرتكزات التي اعتمدها الامام علي (عليه السلام) في جعل التولية من بعده لابني فاطمة (عليهم السلام) هي مجتمعة ومتحققة فيه (عليه السلام). فهو محرز للقرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيه حرمة النبي ورضاه، ومن ثم فهو الاحق بالتولية والخلافة.

الأمر الثاني- احرازه لهيبة الرسالة والنبوة في دلالتها الظاهرة - كما اسلفنا- او في دلالتها المضمرة، اي لوازم النبوة في قيادة الامة من الاحاطة للشريعة والادارة والسياسة والاقتصاد وغيرها، وبذلك يستقيم امر الخلافة والرعية.

الأمر الثالث- تعظيم الناس له ومهابته وتوقيره وهي حقيقة تواتر ذكرها ووقوعها بين الناس الذين صحبوه أو رأوه؛ وفي وصف مهابته يقول صعصعة بن صوحان، وغيره من شيعته واصحابه:

(كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدة تواضع، وسهولة قياد، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه)^(١)، ويقول فيه ضرار الصائدي بعد سؤال معاوية بن أبي سفيان، قائلاً له: (صف لي علياً).

قال: أعفني.

قال: لتصفنه.

١٢٩

قال: (أما إذا لا بد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تلمل السليم ويبكي بكاء الحزين، ويقول:

يا دنيا غري غيري إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك حقيق، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق)^(٢).

الامر الرابع - انحصار هذه الهيبة النبوية فيه وذلك ان جميع من جلس مجلس الخلافة هم ليسوا من شجرة النبوة واصلها وهو ما قصده ابن أبي الحديد في قوله:

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١ ص ٢٥؛ بحار الانوار: ج ٤١ ص ١٤٧.

(٢) امالي القاضي: ج ٢ ص ١٤٩؛ الجوهره للبري: ص ٧٥؛ شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١٨ ص ٢٢٥.

(وليس يوجد مثل هذه الهيبة والجلال في نفوس الناس للنبوة إذا كان السلطان الأعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة صلى الله عليه وآله وسلم).

وعليه: فقد استعاض عن لفظ الخلافة (السلطان الاعظم)، ومن ثم فهذه المقبولية اراد منها المتلقي بيان حقيقة هذه التولية وقصدية سياق النص في ارسال رسالة الى المسلمين كافة تشتمل على بيان الخلل الذي وقع بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وإن الاصلاح في الأمة لا يتم الا بإرجاع الحق الى أهله وذلك باتباع منهج العترة النبوية وهداياها والاستئنان بسنتها التي لا تفترق مع القرآن حتى يلاقيهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الحوض يوم القيامة.

وهو امر تسالم عند اهل الايمان والفضل والعلم فقد عكس النص اثاره التفاعلية على المتلقي الرابع وهو حبيب الله الخوئي الذي تبنى مقاصدية ابن ابي الحديد المعتزلي فيما مرَّ بيانه مضيئاً لما اورده المعتزلي اظهار قصدية النص في امر التولية، وخالص عنايته بالحسن والحسين (عليهما السلام)؛ وهذا ما سنعرض له في المبحث القادم.



المبحث الرابع

مقبولية النص عند حبيب الله

الخوئي (رحمة الله)

مقبولية النص عند حبيب الله الخوئي (رحمه الله) (ت ١٣٢٤هـ) .

لقد اظهر السيد حبيب الله الهاشمي الخوئي تفاعله مع النص ساعياً الى الوقوف عند مقاصدية منتج النص في امر التولية بفعل ما حدثته الافعال الكلامية المباشرة من قوة إنجازية في التأكيد على حرمة الحسن والحسين (عليهما السلام) ووجوب صيانة هذه الحرمة وتوقيرهما والدفاع عنهما وجعلهما في الموضع الذي جعل الله لهما؛ مستنداً في ذلك على فعل منتج النص وقوله في امر التولية.

اي: لينقل المتلقي في عرضه لمقبولية النص من التأكيد على هذه الحدود الشرعية والعقيدة الى الايقاع في امر التولية بغية استئنان الناس بهذه السنة في حياتهم واعمالهم. ولذا:

سنورد قوله فيما يتعلق بموضع الدراسة، اي: امر التولية لابني فاطمة (عليهم السلام) الذي ورد في النص ثم نحلل ما جاء فيه بغية الوصول الى قصدية المتلقي في تفاعله وتأثره مع النص.

المسألة الاولى: انسجام المقبولية بين حبيب الله الخوئي والمعتزلي .

للقوف على هذه الحالة الانسجامية في المقبولية عند المتلقي الرابع، اي حبيب الله الخوئي فلا بد اولاً من عرض هذا التفاعل مع النص، فقد جاء في شرحه للنهج في هذا الموضع:

(قوله - عليه السلام -:

«وان لابني فاطمة من صدقة علي...»).

يعني: انهم فيها شرع واحد، لا تختص ببعض دون بعض ولا مزية لابني فاطمة في منافعها على غيرها نعم إننا جعلت القيام بذلك أي من يتوَّى أمرها ويتصدَّى عليها إليهما بتلك الوجوه الأربعة من ابتغاء وجه الله - إِنْخ، أو المراد منه دفع التوهّم المتقدّم.

قال الشارح المعتزلي: ثمَّ بيّن لما ذا خصَّهما بالولاية فقال: إننا فعلت ذلك بشرفهما برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَرَّبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ بِأَنْ جَعَلْتُ لِسَبْطِيهِ هَذِهِ الرَّيَاسَةَ وَفِي هَذَا رَمَزٌ وَإِزْرَاءٌ بِمَنْ صَرَفَ الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ وَجُودِ مَنْ يَصْلِحُ لِلْأَمْرِ أَي كَانَ الْأَلِيقَ بِالْمُسْلِمِينَ وَالْأَوْلَى أَنْ يَجْعَلُوا الرَّيَاسَةَ بَعْدَهُ لِأَهْلِهِ قَرَابَةً إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَطَاعَةً لَهُ وَأَنْفَعَةً لِقُدْرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَكُونَ وَرَثَتُهُ سَوْقَةً يَلِيهِمُ الْأَجَانِبَ وَمَنْ لَيْسَ مِنْ شَجَرَتِهِ وَأَصْلُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ هَيْبَةَ الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوَّةَ فِي صُدُورِ النَّاسِ أَعْظَمُ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْحَاكِمُ فِي الْخَلْقِ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَلَيْسَ يَوْجَدُ مِثْلَ هَذِهِ الْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ فِي نَفُوسِ النَّاسِ لِلنَّبُوَّةِ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ بَعِيدَ النَّسَبِ مِنْ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، انْتَهَى، وَنَعَمَ مَا قَالَ.

وكان لأمر المؤمنين عليه السلام فيها شأن خاص وقصد تام ومزيد اهتمام وزيادة عناية يخصهما بها دون سائر بنيه تشريفا لوصلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَنْبِيْهَا وَاعْلَامًا بِمَقَامِهَا الشَّامِخِ وَمَنْزِلَتِهَا السَّامِيَةِ حَتَّى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَضُنُّ بِهِمَا عَلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّ نَسْلَهُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَتَسَعَةً مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بَعْدَ أَبِيهِمْ أَبِي الْأَئِمَّةِ عَلِيِّ

عليه السلام هم حجج الله تعالى واحدا بعد واحد على عباده ولم تخل الأرض من حجة الله على عباده قط ولا يخرج الحجّة من بيت النبوة قط، وقد روى نصر بن مزاحم في أواخر صفين عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما أقبل عليّ عليه السلام من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، ثم أخذ بنا طريق البرّ على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوقا فبات بها ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة - إلى أن قال: ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وداعة الأنصاري فدنى منه وسأله فقال: ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا قال: منهم المعجب به، ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ فقال له: فما يقول ذوو الرأي، قال: يقولون: إنّ عليّا كان له جمع عظيم ففرقه، وحسن حصين فهدمه وحتى متى يبني مثل ما قد هدم، وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو أنّه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله أو يهلك إذا كان ذلك هو الحزم.

فقال عليّ عليه السلام: أنا هدمت أم هم هدموا أم أنا فرقت أم هم فرقوا وأما قولهم: لو أنّه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان هو الحزم، فو الله ما غفلت عن ذلك الرأي وإن كنت سخي النفس بالدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالإقدام فنظرت إلى هذين قد استقدما في فعلت أنّ هذين إن هلكا انقطع نسل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفقت على هذين أن يهلكا ولو علمت أنّ هؤلاء مكاني لم يستقدما - يعني بذلك ابنه الحسن والحسين - وأيم الله لئن لقيتهم بعد يومي لقيتهم وليس هما معي في عسكر ولا دار^(١).

(١) منهاج البراعة: ج ٨ ص ٣٧٢.

ويمكن ملاحظة هذا الانسجام والتأكيد لماذا ذهب اليه المعتزلي في اظهار قصدية منتج النص بفعل هذا البيان الذي اورده في شرحه للنص الشريف.

فبعد ان اورد المعتزلي عقب عليه قائلاً:

(ونعم ما قال).

اي ان النتائج التي مرَّ بيانها انفاً في المبحث السابق هي نفسها تنطبق على المتلقي الرابع فقد دلَّ الفعل الكلامي في قوله (ونعم ما قال) عن القوة الانجازية في حدوث التأييد التام لما اورده ابن ابي الحديد من مقبولية للنص الشريف.

فضلا عن ذلك فقد اظهرت المقبولية عن كاشفية جديدة لم يتطرق اليها المعتزلي فوجد حبيب الله الخوئي فرصة ليظهر تفاعله مع النص بنحو آخر يظهر فيه قصدية منتج النص في التعامل مع ابني فاطمة (عليهم السلام) وهو ما سنعرض له في المسألة القادمة.

**المسألة الثانية: فهم المتلقي لقصدية منتج النص في ملازمة حرمتها
لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان قصدية حفظ هذه الحرمة.**

يمتاز تفاعل المتلقي هنا عن غيره في التركيز على اظهار قصدية منتج النص في دلالة الحرمة - كما مرَّ بيانه في الباب الاول من هذا الفصل -، فقد بين المتلقي هنا ان قصدية الحرمة تركز على كونها حجتا الله في خلقه وان هذه الحرمة لا تنفك عن حرمة الشريعة، اي حرمة الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانبيائه ورسله (عليهم السلام).

وان حفظ هذه الحرمة يقصد به عدم خلو الارض من حجة كما جاء في الحديث الذي اخرجه ابن فروخ الصفار عن الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) حينما سأله سليمان الجعفري قائلاً:

(قلت: تخلو الارض من حجة الله؟)

قال: «لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها»^(١).

فهذه قصدية منتج النص في اصل التولية، وهذا غرضه في التعامل مع الحسن والحسين (عليهما السلام) طيلة حياته الشريفة، وهو ما فهمه حبيب الله الخوثي من تلقيه لهذا النص، فقال:

(وكان لأمر المؤمنين فيها شأنًا خاصاً، وقصدًا تام، ومزيد اهتمام، وزيادة عناية يخصصها بها دون سائر بنيه تشریفاً لوصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتنبهياً واعلاماً بمقامها الشامخ ومنزلتها السامية.

حتى انه (عليه السلام) كان يضمن بهما عن الحرب والقتال لئلا ينقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذه الامة فإن نسله من الحسن والحسين وتسعة من اولاد الحسين بعد ابيهم ابي الائمة علي (عليه السلام)، هم حجج الله تعالى واحداً بعد واحد على عباده ولم تخل الارض من حجة الله على عباده قط ولا يخرج الحجة من بيت النبوة قط)^(٢).

اذن:

هي الإمامة بعد النبوة، وهي التي كانت السبب في توليتها على أموال أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فبهذا اختلفا عن بقية اولاده، اما من حيث الاستحقاق في المال فجميع ابناءه سواء، كما صرح بذلك منتج النص (عليه السلام):

«وان الذي لابني فاطمة مثل الذي لبني علي».

(١) بصائر الدرجات: ص ٥٠٩.

(٢) منهاج البراعة: ج ١٨ ص ٣٧٢.

لكن الفارق هو كونها إمامان بعد أبيهما، فلزم جعل التولية لهما حصراً.
وهذا الذي قصده منتج النص وأراد من المتلقي على اختلاف الأزمنة فهمه
وحفظه وصيائه فسوف يسألون عن ذلك كما جاءهم القرآن بالتحذير والاختبار
عن السؤال يوم القيامة؛ قال تعالى:

﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

ثبتنا اللهم على ولايتهم وأمانتنا على إمامتهم، وحشرنا معهم، ورزقنا شفاعتهم
﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.



الفصل الثالث

ما رواه الشريف الرضي في
حجاج الامام علي (عليه السلام) لمعاوية
في الفضائل.

إنَّ مما يمتاز به هذا الفصل هو اختلاف مادة الدراسة عن سابقها وذلك لإقتصارها على موضع واحد لم يكن يكتنز في طياته الكثير من المقصديات مما أدى إلى التفاوت في سعة البحث هنا عن الفصول السابقة وهذا أولاً.

أما ثانياً أن طبيعة النص تختلف في سياقها عن النصوص التي بُحِثت سابقاً وذلك أن السياق هنا هو حجاجي أكثر مما هو قصدي.

وعليه: سنقتصر على الإحاطة بموضع البحث في النص، أي: ما له علاقة بفاطمة (عليها السلام) وهو المورد الأخير الذي ورد في كتاب نهج البلاغة وذلك ضمن مبحثين فقط، نستعرض في المبحث الأول مقاصدية النص وفي الثاني مقبوليته ليكون بذلك خاتمة هذه الدراسة بإذن الله تعالى وسابق لطفه ورحمته فله الحمد والفضل والمنَّة، وصلواته الدائمة على خير خلقه وصفوته من رسله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول

المقاصدية في قوله (ﷺ) «ومنا خيرُ نساء العالمين

ومنكم حمالة الحطب»

للوقوف على مقاصية النص الشريف وما يبتغيه منتج النص (عليه السلام) من هذا القول وبيان غرضه فلا بد ان ندرس اولاً سبب صدور النص الشريف ومكان صدوره ومكانه، ثم نتناول ان شاء الله مقاصدية النص.

المسألة الاولى: سبب صدور النص وزمانه ومكانه.

إن أصل النص الشريف وما كان له من مقدمات تسببت في صدوره لتحتاج الى تفصيل كبير وبيان واسع وبحث عميق.

وذلك لاحتواء هذه المقدمات على جملة من القضايا السياسية والاجتماعية والعقدية وهو ما لا يمكن تناوله هنا لتقاطعه مع منهج البحث ومحور الدراسة.

ولكن ليس لنا بد من ايراد سبب الصدور وزمانه ومكانه لتعلق معيار المقصدية والمقبولية به فكان على النحو الاتي:

أولاً: سبب صدور النص الشريف.

إن السياق العام للنص يرشد الى ان السبب الذي كان وراء صدوره سببا قوياً مما جعل منتج النص ان يعبئ به هذه العبارات والمعاني والدلالات والمقاصد وغيرها مما لا يسعنا عدّه وجمعه.

ولذا:

فإن سبب صدور النص يختلف عن سابقه من النصوص، وخير ما يمكن لنا تحقيقه من سبب للصدور ما أورده ابن أبي الحديد المعتزلي، فقد تنبه الى عظم ما جاء في هذا النص، فضلاً عن أن الإمام علي (عليه السلام) يثير ذهن القارئ في مطلع

كتابه للرجوع الى معرفة ما قاله معاوية بن أبي سفيان ليستحق هذا الرد والبيان من الإمام علي (عليه السلام).

وقد تحققت هذه القصدية، أي تحريك ذهن المتلقي وتفاعله مع النص لدى ابن أبي الحديد المعتزلي فقد أندفع للبحث والإستفسار عن كتاب معاوية من شيخه النقيب أبي جعفر، فيقول:

(سألت النقيب يحيى بن جعفر ابي زيد، فقلت:

أرى هذا الجواب منطبقا على كتاب معاوية الذي بعثه مع أبي مسلم الخولاني إلى علي (عليه السلام)، فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الذي ذكره أرباب السيرة وأورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين إذن غير صحيح، وإن كان ذلك الجواب فهذا الجواب إذن غير صحيح ولا ثابت، فقال لي:

بل كلاهما ثابت مرووي، وكلاهما كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وألفاظه، ثم أمرني أن أكتب ما عليه علي عليه السلام، فكتبته، قال رحمه الله:

كان معاوية يتسقط^(١) عليا وينعى عليه ما عساه يذكره من حال أبي بكر وعمر، وأنها غصباه حقه، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه، والرسالة يبعثها يطلب غرته، لينفث بها في صدره من حال أبي بكر وعمر، إما مكاتبة أو مراسلة، فيجعل ذلك حجة عليه عند أهل الشام، ويضيفه إلى ما قرره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم، فقد كان غمصه^(٢) عندهم بأنه قتل عثمان، وما لا على قتله، وأنه قتل طلحة والزبير، وأسر عائشة، وأراق دماء أهل البصرة؛ وبقيت خصلة واحدة، وهو إن ثبت عندهم أنه يتبرأ من أبي بكر وعمر، وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة، وأنها

(١) يتسقطه: يتقصه.

(٢) غمصه: اتهمه.

وثبا عليها غلبة، وغصباها إياها، فكانت هذه الطامة الكبرى ليست مقتصرة على فساد أهل الشام عليه، بل وأهل العراق الذين هم جنده وبطانته وأنصاره، لأنهم كانوا يعتقدون إمامة الشيخين، إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة، فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليا ويخرجه ويوجهه إذا قرأ ذكر أبي بكر، وأنه أفضل المسلمين، إلى أن يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في أبي بكر، فكان الجواب مجمعا^(١) غير بين، ليس فيه تصريح بالتظلم لهما، ولا التصريح ببراءتهما، وتارة يترحم عليهما، وتارة يقول أخذا حقي وقد تركته لهما، فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الأول ليستفزا فيه عليا عليه السلام ويستخفاه، ويحمله الغضب منه أن يكتب كلاما يتعلقان به في تقييح حاله وتهجين مذهبه؛ وقال له عمرو:

إن عليا رجل نزق تياه، وما استطعت منه الكلام بمثل تقرير أبي بكر وعمر، فاكتب؛ فكتب كتابا أنفذه إليه مع أبي أمامة الباهلي، وهو من الصحابة، بعد أن عزم على بعثته مع أبي الدرداء؛ ونسخة الكتاب: من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب.

أما بعد، فإن الله تعالى جده اصطفى محمدا عليه السلام لرسالته، واختصه بوحيه وتأدية شريعته، فأنقذ به من العمائة، وهدى به من الغواية، ثم قبضه إليه رشيدا حميدا، قد بلغ الشرع، ومحق الشرك، وأحمد نار الإفك، فأحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه؛ ثم إن الله سبحانه اختص محمدا عليه السلام بأصحاب أيدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢)، فكان أفضلهم مرتبة، وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة، الخليفة الأول، الذي جمع

(١) مجمعا: غير واضح.

(٢) سورة الفتح، الآية (٢٩).

الكلمة، ولم الدعوة وقاتل أهل الردة، ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح، ومصر الأمصار وأذل رقاب المشركين؛ ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة، وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفية.

فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل، ونصبت له المكاييد، وضربت له بطن الامر وظهره، ودستت عليه، وأغریت به، وقعدت حيث استنصرک عن نصره، وسألك أن تدركه قبل أن يمزق فما أدركته، وما يوم المسلمين منك بواحد.

لقد حسدت أبا بكر، والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته، ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته، وسررت بقتله، وأظهرت الشماتة بمصابه، حتى إنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه، ثم لم تكن أشد منك حسدا لابن عمك عثمان، نشرت مقابحه، وطويت محاسنه، وطعنت في فقهه، ثم في دينه، ثم في سيرته، ثم في عقله، وأغریت به السفهاء من أصحابك وشيعتك، حتى قتلوه بمحضر منك، لا تدفع عنه بلسان ولا يد، وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهرا، تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش، ثم نهضت الان تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك، وتلك من أمانى النفوس، وضلالات الأهواء.

فدع اللجاج والعبث جانبا، وادفع إلينا قتلة عثمان، وأعد الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو الله رضا؛ فلا بيعه لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا، ولا عتبي لك عندنا، وليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف؛ والذي لا إله إلا هو لأطلبن قتلة عثمان أين كانوا، وحيث كانوا، حتى أقتلهم أو تلتحق روعي بالله.

فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فيني وجدت الله سبحانه يقول: (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين)^(١)؛ ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الأنفس امتنانا على الله بعملها، وإذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة، فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد، ويجعله (كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدر على شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين)^(٢).

قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع أبي أمامة الباهلي، كلم أبا أمامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني، وكتب معه هذا الجواب.

قال النقيب: وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظ الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش، لا في الكتاب الواصل مع أبي مسلم، وليس في ذلك هذه اللفظة، وإنما فيه: «حسدت الخلفاء وبغيت عليهم، عرفنا ذلك من نظرك الشزر^(٣)، وقولك الهجر^(٤)، وتنفسك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء».

قال: وإنما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين، والمشهور عندهم كتاب أبي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه، والصحيح أنها في كتاب أبي أمامة ألا تراها عادت في جوابه ولو كانت في كتاب أبي مسلم لعادت في جوابه!

انتهى كلام النقيب أبي جعفر^(٥).

(١) سورة الحجرات، الآية (١٧).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٦٤).

(٣) يقال: شزره وإليه: نظر إليه بأحد شقيه، أو هو نظر فيه إعراض.

(٤) الهجر (بضم فسكون): القبيح من القول.

(٥) شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ١٨٤-١٨٨.

اذن:

كان السبب في صدور النص هو هذه المغالطات التي اوردها معاوية والأخبار الكاذبة والشبهات الكبيرة، فضلاً عن تلك الاسباب والدوافع التي كانت العمود الفقري لهذا الكتاب وهو زرع الفتنة بين المسلمين واراقة دمائهم من خلال اثاره التطرف الديني وبث الكراهية حينما يتم التعرض الى معتقداتهم.

فكان جوابه (عليه السلام) ناسفاً لهذه الاكاذيب ومستأصلاً لهذا التحجر الفكري، ولم ينل معاوية مبتغاه للوصول الى هذه الفتنة.

١٥٠

ثانياً: زمان صدور النص ومكانه .

يضيفي زمان صدور النص ومكانه الى مقاصدية النص قوة وبيانا في كشف كثير من الخبايا التي احاطت بواقع الامة وما أسسه الاولون في بناء صورة مغايرة للإسلام المحمدي أدت الى هذا التناحر والتقاتل والتفرق.

فما جاء في كتاب معاوية الذي ارسله بيد ابي مسلم الخولاني إلا حلقة من حلقات ما أسسته السقيفة ورموزها، وثمره من ثمارها.

ولذا:

يشكل زمان صدور النص ومكانه سبباً مكماً لصدوره ايضاً فضلاً عن كشفه للنوايا التي كانت وراء كتابته كما مرّ آنفاً وعلى لسان النقيب ابي جعفر شيخ المعتزلي.

وهو ما بدا واضحاً في النص التاريخي الذي رواه المنقري في وقعة صفين، وقد جاء فيه:

(إن ابا مسلم الخولاني^(١) قدم معاوية في اناس من قراء الشام قدم إلى معاوية في

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي من قراء أهل الشام، هو عبد الله بن ثوب، بضم المثثة وفتح الواو، وقيل بإشباع الواو، وقيل ابن أثوب بوزن أحمر، ويقال ابن عوف وابن مشكم، ويقال

أناس من قراء أهل الشام، قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين، فقالوا له: يا معاوية علام تقاتل عليا، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟ قال لهم: ما أقاتل عليا وأنا أدعى أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته، ولكن خبروني عنكم، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما؟ قالوا: بلى.

قال: فليدع إلينا^(١) قتلته فنقتلهم به، ولا قتال بيننا وبينه.

قالوا: فاكتب إليه كتابا يأتيه به بعضنا؛ فكتب إلى علي هذا الكتاب مع أبي مسلم الخولاني، فقدم به على علي، ثم قام أبو مسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإنك قد قمت بأمر وتوليته^(٢)، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك، إن عثمان قتل مسلما محرما^(٣) مظلوما، فادفع إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وألستنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجة».

فقال له علي: أغد على غدا، فخذ جواب كتابك؛ فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ

اسمه يعقوب بن عوف، وكان ممن رحل إلى النبي فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية (لعنه الله)، وللمزيد انظر (تقريب التهذيب لابن حجر: ص ٦١٢ وغيره).

(١) ح: (٣: ٤٠٧): «فليدفع إلينا».

(٢) ح: (٣: ٤٠٨): «وليته».

(٣) محرما: أي له حرمة وذمة، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذي الحجة، وقال أبو عمرو: أي صائما، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئا يوقع به، فهو محرم؛ وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي، الذي أنشده صاحب اللسان (١٥: ١٣): قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مقتولا وانظر خزائن الأدب (١: ٥٠٣-٥٠٤).

جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤا المسجد وأخذوا ينادون: كلنا قتل ابن عفان وأكثرنا من النداء بذلك، وأذن لأبي مسلم فدخل على علي أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتابه معاوية، فقال له أبو مسلم: قد رأيت قوما ما لك معهم أمر؛ قال: وما ذاك؟ قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان.

فقال علي: «والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه ما رأيت ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك».

فخرج بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب^(١).

اذن: يكشف لنا النص اثار الزمان والمكان في تجلي مقاصدية منتج النص، فأما اثار زمان النص فهي كالآتي:

ألف - أثار زمان صدور النص .

إنّ زمان صدور النص كان قبل تحرك الإمام علي (عليه السلام) من الكوفة متجهاً الى الشام لقتال الفئة الباغية معاوية بن ابي سفيان وحزبه، وهذا يكشف عن امور، منها:

١- إنّ تحرك ابو مسلم الخولاني مع قراء اهل الشام وقع بعد انكشاف فتنة الجمل وارجاع عائشة الى المدينة واتضح رموز الفتنة والقضاء عليهم ومن ثم فإن هذا التحرك من قراء الشام ما كان ليقع لولا إندحار اقطاب الناكثين في معركة الجمل.

٢- إن الحديث الذي ابتدأه القراء مع معاوية يكشف عن معرفتهم بحقيقة هذه

(١) وقعة صفين لابن حزم المنقري: ص ٨٥؛ الاخبار الطوال لابن قتيبة: ص ١٦٣.

الحرب فأرادوا حفظ دماء اهل الشام الذين - الى هذه اللحظة - كانوا يعتقدون ان معاوية يسير بهم الى حرب الامام علي (عليه السلام) دون هدف مسوغ وشرعي، وانما لاستثثاره بالسلطة؛ ولذا قالوا لمعاوية: علام تقاتل علي - عليه السلام - وليس لك مثل صحبتته، ولا هجرته، ولا قرابته، ولا سابقته؟

٣- تغيير معاوية لحقيقة الواقع الذي عرضه القراء، أي: أنه أدرك أن قراء اهل الشام لا يمكن له ان يكذب عليهم فيقول (أنا لي منقبة مما ذكرتم)؛ ومن ثم سيقوم هؤلاء القراء بالتأثير على الناس وتغيير توجهاتهم نحو معاوية بأنه كاذب ويسعى من اجل السلطة؛ فقد ادعى زوراً وكذباً بأن له مثل ما لعلي عليه السلام من (هجرته وقرابته وسابقته).

ولذا: احتال عليهم بقضية مقتل عثمان بن عفان وانه يطالب بدمه ملقياً بذلك في عهدة الإمام علي (عليه السلام) بلحاظ انه يمتنع من تسليمهم اليه.

مع علمه ويقينه أن الإمام علي (عليه السلام) لا يمكن له أن يسلم معاوية رجلاً واحداً ممن قتل عثمان بن عفان ولأسباب عدة كان معاوية يعلمها قبل غيره، منها:

١- ان عثمان بن عفان لقي جزاءه بيده بعد أن غير وبدل في شرع الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)؛ ومن ثم لا يأخذ المظلوم بجريرة الظالم.

٢- تسليم أي أحدٍ ممن أشرك بقتل عثمان بن عفان يكون اقراراً بصحة ما كان عليه عثمان، وأنه صاحب حق فيما صنع، وهذا يقصم ظهر الحق والسنة المحمدية التي امتلأت بدعاً ومحدثات على يدي معاوية وأسلافه.

٣- إن الذين اشتركوا في قتل عثمان بن عفان صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن تسليم أي أحدٍ منهم سيلحق بالإمام علي (عليه السلام) ضرراً أعظم من ضرر حرب معاوية إذ يقال أن الإمام علي (عليه السلام) قد قتل صحابة رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، ولأعتنم معاوية هذه الفرصة فيعفوا عنهم بلحاظ أنه من اولياء الدم كما يدعي فهو ابن عمه الاموي وحينها يكون معاوية صافحاً عن صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كريم النفس حافظاً للسنة معزاً للصحابة.

فضلاً عن ان معاوية سيتركهم فترة من الزمن ثم يقوم بقتلهم وتصفيتهم كما قام مروان بن الحكم بقتل طلحة بن عبيد الله في معركة الجمل وهو يقاتل الى جنبه وفي حزبه اذ رماه بسهم فوقع في ركبته ومات من نزف الدم.

وكما قتل معاوية عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) بعد ان حفروا لها حفيرة فسقطت فيها هي وحماتها؛ وكما قام بقتل محمد بن ابي بكر، وحجر بن عدي، وعمرو بن الحمق الخزاعي وغيرهم.

٤- إنَّ على رأس من أشترك بقتل عثمان هي عائشة، ومن ثم كيف يسلمها الإمام علي (عليه السلام) لمعاوية مع علم أهل الشام بذلك كما يروي ابن شبة النميري في تاريخ المدينة:

أ- دخل أبو مسلم الخولاني الشام فوجدهم ينالون من عائشة في شأن عثمان، فقال لهم:

(يا أهل الشام، أضرب لكم مثلكم ومثل أمكم هذه، مثلكم ومثلها كمثل العين في الرأس تؤذي صاحبها ولا تستطيع أن تعاقبها الا بالذي هو خير لها)^(١).

ب- روى عن قتادة أن عبد الله بن اذينة العبدي لما بلغه قدوم طلحة والزبير ركب فرسه فتلقاهما قبل أن يدخلوا البصرة؛ فإذا محمد بن طلحة بن عبيد الله، وكان يقال له الساجد من عبادته، فقال له: من انت؟ قال انا محمد بن طلحة، قال: والله اني كنت لاحب ان القاك، فقال له محمد: من انت؟

(١) تاريخ المدينة لابن شبة: ص ١٧٤.

قال: عبد الله بن اذينة، فأخبرني عن قتل عثمان.

قال أخبرك أن دم عثمان ثلاثة أثلاث، ثلث على صاحبه الخدر -يعني عائشة- فلما سمعته يقول ذلك شتمته وأساءت له القول.

فقال: يغفر الله لك يا أمته...^(١).

اذن:

وجد معاوية أن خير وسيلة لجمع أهل الشام على قتال الامام علي (عليه السلام) هي امتناعه من تسليم قتلة عثمان بن عفان، فقام فكتب هذا الكتاب إليه -مورد البحث- وأرسله بيد أبي مسلم الخولاني ليكون شاهداً ومؤثراً في تغيير ثقافة قراء أهل الشام، معزراً ذلك بمجموعة من المضامين التي تعلق بالشيخين أبي بكر وعمر ليجمع بذلك جميع العوامل العقديّة والمذهبية التي عليها أهل الشام في تعظيم الخلفاء وتبجيلهم موضحاً أن الأمر لا ينحصر بعثمان فقط، وإنما بالخلفاء الثلاثة ولذلك خاطبه قائلاً:

(فكان افضلهم في اسلامه، وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده، وخليفة خليفته، والثالث الخليفة المظلوم عثمان، فكلهم حسدت، وعلى كلهم بغيت...).

من هنا:

كان جواب الامام علي (عليه السلام) محيطاً بكل هذا الفكر الهدام آخذاً بجوامع الشبهات داكاً لها بمطارق الحق الذي يدور معه حيث ما دار؛ لاسيما وان الزمان الذي احاط بصدور النص كان بين حريين عقديتين، فمن قتال الناكثين الى قتال القاسطين، وبين هذا وذاك شبهات ومعضلات تفقد اللبيب الحدق صوابه إلا من عصم الله وكان صادقاً فيما عاهد الله عليه.

(١) نفس المصدر السابق.

باء - أثار المكان على صدور النص .

مثلاً كان للزمان آثاراً كبيرة على تجلي مقاصدية منتج النص وتفاعل القراء والمتلقين له على مر الأزمنة كذلك كان للمكان آثاره الخاصة على اعانة الباحث في الوصول الى مقاصدية منتج النص (عليه السلام)، فكانت هذه الآثار كالأتي:

١- إن اول ما يمكن ملاحظته بعناية هي تلك الحكمة الكبيرة التي تعامل معها الامام علي (عليه السلام) مع رسول معاوية، اي: ابو مسلم الخولاني والذي يتضح من خلال سياق حديثه مع الامام علي (عليه السلام) انه كان متأثراً ومتفاعلاً مع كتاب معاوية.

بمعنى: ان المقبولية لدى المتلقي الاول لكتاب معاوية كان ابو مسلم الخولاني وان المتلقي الثاني كان الامام علي (عليه السلام).

الا ان النص التاريخي يسجل ملاحظاته حول المقبولية عند المتلقي الاول والثاني وذلك ضمن النقاط الاتية:

أ- إن المتلقي الاول، اي ابو مسلم الخولاني كان متفاعلاً الى حد كبير مع كتاب معاوية وذلك من خلال حديثه مع الامام علي (عليه السلام) قائلاً له فيما يخص امر عثمان بن عفان:

(إن عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً، فادفع إلينا قتلته وأنت أميرنا، فإن خالفك من الناس أحد كانت أيدينا لك ناصرة...).

فهنا بدى واضحاً انه متأثر بكلام معاوية ومؤمن بأحقية المطالبة لقتلة عثمان، وهو مع هذا يقر للإمام علي (عليه السلام) بالإمرة، اي: الى هذه اللحظة كان الإمام علي (عليه السلام) اميره.

ب- اما المقبولية عند المتلقي الثاني، أي الامام علي (عليه السلام) فقد كانت تكشف عن الهدوء والسكينة والتعامل بحكمة دقيقة مع الكتاب ومع الرسول فأجله الى اليوم التالي.

٢- ان اجتماع شيعة الكوفة على امر واحد وقد لبسوا السلاح ودخلوا مسجد الكوفة في اليوم التالي من قدوم ابي مسلم الخولاني ليأخذ جواب كتاب معاوية وصياحهم بوجهه:

(كلنا قتل ابن عفان) له اثاره الكبيرة في مضاعفة قناعة الخولاني بعدم الحصول على رجل واحد من اهل هذا المكان، وهم اهل الكوفة.

ومن ثم يلزم من معاوية مقاتلة اهل الكوفة جميعاً او مقاتلة من حضر مسجد الكوفة كم شيعة علي (عليه السلام) من الصحابة البدرين والشجريين وهم بالملئات فأبهم يريد معاوية ان يقتل وهذا حالهم وكلهم ناظم على ابن عفان.

٣- في محاولته الاخيرة اراد ابو مسلم الخولاني تضعيف شيعة علي (عليه السلام) ودفع الإمام علي (عليه السلام) الى انتزاع قتلة عثمان من بين هؤلاء ولو بالاختيار من بينهم، لاسيما والكل هنا ينادي بقتله، فضلاً عن ضنه بأنه يستطيع ان يثير حفيظة الإمام علي (عليه السلام) حينما يقول له:

(قد رأيت قوماً مالك معهم أمر).

بمعنى: إنك امير ضعيف ليس له كلمة أو أمر على هؤلاء القوم؛ ومن ثم يلزم أن يؤثر ذلك في هيبة السلطان أو الأمير فينتفض ويظهر لهذا المتكلم عكس ما يدعي.

إلا أنه تفاجئ برد حازم قلب كل هذه الاحتمالات والخداع فهذا علي بن ابي طالب (عليه السلام) فكان رده صاعقاً، فقال له:

«والله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين، لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه ما رأيته ينبغي لي ان ادفعهم اليك ولا الى غيرك».

٤ - بعد هذا الجواب بدا أن الإمام علي (عليه السلام) لا يؤخذ من حين غرة ولا ينخدع، وانه وهؤلاء الذين ينادي (كلنا قتلنا ابن عفان) على عزيمة واحدة في قتال معاوية، فخرج أبو مسلم الخولاني من الكوفة وهو يقول:
(الان طاب الضراب).

أي: خرج منها بعقيدة جديدة مقاتلة علي (عليه السلام) وشيعته.

وهو بعد لا يدري ماذا جاء في جواب الامام علي (عليه السلام) من مقاصد وحقائق، وهو ما سنعرض له في المسألة القادمة حاصرين البحث فيما يتعلق بالدراسة وهو قوله (عليه السلام):

«ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب».

المسألة الثانية: المقاصدية في المقامية بين خير النساء وحمالة الحطب.

لا شك اننا ومهما جهدنا فلن نستطيع القطع بمقصدية المعصوم (عليه السلام) في النص، ولذا كان منهجنا المقاربة لمقاصدية النص بحسب ما يفرضه النهج التداولي وفقه اللغة.

ومن هنا:

لن نتوصل الى قطعية القول بمقاصدية النص التي ابتغاهما منتج النص في أنه قصد بخير النساء البضعة النبوية فاطمة (عليها السلام) كما قطع بذلك معظم الذين تلقوا النص وتفاعلوا معه.

إلا انني وجدت ان المقاصدية في المقامية بين خير نساء العالمين وبين حمالة الحطب -ولا محل للتفاضل هنا بين المقامين- وانما لإظهار تجسد الفضيلة في المقام الاول وهو (الخيرية) وتجسد الرذيلة في المقام الثاني وهو (الشرية).

ومن ثم فالمقامان نقيضان كما هي سائر المقامات والشأنيات التي ذكرها منتج النص (عليه السلام) كمقام النبوة يقابله مقام التكذيب، ومقام التضحية في سبيل الله يقابله مقام محاربة الله تعالى وهكذا...

ونلاحظ هنا وبحسب السياق العام للنص ان مقام الخيرية يراد به ام المؤمنين السيدة خديجة (صلوات الله وسلامه عليها) وان كان هذا المقام هو متلبس في كل حال بالبعضة النبوية فاطمة (عليها السلام) الا ان مقتضى السياق يرشد الى ان القصدية في ذكر خير نساء العالمين هي مولاتنا ام المؤمنين السيدة خديجة (عليها السلام) وذلك لجملة من القرائن:

أولاً: إن مقامية الشريّة في حمالة الحطب هو محاربة النبي (صلى الله عليه وآله).

تدور المقامات التي إوردتها الإمام علي (عليه السلام) حول شخص النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله)؛ فلا فضل ولا جاه ولا عزّة بعد النبوة، ولذا:

أول ما أبتدأ به منتج النص كتابه هو مقام النبوة، فقال لمعاوية:

«أما بعد فقد اتاني كتابك، تذكر فيه إصطفاء الله محمداً (صلى الله عليه وآله) لدينه...»؛ الى قوله (عليه السلام):

«اذ طَفِقْتَ تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا».

ومن ثم فإن إحراز الفضائل والخير والشرف يكون من خلال نصر النبي (صلى الله عليه وآله) والدفاع عن دعوته وشريعته.

وان الشر كل الشر لمن وقف بوجه النبي (صلى الله عليه وآله) يحاربه خفية وجهاراً كما هو حال أبي جهل الذي عُرف بالكذاب، وعقبة بن ابي معيط وابنائهم الذين دأبوا على حرب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)؛ ومنهم حمالة الحطب ام جميل بن حرب عمة معاوية، إذ (كانت تحمل حزم الشوك فتشرها بالليل في طريق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَعْقُرَهُ)^(١).

ليقابلها في نصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) المصدّق الأول وهو الإمام علي (عليه السلام)، وأسد الله حمزة بن عبد المطلب، والسيدة خديجة (عليها السلام) التي دافعت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمال والنفس وجاهدت في نصره بكل ما تملك لتكون بذلك مثال الخيرية والفضيلة التي يقابلها مثال الشر والرذيلة النفسية.

ومما يدل على أن قصيدة منتج النص في ذكر هذا المقام -اي الخيرية- هي أم المؤمنين خديجة (عليها السلام) لتقابلها من البيت الاموي في مقام الشريّة العوراء عمة معاوية واخت ابي سفيان بن حرب.

فكل منهما كان يدور حول شخص رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذه بذلت نفسها وما تملك في نصر دين الله ورسوله الاعظم (صلى الله عليه وآله)، وتلك بذلت ما تملك - وإن قل وهو الحطب لكنه عظيم الذنب - في محاربة دين الله وايداء رسوله (صلى الله عليه وآله).

اذن:

السياق يقتضي مقارنة القصيدة عند منتج النص (عليه السلام) في «خير النساء»

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ج ٤ ص ٤٤١.

هي ام المؤمنين خديجة (عليها السلام) ومما يدل عليه ويعززه اتصاف ام المؤمنين خديجة الكبرى في الاحاديث النبوية الشريفة بالخيرية ليقابله شهرة وحضوراً صفة سيدة نساء العالمين لسيدتنا ومولاتنا البضعة النبوية فاطمة (صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعليها وبنيتها) وإن كانت محصلة لمقام الخيرية كما هو حال أمير المؤمنين خديجة (سلام الله عليها) فهي محصلة ومحرزة لمقام السيدية والافضلية كما نصت عليها الاحاديث الشريفة وهو ما سنتناوله في ثانياً.

ثانياً: اشتهار صفة الخيرية بالسيدة خديجة الكبرى يقابله اشتهار صفة السيدية عند فاطمة (صلوات الله عليهما).

إنّ أول ما ينصرف إليه الذهن واللسان عند ذكر البضعة النبوية فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي مقام السيدية على نساء العالمين حتى بات هذا الاسم من أشهر أسمائها وصفاتها حتى يكاد لا يفارق أسمها (صلوات الله عليها).

وهو أشهر من صفة الخيرية التي نالتها سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) وإن كانت محرزةً لهذه المقامات بمقتضى مقام السيدية والافضلية.

من هنا:

نجد الأحاديث الشريفة قد ركزت على ترتيب هذه المقامات وشأنيتها وخصوصيتها وتعريف الناس بها كما عرّف القرآن امرأة فرعون ومريم ابنة عمران (عليها السلام) مُظهراً بذلك منزلتها.

وهو ما قام به سيد الانبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله) فقد اظهر للناس منزلة خديجة وابنتها فاطمة (عليهما السلام) مبيناً شأنيتها واحرازهما لهذه المقامات من الكمالات والفضائل، وهي كالآتي:

الحديث الاول - حديث الخيرية .

ويعد هذا الحديث من اشهر الاحاديث واكثرها التصاقاً بشخصية أم المؤمنين (عليها السلام) وأكثرها بياناً لما قامت به من جهاد في سبيل الله ورسوله (صلى الله عليه وآله).

فهي مصدر الخير الذي احتضن سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) واوى نصر سيد الانبياء (صلى الله عليه وآله) وعم خيرها على المسلمين في محنتهم وحصارهم وجوعهم وتفرقهم وضرهم .

ولذا:

لم يشوب هذا الحديث جرح او تعديل عند ابناء العامة اذ يكفيهم في ذلك ان محمد بن اسماعيل البخاري اخرجه في صحيحة عن مولى الموحدين وامير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، انه قال:

(سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول:

«خير نساءها حريم ابنة عمران وخير نساءها خديجة».

ان هذا الحديث النبوي قد اشار مقام الخيرية في عالم الدنيا تحديداً؛ وذلك ان الدنيا هي محل الابتلاء والاختباء وظهور الخير واهله والشر واهله .

ولذا:

يجعل المصطفى (صلى الله عليه وآله) التقديم في الخيرة في الدنيا اسم مريم (عليها السلام) ثم يتبعه باسم خديجة (عليها السلام) وانها صاحبتا هذا المقام لأسباب سيمر بيانها في التفاضل بينها .

بمعنى:

ان خير نساء اهل الدنيا مريم ابنة عمران وخديجة ابنة خويلد.

ومما يدل على هذه القصدية:

أولاً- إن النبي (ﷺ) يجعل خديجة ومريم في رتبة واحدة من مقام الخيرية.

ان النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) قد جعل مريم وخديجة (عليهما السلام) في منزلة واحدة من الخيرية عند الله تعالى؛ ولذا كرّر (صلى الله عليه وآله وسلم) لفظ (الخير) مرتين، فقال خير نسائها مريم ثم كرر ذلك فقال:

«خير نسائها خديجة».

ثانياً- إن خديجة حازت على الكمالات التي عرضها القرآن الكريم لمريم ﷺ.

إنّ لمريم مجموعة من الكمالات التي عرضها القرآن هي نفسها كانت لخديجة عليها السلام وهي كالآتي:

ألف: انقطاع مريم عن قومها .

وكذا كانت خديجة؛ فلقد انقطعت عن قومها وهجرتها نساء قريش .

باء: تفرغ مريم للعبادة .

وكذا كانت خديجة؛ إذ لم تكن امرأة في مكة تعبد الله غيرها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

جيم: اختصاص مريم بسلام جبرائيل (عليه السلام)

وكذا خديجة فلقد خصها جبرائيل بالسلام.

دال: اختصاصها بالجهاد

فكان جهاد مريم بعد أن جاءت تحمل عيسى عليه السلام، وكان جهاد خديجة بعد أن آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى رميت بالحجارة وهي في دارها.

هاء: إكرام مريم بشار الجنة

وكذا أكرم الله خديجة بعنب الجنة.

ياء: إن مريم تحدث معها عيسى لحظة ولادته ليدفع عنها الخوف والحزن وكذا كانت خديجة تحدثها فاطمة وهي في أحشائها فتسليها.

ثالثاً- إن خديجة فاقت في بعض المواطن مريم ابنة عمران (عليها السلام).

بل لقد فاقت خديجة عليها السلام مريم بنت عمران في بعض المواطن ومنها:
ألف: إن مريم عليها السلام لما رجعت تحمل وليدها نبي الله عيسى عليه السلام التجأت إليه في دفع الأذى عنها.

ولذا:

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(١).

وإن هذه الأزمة قد انتهت بكلام نبي الله عيسى عليه السلام:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٢).

في حين كانت خديجة تدافع عن النبوة بنفسها ومالها، وهذا أفضل.

(١) سورة مريم، الآية (٢٩).

(٢) سورة مريم، الآية (٣٠).

باء: إن مريم عليها السلام كان كلما يمر عليها الوقت كانت تجد الأمن والأمان وهذا يخفف جهد البلاء عليها، في حين كانت خديجة كلما يمر بها الوقت كان يشتد عليها الجهد والابتلاء حتى توفيت خديجة بعد أن أنهكها الجوع والمعاناة في شعب أبي طالب عليه السلام نتيجة للحصار الذي فرضه طواغيت قريش.

ولقد قال تعالى:

﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

جيم: كانت مريم عليها السلام تلقى من حيث كونها في مقام الوالدية كل بر من نبي الله عيسى عليه السلام، قال تعالى:

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾^(٢).

بمعنى أن المبتلى هنا نبي الله عيسى (عليه السلام).

في حين كانت خديجة عليها السلام هي المبتلاة في موقع حسن التبعل وما يفرضه من جهاد، فضلاً عما يفرضه الارتباط بسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم على الزوجة من تكاليف شرعية كما دل قوله تعالى:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣).

وكما هو ثابت في النصوص الأخرى، وهذا أفضل عند الله تعالى.

دال: إن مريم عليها السلام لم يظلمها المسيحيون في حين أن خديجة (عليها السلام) ظلمها المسلمون الذين قتلوا ابنتها فاطمة عليها السلام وأحفادها الحسن والحسين

(١) سورة النساء، الآية (٩٥).

(٢) سورة مريم، الآية (٣٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٣٢).

عليها السلام وذريتها وساقوا بنات فاطمة زينب وأم كلثوم وبنات الإمام الحسين سكينه ورقية من كربلاء إلى الشام، وهم يقادون كما تقاد نساء الترك والديلم، وغير ذلك مما فضلت به خديجة ابنة خويلد عليها السلام؛ وما أوتيت ابنتها فاطمة عليها السلام لأعظم.

الحديث الثاني - حديث التفضيل .

روى ابن حجر العسقلاني عن البزار والطبراني بإسناد حسن من حديث عمار بن ياسر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين»^(١).

والحديث يكشف بل ينص على أفضلية خديجة عليها السلام على جميع المسلمات بما فيهن أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم ما خلا بضعته فاطمة عليها السلام ولا تعارض بين النصوص الدالة على أفضلية فاطمة على جميع نساء العالمين؛ إذ إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما أشار إلى أفضلية خديجة كان ناظراً إلى أفضلية مريم حسبما نطقت به الآيات المباركة وهذا يكشف عن مناسبة الحديث النبوي، أي إنه أشار إلى أفضلية خديجة بعد نزول الوحي بتلك الآيات، فأراد أن يحفظ لخديجة مقامها في الأمة فلا يتبادر إلى ذهن المسلم حينما نزلت تلك الآيات بأنها تقول بتفضيل مريم على خديجة عليها السلام، ولذا قال:

«لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين».

فكان الحديث قد أزال اللبس عن أذهان المسلمين في تفضيل مريم على نساء المسلمين أو قد يتصور البعض أن ليس في الأمة امرأة لها من الفضل عند الله تعالى

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر: ج ٧، ص ١٠١؛ تحفة الأحوذى للمباركفوري: ج ١٠، ص ٢٦٥؛ تفسير التبيان للشيخ الطوسي: ج ٢، ص ٤٥٦.

ما لمريم فكان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قطع الطريق على هذا الوهم وبدوه بقوله في تفضيل خديجة إلا أن هذه الأفضلية مقيدة هنا بنساء الامة، أما أفضلية فاطمة فمطلقة، ومما يدل عليه:

إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حينما تحدث عن منزلة الحسن والحسين فقال: «إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»^(١).

أردفه: بيان أزال اللبس عن أذهان المسلمين بأن منزلة علي عليه السلام محفوظة وإن لم يرد ذكرها في هذا القول.

ولذا: عاد صلى الله عليه وآله وسلم فقال وهو يحدد هذا اللبس عن بعض الأذهان: «وأبوهما خير منهما»^(٢).

وهنا: وإن كان الحديث السابق قد أشار إلى أفضلية خديجة على نساء الامة إلا أن ذلك لم يكن ليتعارض مع كون ابنتها فاطمة أفضل منها عند الله تعالى لصدور جملة من الأحاديث الشريفة عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهي تظهر هذه المنزلة وتخص هذه الأفضلية للبيعة النبوية صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها.

ويدل عليه الحديث الآتي:

(١) ذخائر العقبى للطبري: ص ١٢٩؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٢، ص ١٨١، ح ٥٩٨؛

تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ١٣، ص ٢٠٨؛ مسند زيد بن علي: ص ٤٦١.

(٢) دعائم الإسلام للقاظمي النعمان المغربي: ج ١، ص ٣٧؛ عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ج ١،

ص ٣٦، ح ٥٦.

الحديث الثالث - حديث أفضلية خديجة في الجنة .

روى أحمد بن حنبل في المسند عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربعة خطوط، قال: «تدرون ما هذا؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران»^(١).

هذا الحديث الشريف له دلالات كثيرة منها:

١ - استخدام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوسائل التعليمية في تثبيت الحقائق في أذهان المسلمين؛ كيما لا تذهب بهم الأهواء أو الآراء عن الثواب الإسلامية.

ولذا:

نجده هنا مثلاً استخدم الخطوط على الأرض كوسيلة لإرشادهم إلى حفظ عقيدتهم فيما يتعلق بالعنصر النسائي الذي سيفرض عليهم الاختبار والتمحيص الإلهي مع هذه الرموز النسائية كأزواجه وابنته صلوات الله عليها، جملة من المسائل الابتلائية والتكاليف الشرعية.

٢ - اعتماده الأسلوب التعليمي في وضع الخطوط على الأرض يراد منه تثبيت حقيقة مفادها أن هذه النسوة قد انحصرت فيهن الأفضلية.

(١) مسند أحمد بن حنبل، من مسند عبد الله بن عباس: ج ١، ص ٢٩٣؛ فضائل الصحابة، النسائي: ص ٧٤.

٣- إن نصف عدد هؤلاء النسوة كان من أمته صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يدل على أفضلية نساء هذه الأمة، على بقية الأمم.

٤- إن المثل الذي ضربه الله تعالى للمؤمنين في آسية والاصطفاء في مريم قد جمعتهم كل من خديجة وفاطمة عليهما السلام بمقتضى قوله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١).

فكان إحراز خديجة وفاطمة لما أحرزته مريم وآسية من مصاديق هذه الآية بل تقتضي الزيادة.

٥- حصره صلى الله عليه وآله وسلم التفضيل في نساء الجنة وليس في نساء الدنيا يكشف عن خلاصة هذه النخبة من بين نساء جميع الأمم منذ أن قدر الله تعالى التكاليف الشرعية على الإنسان؛ لأن الجنة خلقت للخُلص من بني آدم.

ويدل عليه الحديث الآتي:

الحديث الرابع - خيرية خديجة على نساء العالمين .

أخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه على صحيح الشيخين - البخاري ومسلم - قائلاً: تفرد مسلم بإخراج حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير نساء العالمين أربع»^(٢).

والحديث له دلالات منها:

(١) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

(٢) المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ١٥٤.

أولاً: حذف فضائل خديجة من صحيح مسلم .

قول الحاكم: (تفرد مسلم بإخراج حديث أبي موسى) وساق الحديث دليل على اتباع أهل الضلال المعادين لأهل البيت عليهم السلام حذف الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن مناقب أهل البيت عليهم السلام من صحيح مسلم؛ إذ تخلو الطبقات المعاصرة لصحيح مسلم من هذا الحديث، وهذا دليل على اعتماد من يتولى طباعة هذه الصحاح منهج التحريف والتزييف.

ويدل على عدم المصادقية فيما يتم نشره منها ولاسيما أنها لم تعرض على التحقيق والمقابلة مع النسخ القديمة التي اطلع عليها المعاصرون للبخاري ومسلم أو الذين أدركوا هذه النسخ الخطية الأم، أو التي عليها ختم المصنف.

ومما يدل على صحة هذا الحديث إخراج الحفاظ الذين أدركوا مسلماً أو الذين خلفوه لهذا الحديث فكان منهم:

ألف- الحافظ الضحاك (المتوفى ٢٨٧هـ).

فقد أخرج الحديث عن أبي جعفر الرازي عن ثابت بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير نساء العالمين مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم»^(١).

باء- الحافظ ابن حبان (المتوفى ٣٤٥هـ).

وقد أخرج الحديث عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) الأحاد والمثاني: ج ٥، ص ٣٦٤.

«خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآسية امرأة فرعون»^(١).

جيم- الحافظ الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ).

وقد أخرج الحديث عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢).

ثانياً: دلالة الخيرية والأفضلية في الأحاديث النبوية الشريفة.

إنَّ الفرق بين الخيرية والأفضلية التي اشتملت عليها الأحاديث النبوية الشريفة هو أنَّ الخيرية تدل على اجتماع صفات الخير في هؤلاء النسوة، كما يدل أيضاً على وجود نساء خيرات في العالمين إلا أن فاطمة وخديجة ومريم وآسية كنَّ خيرهن.

أما الأفضلية فدلالة على أنهن تفردن في الفضل عند الله تعالى، والتفضيل يقتضي إحرازهن لمراتب لم يكن لغيرهن أن يأتين بها ولذا تفردن عن نساء العالمين بما قدمن الله تعالى.

الحديث الخامس: خديجة سيده نساء عالمها .

من الأحاديث النبوية الشريفة في بيان منزلة خديجة عليها السلام ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في تحديد السيادة لهؤلاء النسوة كلاً حسب عالمها.

(١) صحيح ابن حبان: ج ١٥، ص ٤٠٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٢، ص ٤٠٢.

فقد روى الطبري والزرندي الحنفي، والمتقي الهندي وغيرهم عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران، وآسية - امرأة فرعون - وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأفضلهن عالماً فاطمة»^(١).

دلالة الحديث:

١- الحديث واضح الدلالة على انحصار السيادة في الأزمنة لهؤلاء النسوة إلا أن أفضل هذه العوالم هو العالم الذي كانت فيه فاطمة (عليها السلام).

٢- وإن كان الحديث يجعل السيادة غير منحصرة في مريم (عليها السلام) على العالمين وإنما في عالمها فقد أحل من جهة أخرى في بيان مقام فاطمة (عليها السلام).

وهذا يدل على أن الحديث يحتمل وجهين، الأول عن السيادة وليس عن العوالم كما أخرجه المصنفون، بدليل:

أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان يتحدث عن السيادة لهؤلاء النسوة وإنما منحصرة فيهن ولذا لم يتحدث عن غيرهن، ولو كان حديثه منحصراً في العوالم لأصبح لكل زمن امرأة تسوده في الفضل على باقي النسوة وهذا يستلزم الدور في كل زمان إلى قيام الساعة.

في حين كل الأحاديث تجمع على انحصار السيادة والخيرية والأفضلية بهؤلاء النسوة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري: ص ٤٤؛ نظم درر السمطين للزرندي: ص ١٧٨؛ كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٢، ص ١٤٥؛ الدر المنثور للسيوطي: ج ٢، ص ٢٣؛ تفسير الألويسي: ج ٣، ص ١٥٥.

«خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد»^(١).

كما أخرج البخاري وغيره.

ولذلك:

يقضي الحديث السابق أن يكون لأم سلمة عالمها، وزينب بنت جحش عالمها، ولحفصة عالمها، ولعائشة عالمها.

وهذا الاحتمال مردود لما نصت عليه الأحاديث الشريفة السابقة بانحصار الفضل والخير والسيادة بمريم وآسية وخديجة وفاطمة.

وعليه:

يكون الحديث بالنظر إلى الأحاديث الصحيحة السابقة أن أفضلهن فاطمة صلوات الله عليها وليس أن عالمها هو أفضل العوالم لانحصار السيادة والخيرية والأفضلية بهؤلاء النسوة.

والوجه الآخر: هو حمل الحديث على العوالم فيكون الانحصار بهذه العوالم فقط أي لا يكون هناك عالم آخر تظهر فيه امرأة فتصل إلى ما وصلت إليه مريم وآسية وخديجة وفاطمة.

أما اختصاص عالم فاطمة عليها السلام: فلأنها أدركت نصف مرحلة البعثة وجميع مرحلة الهجرة مع ما ابتليت به من فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي إنها عاشت أفضل العوالم التي خلقها الله تعالى وهو عالم النبوة.

(١) صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٣٨؛ صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٣٢.

وبحمل الوجه الأول على الثاني يكون الحديث محمولاً على الدلالة الآتية:

أربع نسوة سادات عالمهن، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأفضلهن سيادة وعالمًا فاطمة عليها السلام.

بدلالة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين وأبو داود في سننه والنسائي في سننه وغيرهم عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة: (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو في مرضه الذي توفي فيه:

«يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين»^(١).

واتبعه الحاكم بقوله: وهذا إسناد صحيح ولم يخرجاه.

اذن: نستخلص من ذلك إن قصيدة منتج النص (عليه السلام) في قوله:

«ومنا خير نساء العالمين»

هي خديجة بالدرجة الاساس غير مستبعدين احراز سيدة نساء العالمين فاطمة (صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها) هذه الخيرية ومن ثم مبتغى قصيدة منتج النص، فنساء بيت النبوة اي خديجة وفاطمة (صلوات الله عليهما) هما خير نساء العالمين؛ اما مقبولية النص فهو مما سنتناوله في المبحث القادم.

(١) المستدرک للحاکم النیسابوری: ج ٣، ص ١٥٦؛ مسند أبي داود الطيالسي: ص ١٩٧؛ السنن الكبرى للنسائي: ج ٤، ص ٢٥ و ج ٥، ص ١٤٧؛ الذرية الطاهرة للدولابي: ص ١٤٢؛ فضائل سيدة النساء لابن شاهين: ص ٢٥؛ الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٤، ص ١٨٩٥.

المبحث الثاني

مقبولية النص لدى المتلقي

في تفضيل سيدة نساء العالمين (عليها السلام)

في حجاجه لمعاوية.

إنَّ مما يمتاز به المبحث هنا هو تعذر الوصول الى المقبولية والتفاعل مع النص للوصول الى مقاصديته ضمن هذا الجزء تحديداً، اي قول منتج النص «ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب».

وذلك لتسلم المتلقين على ان المعني في قصدية منتج النص هي فاطمة (صلوات الله وسلامه عليها).

اما مجمل النص ففيه الكثير مما تفاعل معه المتلقون وتباينت آرائهم ومعالجاتهم لمضامين النص بحسب توجيهاتهم الفكرية والعقدية والنفسية والاجتماعية.

والتي كانت من ابرزها مقبولية ابن ابي الحديد المعتزلي، فقد اسهب في البحث ودلالته واضفى عليه مادة تاريخية جديدة تظهر القصدية في هذا التفاوت بين البيتين وما حازه كل منهما من الخصائص والصفات.

ولكن: لا بد من البحث والدراسة في مقبولية النص كسياق عام ومتجزء فيما تعلق بمورد البحث وإن قل التفاعل معه بنسبة ما عند المعتزلي وتأثر حبيب الله الخوئي به فكان التأثير في معيار المقبولية لدى هؤلاء على النحو الاتي:

المسألة الاولى: المقبولية عند معاوية بن أبي سفيان وهو المتلقي الأول .

إنَّ الملفت للانتباه هو عدم اهتمام المؤرخين واهل السير بردود الفعل التي احدثها كتاب الامام علي (عليه السلام) على معاوية وقد حمله إليه أبو مسلم الخولاني، وهو تساؤل فرضه البحث، فسَعَيْنَا للبحث عن الاجابة، فكانت النتيجة ضمن النقاط الاتية:

أولاً: مواجهة قصديّة منتج النص في تجريد خصمه من مقومات الحكم.

التجئ معاوية الى كتمان فضائل بني هاشم عن اهل الشام التي وردت في كتاب الامام علي (عليه السلام) جواباً على ما ادعاه في مطلع كتابه الذي جاء به الخولاني الى الكوفة، لاسيما وأن قراء أهل الشام كان تحركهم نحو معاوية مرتكزاً على خلوه من الفضائل التي تمكنه من جمع الناس من حوله في حربه وقاتله للإمام علي (عليه السلام).

فقد بادروه بالسؤال:

(علام تقاتل علياً، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته).

وعليه:

لم يجد معاوية بُدّاً وخلاصاً من هذا المأزق سوى محاولة صرف بعض الفضائل للإمام علي (عليه السلام) وان لبني امية مثل ما لبني هاشم من المآثر، ومن ثم تقديم افضلية الخلفاء الثلاثة على قاعدة ترتيبهم الزمني في الجلوس على كرسي الخلافة، فضلاً عن نعته للإمام علي (عليه السلام) -والعياذ بالله- بالحسد والبغي موهماً نفسه واشياعه بأنه يستطيع من هذا التعريض دفع الامام علي (عليه السلام) عن بيانه لما جرى من الشيخين في حقه ومن ثم صرف الانظار عن قصديّة منتج النص (عليه السلام) في بيانه افتقار معاوية من جميع مقومات الحاكم الاسلامي والخلافة.

وان هذه المقومات مجموعة ومتحققة في عترة النبي (صلى الله عليه وآله)، ابتداءً من قديم عز بني هاشم قبل الاسلام واطفائهم للنبوة والامامة وهو ما اكتنزه النص في «منا ومنكم» الذي اوردنا شطراً منه فيما يتعلق بخير نساء العالمين خديجة وفاطمة (عليهما السلام).

ولذا: كان لابد له من ايجاد وسيلة تخرجه من هذا المأزق الذي اوقعه فيه قراء اهل الشام والمجيء اليهم بأمرٍ لا طاقة لهم برده والتخلي عنه، كما في ثانياً.

ثانياً: إن أوج التأثر في النص ظهر في فعل قراء أهل الشام.

يظهر تفاعل المتلقي الاول -أي معاوية- مع النص في تدبيره للخروج من فك مقاصدية النص وتأثيراته على المتلقين، فعمد معاوية الى حيلة كبيرة صرف من خلالها الانظار عن مبتغى منتج النص في اظهار غصبية معاوية للحكم، وفقدانه لمقومات الحاكم الإسلامي، فجاء الى قميص عثمان ليتخذ منه وسيلة لتغيير موازين مقدمات الحرب والإعداد النفسي والعقدي لها، (فقد البس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم، وحول المنبر سبعون الف شيخ يكون حوله لا تجف دموعهم على عثمان)^(١).

ولا شك ان الالتجاء الى هذه الحيلة العظيمة للخروج من تأثيرات الكتاب الذي كتبه الامام علي (عليه السلام) له تداعياته الفكرية والاجتماعية على اهل الشام، فهؤلاء الشيوخ الذين يكون حول قميص عثمان قد صرفوا الانظار كلياً عن فضائل علي (عليه السلام) وهجرته وسابقته وقرابته بالنبي (صلى الله عليه وآله).

بل: ان هذه الدموع قد غسلت ادمغة الشاميين عن جميع القيم التي جاء بها المصطفى (صلى الله عليه وآله) ولم يبقَ فيها سوى الثأر للخليفة، حتى لو افترضنا مجازاً ومحالاً أن يبعث النبي (صلى الله عليه وآله) من قبره ليخبرهم بأن علياً بريءٌ من دم عثمان لما انقادوا لقوله بعد هذا التأثير النفسي، والوعي السلبي المنصاع لخدمة الحاكم.

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ١٢٧.

ولذلك:

لم يكتفِ معاوية بهذا الفعل، وإنما اتبعه بخطاب أسهمَ في شد عزمهم وأقوال عقولهم على الخروج لقتال الإمام علي (عليه السلام) مهما كلف الامر، فقد اطفئ سراج المناقب والفضائل الذي منعهم لاسيما القراء منهم من التعرض لحرب الامام علي (عليه السلام).

ولذا:

خاطب اهل الشام بعد أن ألبَ مشاعرهم بقميص عثمان الذي ألبسه المنبر فقال: (يا أهل الشام، قد كنتم تكذبوني في علي، وقد أستبان لكم أمره، والله ما قتل خليفتمك غيره، وهو أمر بقتله، وألبَ الناس عليه، وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم ودياركم لإبادتكم).

يا أهل الشام، الله الله في عثمان، فأنا ولي عثمان وأحق من طلب بدمه، وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً. فانضروا خليفتمك المظلوم، فقد صنع به القوم ما تعلمون، قتلوه ظلماً وبغياً، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيى إلى أمر الله^(١).

ثم نزل من المنبر.

اذن:

استطاع المتلقي الأول وهو معاوية، من فهم مقاصدية منتج النص جيداً، واستطاع أيضاً أن يغير الانماط الثقافية لدى المتلقي الثاني وهم أهل الشام، وسحب تفاعلهم وتأثرهم بمكانة الإمام علي (عليه السلام) وماله من الكمالات والحرمة التي تحول دون إقدامهم على حربه ومواجهته وقتاله فكانت حرب صفين.

(١) وقعة صفين، نصر بن مزاحم: ص ١٢٧.

المسألة الثانية: المقبولية عند المعتزلي وحبیب الله الخوئي .

لم يختلف كلاً من ابن أبي الحديد المعتزلي وحبیب الله الخوئي - كما اسلفنا في بداية المبحث - عن فهم قصدية منتج النص في قوله:

«ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب» عن التعريف بتلك الشخصيتين وانهما المقصودتان بهذه الصفات.

فكانت «خير نساء العالمين» هي عند المتلقي كالاتي:

أولاً: مقبولية النص عند ابن أبي الحديد المعتزلي .

قال ابن أبي الحديد في بيان قصدية النص في قوله (عليه السلام):

«ومنا خير نساء العالمين» يعني فاطمة (عليها السلام)، نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ذلك فلا خلاف فيه.

اذن:

بدا تأثره بالنص واضحاً بأن المقصود هنا فاطمة (عليها السلام) معتمداً في ذلك على ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومن ثم فإن هذه الحجة والاستدلال أي بالاعتقاد على الاحاديث النبوية وهو يقود الى أن منتج النص هي سيدتنا ومولاتنا خديجة الكبرى (عليها السلام) - كما مر انفاً - فهي من خير نساء العالمين كأبنتها سيدة النساء فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها وعلى بعلها وبنيتها).

ثانياً: مقبولية النص عند حبيب الله الخوئي .

قال السيد حبيب الله الهاشمي الخوئي (رحمه الله) في بيان مقبولية للنص واطهار قصدية الإمام علي (عليه السلام) في قوله:

«ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الخطب»:

يعني: بخير نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله المعصومة التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً، فقد روى أبو الحسين مسلم بن الحجاج في جامعه المعروف بصحيح مسلم (الباب التاسع من كتاب الفضائل في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ص ١٨٨٣ ج ٤ من طبع مصر) بإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير، عن محمد بن بشير، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وفي الباب الخامس والخمسين من ينابيع المودة للفاضل الشيخ سليمان النقشبندى الحنفي (ص ١٤٨ من الطبع الناصري): وفي جمع الفوائد، عائشة: كن أزواج النبي صلى الله عليه وآله عنده لا يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها من مشية النبي صلى الله عليه وآله شيئا فلما رآها رحب بها، وقال: مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سار الثانية فضحكت فلما قام سألتها ما قال لك أبوك قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سره فلما توفى، قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق حدثني ما قال لك أبوك صلى الله عليه وآله قالت: أما الآن فنعم؛ أما حين

سارّني في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرائيل كان يعارضني القرآن في كلّ سنة مرّة وعارضه الان مرّتين وإنّي لا أرى الأجل إلّا قد اقترب فاتّقي الله واصبري فإنّه نعم السلف أنا لك، فبكيّت بكائي الذي رأيت، فلمّا رأى جزعي سارّني في الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكون سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الامّة فضحكت ضحك الذي رأيت؛ وفي رواية: ثمّ سارّني أنّي أوّل أهله يتبعه فضحكت وفي أخرى قال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة وأنك أوّل أهلي لحوقا بي فضحكت، للشّيخين والترمذي.

وقال: وفي صحيح البخاري: قال النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

وقال أيضا: وفي جمع الفوائد: أنس رفعه حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون - للترمذي -؛ انتهى.

قلت: رواية البخاري المذكورة في باب مناقب فاطمة عليها السّلام (ص ٣٦ من الجزء الخامس من صحيح البخاري المشكول).

وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(١): أخرج الحاكم وصحّحه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل نساء العالمين خديجة، وفاطمة، ومريم، وآسية امرأة فرعون.

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله اصطفى على نساء العالمين أربعة: آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله).

(١) سورة آل عمران، الآية (٤٢).

وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حسبك من نساء العالمين، مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وآسية امرأة فرعون، وأخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلاً.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن فاطمة عليها السلام: قالت: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت سيّدة نساء أهل الجنة لا مريم البتول.

وأخرج ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحّاك، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع نسوة سادات عالمهنّ: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وأفضلهنّ عالماً فاطمة.

انتهى ما أردنا من نقل ما في الدر المنثور.

أقول: ونزل في آسية امرأة فرعون وفي مريم قوله تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِذْ وَقَعْتَ عَلَى مَرْيَمَ بِمَا نَزَلْنَا فِي الْغَائِبَاتِ﴾ (١).

ثم لما كانت فاطمة عليها السلام بضعة من أبيها خاتم النبيين سيّد ولد آدم كما رواها الفريقان في جوامعهم الروائية فهي عليها السلام سيّدة نساء العالمين مطلقاً فقولته تعالى في مريم عليها السلام ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ محمول على أنها مصطفاة عليهنّ لا مطلقاً بل على بعض الوجوه، فليتأمل في قول الإمام أبي جعفر

(١) سورة التحريم، الآية (١١-١٢).

عليه السلام في معنى الآية: اصطفاك لذرية الأنبياء وطهرتك من السفاح واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ * وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٢) وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٤) وفي قوله تعالى ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥).

وفي قوله تعالى ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَانِنِينَ﴾^(٦).

فإنما أن يكون المراد من العالمين في قوله تعالى ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾:

نساء عالمي زمانها كما مال إليه غير واحد من المفسرين، وأمكن أن يؤيد هذا المعنى بآيتي الدخان والجنائية، ولكن الإعراض عن اطلاق سياق الآية لا يخلو من دغدغة.

(١) سورة آل عمران: الآية (٣٤).

(٢) سورة الدخان: الآية (٣٣).

(٣) سورة الجنائية: الآية (١٧).

(٤) سورة آل عمران: الآية (٤٦).

(٥) سورة الأنبياء، الآية (٩١).

(٦) سورة الطلاق، الآية (١٢).

وإمّا أن المراد من اصطفتائها على نساء العالمين اصطفتائها عليهنّ من حيث إنّها آية عجيبة إلهية كما بينه أبو جعفر عليه السلام في الخبر المذكور بقوله: واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل، ويستفاد هذا المعنى من آيتي الأنبياء والتحريم ويؤيد بهما فلا تختصّ من هذه الجهة بنساء عالمي زمانها، وهذا الوجه الأخير كأنه الصواب أو هو متعيّن^(١).

اذن:

تتماز المقبولية عند السيد حبيب الله الخوئي بعدة نقاط اظهرت تفاعله وتأثره بالنص، وهي كالآتي:

١- أورد جملة من الاحاديث الشريفة والايات المباركة التي اراد من خلالها بيان قصدية منتج النص بأن غرضه في خير نساء العالمين هي فاطمة (عليها السلام) حصراً.

٢- إن ايراده لهذا الاستقراء في الروايات الشريفة والايات المباركة هدفه اظهار هذا الاستحقاق الذي حظيت به البضعة النبوية من خلال جملة من الصفات الكمالية والايمانية.

بمعنى: لم تكن الخيرية التي وردت في الحديث ناتجة عن منزلة القرابة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانما لجملة من الفضائل والكمالات التي نالتها بضعة النبي (صلى الله عليه وآله).

٣- دفع في عرضه لبعض الشبهات والتساؤلات التي ترد على ذهن المتلقي في المقارنة بينها وبين مريم ابنة عمران (عليهما السلام) التي ورد فيها الذكر الحكيم في

(١) منهاج البراعة: ج ١٩ ص ١٣٩-١٤٢.

بعض الآيات التي استعرضها في استقرائه مبيناً أنها -أي: فاطمة (عليها السلام)- قد فاقت مريم (عليها السلام) في كثير من الصفات والكمالات ومن ثم فهي خير نساء العالمين.

٤- يبيّن بعض الأوجه في معنى الاصطفاء، أي اصطفاء فاطمة (عليها السلام) على خير نساء العالمين اللاتي ورد ذكرهن في الحديث النبوي الشريف، أي: خديجة وفاطمة (عليهما السلام) واطهر من خلال البحث العلة في اصطفائها (عليها السلام) على جميع النساء وإن علا ذكرهن وفضائلهن مبتغياً في ذلك قطع الطريق على المتأولين والرادين للحق والذين يكتمون ما انزل الله.

٥- اظهر من خلال هذه السيرة العطرة لسيدة نساء العالمين وخيرهن فاطمة (عليها السلام) ما عرى الصورة الاخرى من القبح التي اعتلتها حمالة الحطب.

بمعنى: كي يدرك الانسان معنى الجمال فلا بُدَّ له من ان يرى القبح ايضاً؛ وهنا كان ممثلاً بهذا التفاوتات بين الصورتين، صورة خير نساء العالمين وصورة حمالة الحطب.

ولذا:

نجده (رحمه الله) يورد ما جاء على لسان المؤرخين والمفسرين في بيانهم لسيرة حمالة الحطب، فقال:

(حمالة الحطب: هي العوراء امّ جميل امرأة عبد العزّي المكنّى بأبي لهب بنت حرب أخت أبي سفيان عمّة معاوية التي ورد فيها وفي زوجها قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(١).

وفي تفسير الدر المنثور وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أن امرأة أبي لهب كانت تلقى في طريق النبي (صلى الله عليه وآله) الشوك فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
﴿وَأَمْرَاتِهِ حَمَّالَةَ حَطْبٍ﴾.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد ﴿وَأَمْرَاتِهِ حَمَّالَةَ حَطْبٍ﴾ قال: كانت تأتي بأغصان الشوك تطرحها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله. وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿وَأَمْرَاتِهِ حَمَّالَةَ حَطْبٍ﴾ قال: كانت تمشي بالنميمة ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ من نار.

وأخرج ابن أبي جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿وَأَمْرَاتِهِ حَمَّالَةَ حَطْبٍ﴾ قال: كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ قال: عنقها. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿حَمَّالَةَ حَطْبٍ﴾ قال: كانت تحمل النميمة فتأتي بها بطون قريش.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن عروة بن الزبير ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ قال: سلسلة من حديد من نار ذرعا سبعون ذراعا.

وفي التفسير الصافي نقلا من قرب الأسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن ذلك أن أم جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبَّتْ ومع النبي أبو بكر بن أبي قحافة فقال: يا رسول الله هذا أم جميل محفظة أم مغضبة تريدك ومعها حجر تريد أن ترميك به فقال صلى الله عليه وآله: إنها لا تراني، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟، قال: حيث شاء الله، قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني واللآل والعزى إني لشاعرة، فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجبا.

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيلاً: لأضحكنك من عقيلاً فلما سلم قال معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب، فقال عقيلاً: وأهلاً برجل عمّته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد، قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب قال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجد مفترشاً عمّتك حمالة الحطب أفناكح في النار خير أم منكوح قال: كلا شرّ والله، نقله الشارح المعتزلي في الجزء الرابع من شرحه على النهج (٢٧ من الطبع الرحلي).

ونقل الشيخ الأجل المفيد قدس سرّه في الإرشاد (ص ١٧٣ طبع طهران ١٣٧٧ هـ): بعد السبب في قبول الإمام الحسن المجتبي عليه السلام الهدنة والصلح من معاوية ما هذا لفظه: فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية بتوكيد الحجّة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلاة، وأن يؤمن شيعته رضى الله عنهم ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حقّ منهم حقّه. فأجابه معاوية إلى ذلك كلّه وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتّى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته: والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكّوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني كنت منيت الحسن عليه السلام أشياء وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له.

ثمّ سار حتّى دخل الكوفة فأقام بها أياماً فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه

فأخذ بيده الحسن عليه السلام وأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذكور علياً أنا الحسن وأبي عليّ وأنت معاوية وأبوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك فتيلة، فلعن الله أحمّلنا ذكراً والأمننا حسباً وشرّنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين، انتهى قوله قدّس سره.

وروى قريباً منه المحدث القمي رضوان الله عليه في مادة حسن من سفينة البحار عن الشعبي، وقال الفاضل الشارح المعتزلي: إنّ هذا الحديث نقله الفضل بن الحسن المصري عن يحيى بن معين قال وقال الفضل: قال يحيى: آمين، وقال الفضل: أنا أقول آمين، وقال عليّ بن الحسين الاصفهاني آمين، وقال الشارح المذكور أنا أقول آمين، وكذلك كاتب هذه الأحرف الحسن بن عبد الله الطبري الآملي يقول آمين آمين ويرحم الله تعالى عبداً قال آمين^(١).

وعليه: فقد أجاد (رحمه الله) في نقل هاتين الصورتين كي يدرك الإنسان أي البيتين أراد الله تعالى اصطفاؤه وتكريمه ورفعته وأن يذكر فيه اسمه.

فقال عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٢).

(١) منهاج البراعة: ج ١٩ ص ١٤٢-١٤٤.

(٢) سورة النور، الآية (٣٦).

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة في مقاصدية النص الشريف الوارد عن أمير المؤمنين علي (عليه الصلاة والسلام) ومقبوليته المتعلقة بسيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) في نهج البلاغة وتحليله إلى بعض النتائج وهي كالآتي:

أولاً- لقد حققت التداولية أو نظرية نحو النص ضمن معاييرها السبعة التي وضعها (بوجراند ودريسler) فتحاً جديداً في بناء العلاقة التواصلية بين بني البشر وذلك لما تحمله اللغة من قوة وروحية في بناء الانسان والحضارة.

فلولا اللغة لأصبح الانسان فاقداً لخصوصيته وميزته في بناء الحياة ونموها والمحافظة عليها، فبها تحددت الحضارات، وشخصت المجتمعات، وتحددت الهويات.

ثانياً- إنّ معياري القصدية والمقبولية كانت من اقوى المعايير النصية اثراً في العلاقة التواصلية بين الملقّي والمتلقّي وهما روح العلاقة بين المتكلم والسامع وذلك لتحريكهما المشاعر الوجدانية والخلجات النفسية والنوافذ الذهنية لاسيما اذا كان النص مقدساً كما كان في عينة الدراسة.

ثالثاً- لقد توصلت الدراسة الى ان النص المقدس ويراد به هنا (القرآن والسنة المشتملة على قول النبي وعترته (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) هو من أخصب العينات البحثية في معيارَي القصديّة والمقبولية؛ ولذا فإن الدارس والباحث في العلوم الحوزوية والشرعية هو المعني الاول في إضافة هذين المعيارين في دراسته لهذه النصوص.

رابعاً- إن دراسة النص بآليات النظرية التداولية وبالأخص معيارَي القصديّة والمقبولية توصل الباحث الى حقائق عديدة وتكشف عن خبايا الحوادث الكثيرة دون الحاجة الى التنقيب في مصنّفات المؤرخين وشواهد الحاضرين للحدث.

فها هو صاحب الحدث (عليه السلام) يتكلم عن أحواله وشؤونهِ وخصوصياته وهو بذلك يغني الباحث عن الرجوع الى المصادر والرواة والحفاظ وما ذكروا.

إذ يكفي بدراسة النص بعد ثبوت نسبته للقائل بتطبيق معيارَي القصديّة والمقبولية للوصول الى حقيقة الاحداث والمواقف، وكشف ما جهد المخالفون لمنتج النص في اخفائه ونكرانه.

فقد زج منتج النص بما يحتاج اليه الباحث في مكنون خطابه ودعاه الى التأمل والبحث والتفكير فيما يقول ، ومن ثم سيجد الباحث نفسه غنياً فيما يبحث عنه غير محتاج الى مسند الروايات ومرسلها فقد بدد النص ظلمات المخالفين.

خامساً- إن من الخصائص التي تضيفها الافعال الكلامية هو الوقوف على مشاعر المتكلم -أي: منتج النص- وما كان يجول في نفسه من احزان وآلام وتفجع وحنين وشوق وصبر وتحمل للأذى.

بمعنى: انك تنظر الى منتج النص وهو كتلة من المشاعر وكأنك واقف بين يديه وحاضر في جزئيات حياته وهو ما لم تحصل عليه من الاخرين وان قربوا من منتج النص وشهدوا احداثه ومجريات اموره وهذا مما توصلت اليه الدراسة في حال امير المؤمنين (عليه السلام) بعد فقده سيدة نساء العالمين (عليها السلام).

سادساً- إن دراسة مقاصدية المقبولية تحفظ للنص حقوق منتج النص وتعيد له قوته الانجازية وروحه التواصلية التي اراد المتلقون سلبها وتجريدها من النص ليصبح نصاً جامداً وهيئةً فارغة من الروح والحس.

وهي بذلك -أي: الدراسة- تدعو الباحثين الى توظيف هذا المعيار في دراسة النص وتحليله لاسيما النصوص المقدسة.

سابعاً- لقد استطاعت الدراسة -بحمد الله وفضله- الوصول الى حقائق جديدة وعديدة فيما يخص البضعة النبوية فاطمة الزهراء (عليها السلام)؛ سواء فيما يتعلق بشخصها أو بما جرى عليها من المصائب أو سواء فيما يتعلق بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ ومن ثم فقد اضافت الدراسة مادة معرفية جديدة.

ثامناً- ان النص الشريف كان معيناً رويًا للعديد من العلوم، ومكنزاً للعديد من المعارف والتي تجلّت من خلال البحث في مقاصدية النص وسعته في الاحاطة بمقومة روح النص ودوام تأثيره على مر الازمنة وتعدد الثقافات والمشارب الفكرية وهو ما شهدته الدراسة في بحثها للمقبولية لدى المتلقين الذين اختلفت ازمنتهم وثقافتهم وعقائدهم.

ومن ثم وجدت الدراسة ان النص الشريف دائم البقاء لقوته الانجازية وعناصره
الروحية الجاذبة والفاعلة في العملية التواصلية بين بني البشر.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الامين محمد وآله الطاهرين.

وبهذا نكون قد انهيينا ما وفقنا الله تعالى اليه في هذه الدراسة والبحث بسابق لطفه
ومنه وفضله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله).

اللهم تقبله منا بأحسن قبولك فإننا اليك والى رسولك (صلى الله عليه وآله)
راغبون، ونقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾^(١).

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

(١) سورة التوبة، الآية (٥٩).

(٢) سورة الصافات، الآية (١٨٠-١٨٢).

المصادر

١- تحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عبد اللطيف عاشور، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة اثاره الترغيب والتشويق للخوارزمي ط دار الكتب.

٢- الآحاد والمثاني/ الضحاك/ الوفاة: ٢٨٧هـ/ تحقيق: باسم الجوابرة/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١١-١٩٩١ م/ الناشر: دار الدراية-الرياض.

٣- الأحاديث المختارة/ تأليف: الضياء المقدسي/ تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش/ نشر: دار خضر للطباعة والنشر/ سنة الطبع: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م/ بيروت-لبنان.

٤- الاحتجاج/ تأليف: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي/ تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري/ الطبعة السادسة/ نشر: دار الأسوة للطباعة والنشر/ سنة الطبع: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م/ قم المقدسة-إيران. إحقاق الحق: ج ١٠، ص ٢١٢.

٥- الأحكام السلطانية والولايات الدينية/ علي بن محمد البغدادي الماوردي/
الوفاة: ٤٥٠ / ط الثانية/ ١٣٨٦-١٩٦٦ م/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى
البابى الحلبي وأولاده بمصر عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاءهم -
خلفاء/ : توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز مكة المكرمة.

٦- أحكام القرآن/ الجصاص/ الوفاة: ٣٧٠/ تحقيق: عبد السلام محمد علي
شاهين/ ط الأولى/ ١٤١٥-١٩٩٥ م/ الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت-
لبنان.

٧- أحكام القرآن/ تأليف: محمد بن ادريس الشافعي/ تحقيق: عبد الغني
عبد الخالق/ نشر وطبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م/
بيروت-لبنان.

٨- الأموال/ أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف
بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)/ تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ
المساعد-بجامعة الملك سعود/ الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية، السعودية/ ط الأولى/ -١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

٩- إحياء علوم الدين/ محمد بن محمد الغزالي أبو حامد/ الناشر: دار المعرفة
-بيروت.

١٠- ذكر أخبار إصبهان/ تأليف: الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله
الإصبهاني/ نشر: مطبعة برييل/ سنة الطبع: ١٣٥٢هـ، ١٩٣٤م/ ليدن-
هولندا.

١١- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ / تأليف: أحمد بن يوسف القرماني /
تحقيق: د. أحمد حطيط، د. فهمي سعد / نشر: عالم الكتب / الطبعة الأولى /
سنة الطبع: ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م / بيروت-لبنان.

١٢- الأخبار الطوال / أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى: ٢٨٢ هـ) /
تحقيق: عبد المنعم عامر / مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال / الناشر: دار
إحياء الكتب العربي-عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة / ط الأولى /
١٩٦٠ م.

١٣- اختيار مصباح السالكين / لابن ميثم البحراني / تحقيق: محمد هادي
الأميني / مشهد-إيران / مجمع البحوث الإسلامية / ط ١ / ١٤٠٨ هـ.

١٤- مسند أبي يعلى الموصلي / أبو يعلى الموصلي / -الناشر: دار المأمون
للتراث / ط ٢ / ١٤١٠ - ١٩٨٩.

١٥- صحيح البخاري / البخاري / الوفاة: ٢٥٦ / الناشر: دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع / ١٤٠١ - ١٩٨١ م.

١٦- إرشاد القلوب / تأليف: الحسن بن محمد الديلمي / الطبعة الثانية /
نشر: إنتشارات الشريف الرضي / سنة الطبع: ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م / قم
المقدسة-إيران. الارشاد للمفيد (رحمه الله): ج ٢ ص ١٧؛

١٧- أساس البلاغة / محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم / المحقق:
محمد باسل عيون السود / الناشر: دار الكتب العلمية / ١٤١٩ - ١٩٩٨ .

١٨- الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام / لميخائيل مسعود/ بيروت: دار العلم للملايين / ١٩٩٤ .

١٩- اساليب التكرار في ديوان سرحان لمحمود درويش / (رسالة ماجستير) لعبد القادر علي زروقي - جامعة الحاج كلية الاداب، الجزائر: السنة ٢٠١١ م.

٢٠- الاستذكار / ابن عبد البر/ الوفاة: ٤٦٣ / تحقيق: سالم محمد عطا- محمد علي معوض / ط الأولى / ٢٠٠٠ م / بيروت- دار الكتب العلمية

٢١- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية / عبد الهادي بن ظافر الشهري / الناشر: دار الكتاب الجديد / ٢٠٠٤ .

٢٢- استنطاق آية الغار واشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث / دراسة وتحليل وتعليق: السيد نبيل الحسني / الطبعة - الأولى / لسنة: ١٤٣٥ هـ / الناشر: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العراق - كربلاء المقدسة.

٢٣- الاستيعاب / تأليف: ابن عبد البر / تحقيق: علي محمد البجاوي / الطبعة الأولى / نشر: دار الجليل / سنة الطبع: ١٤١٢ هـ، ١٩٩١ م / بيروت- لبنان.

٢٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة / تأليف: عز الدين ابن الأثير ابي الحسن علي بن محمد الجزري / تحقيق: مجموعة من المحققين / الطبعة الثانية / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م / بيروت- لبنان.

٢٥- الأشباه والنظائر/ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / الوفاة ٩١١ /
الناشر دار الكتب العلمية،-بيروت / ١٤٠٣ .

٢٦- الإصابة في تمييز الصحابة/ ابن حجر/ الوفاة: ٨٥٢ هـ / تحقيق: علي
محمد البجاوي/ لسنة: ١٩٩٢ / الناشر: دار الجيل، بيروت، ودار الكتب
العلمية، بيروت -لبنان.

٢٧- أصول الفقه/ الشيخ محمد رضا المظفر/ منشورات مؤسسة الاعلمي
للمطبوعات-بيروت لبنان/ الطبعة: الثانية ١٩٩٠ .

٢٨- الاعتقادات في دين الإمامية/ الشيخ الصدوق/ الوفاة: ٣٨١ / تحقيق:
عصام عبد السيد/ الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت -
لبنان/ ط الثانية/ ١٤١٤-١٩٩٣ م.

٢٩- إعجاز القرآن/ أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
الباقلاني/ الناشر: دار المعارف - القاهرة/ تحقيق: السيد أحمد صقر.

٣٠- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام/ عمر رضا كحالة/ الناشر:
مؤسسة الرسالة.

٣١- اعلام الورى بأعلام الهدى/ الفضل بن الحسن الطبرسي/ تحقيق: علي
اكبر الغفاري/ الناشر: دار المعرفة للطباعة و النشر - بيروت / الطبعة: ١٣٩٩
هـ/ ١٩٧٩ م.

٣٢- الأعلام/ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي
الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)/ الناشر: دار العلم للملايين/ الطبعة: الخامسة
عشرة- أيار/ مايو ٢٠٠٢ م.

٣٣- إقبال الأعمال/ المؤلف: السيد ابن طاووس/ الوفاة: ٦٦٤/ تحقيق:
جواد القيومي الاصفهاني/ الطبعة: الأولى/ سنة الطبع: رجب ١٤١٤/
المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي.

٣٤- الاكتفاء/ سليمان بن موسى الكلاعي/ الوفاة: ٦٣٤هـ/ الناشر: مكتبة
الخارجي، القاهرة - مصر.

٣٥- الالزامات والتتبع للدارقطني/ تأليف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد
بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)/
دراسة وتحقيق: الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي/ طبع: دار
الكتب العلمية لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م/ الطبعة الثانية/ بيروت- لبنان.

٣٦- أمالي ابن الشجري/ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي
أبو السعادات ابن الشجري/ المحقق: محمود محمد الطناحي/ الناشر: مكتبة
الخارجي/ سنة النشر: ١٤١٣ - ١٩٩٢.

٣٧- أمالي الطوسي/ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية-
مؤسسة البعثة، سنة الطبع: ١٤١٤، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر
والتوزيع - قم، ط ١.

٣٨- اللآلي في شرح أمالي القالي / عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري /
تحقيق: عبد العزيز الميمني / دار النشر: دار الكتب العلمية-بيروت / لبنان/
الطبعة: الأولى / -١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٩- الأمالي / الشيخ المفيد / الوفاة: ٤١٣ / تحقيق: حسين الأستاذ ولي ، علي
أكبر الغفاري / الطبعة: الثانية / ١٤١٤-١٩٩٣ م.

٤٠- الأمالي / الشيخ الطوسي / الوفاة: ٤٦٠هـ / تحقيق: مؤسسة البعثة/
الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٤ / الناشر: دار الثقافة - قم.

٤١- الإمامة والسياسة / تأليف: ابن قتيبة الدينوري / تحقيق: طه محمد
الزيني / نشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٤٢- الإمامة وأهل البيت / محمد بيومي مهران / الطبعة: الثانية / لسنة:
١٤١٥-١٩٩٥ م / الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٤٣- امتاع الأسماع / تأليف: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد
المقريزي / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب
العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م / بيروت-لبنان.

٤٤- الأموال / أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي
(المتوفى: ٢٢٤هـ) / المحقق: خليل محمد هراس / الناشر: دار الفكر-بيروت.

٤٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة / علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو
الحسن / المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم / ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٤٦- أنساب الأشراف/ البلاذري/ تحقيق: محمود الفردوس العظم/ الطبعة الأولى/ نشر: دار اليقظة العربية/ سنة الطبع: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م/ دمشق- سوريا.

٤٧- الأنوار الالهية في المسائل العقائدية/ الميرزا جواد التبريزي/ الناشر: دار الصديقة الشهيدة عليها السلام/ الطبعة: الرابعة ١٤٢٥ .

٤٨- الايضاح في الرد على سائر الفرق/ تأليف: الفضل بن شاذان النيسابوري/ تحقيق: جلال الدين الارموي/ طبع ونشر: مؤسسة التأريخ العربي-لبنان، بيروت .

٤٩- باب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة/ دراسة وتحليل وتحقيق نبيل الحسني؛-كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق. - ٢٠١٤م.

٥٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار/ تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي/ الطبعة الثانية المصححة/ نشر: مؤسسة الوفاء/ سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م/ بيروت-لبنان.

٥١- مسند البزار (البحر الزخار)/ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار/ سنة الولادة ٢١٥/ سنة الوفاة ٢٩٢/ تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله/ الناشر مؤسسة علوم القرآن أم مكتبة العلوم والحكم/ ١٤٠٩/ مكان النشر بيروت المدينة.

٥٢- تفسير البحر المحيط / أبي حيان الأندلسي / الوفاة: ٧٤٥هـ / الناشر: دار الفكر، لسنة: ١٩٩٢م.

٥٣- البدء والتاريخ / المطهر بن طاهر المقدسي / الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان.

٥٤- بشارة المصطفى / محمد بن علي الطبري / الوفاة: ن ٥٢٥ / تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤٢٠ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المشرفة.

٥٥- بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار / الوفاة: ٢٩٠هـ / تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي / لسنة: ١٤٠٤-١٣٦٢ ش / الناشر: منشورات الأعلمي - طهران.

٥٦- بلاغات النساء / أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى: ٢٨٠هـ) / صححه وشرحه: أحمد الألفي / الناشر: مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة / ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م.

٥٧- البلد الأمين والدرع الحصين / الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي / قدم له وعلق عليه: علاء الدين الاعلمي / الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / ط الأولى ١٩٩٧.

٥٨- البيان والتبيين / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق: المحامي فوزي عطوي / الناشر: دار صعب - بيروت / الطبعة الأولى، ١٩٦٨.

٥٩- بيت الأحزان/ الشيخ عباس القمي / الوفاة: ١٣٥٩هـ/ دار المعارف، بيروت -لبنان، لسنة: ١٩٩٨م.

٦٠- تاج العروس/ الزبيدي/ الوفاة: ١٢٠٥ هـ/ تحقيق: علي شيري/ لسنة: ١٤١٤-١٩٩٤م/ الناشر: دار الفكر، بيروت.

٦١- تاريخ الأمم والرسل والملوك/ المؤلف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

٦٢- الكامل في التاريخ/ ابن الأثير/ الوفاة: ٦٣٠هـ/ الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان/ لسنة: ١٩٩٧م.

٦٣- تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر/ الوفاة: ٥٧١هـ/ الناشر: دار الفكر، بيروت -لبنان.

٦٤- تاريخ أبي الفداء/ أبي الفداء/ الوفاة: ٧٣٢هـ/ الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت -لبنان.

٦٥- تاريخ الإسلام/ الذهبي/ الوفاة: ٧٤٨هـ/ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤٠٧-١٩٨٧م/ الناشر: دار الكتاب العربي.

٦٦- تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والادوار والاقطار/ -محمد عزة دروزه/ بيروت/ دار النشر منشورات المكتبة العصرية.

٦٧- تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ ابن كثير/ تأليف: القاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان/ طبع: مؤسسة المعارف لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م/

الطبعة الأولى / بيروت-لبنان.

٦٨- تاريخ الخلفاء / تأليف: جلال الدين السيوطي / تحقيق: لجنة من الأدباء / نشر: مؤسسة عزّ الدين.

٦٩- تاريخ الخميس في أحوال أنفوس نفيس / تأليف: الشيخ حسين بن محمد الديابكري / نشر: دار صادر / بيروت-لبنان.

٧٠- تاريخ الدولة العربية / للدكتور عبد العزيز سالم / ط دار النهضة العربية / بيروت.

٧١- تاريخ الفكر الاجتماعي / أ. دنيل عبد الحميد الجبار / ط ١ دار دجلة / الاردن.

٧٢- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ / تأليف: أحمد بن يوسف القرماني / تحقيق: د. أحمد حطيط، د. فهمي سعد / نشر: عالم الكتب / الطبعة الأولى / سنة الطبع: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / بيروت-لبنان.

٧٣- كتاب الأنباء بأبناء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء المعروف بـ(تاريخ القضاء) / تأليف: القاضي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاءي (ت ٤٥٤هـ) / طبع: المكتبة العصرية لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / ط الأولى / صيدا-لبنان.

٧٤- تاريخ المدينة / تأليف: أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري / تحقيق: فهمي محمد سلوت / الطبعة الأولى / نشر: دار التراث / سنة الطبع: ١٤١٠هـ،

١٩٨٩م / بيروت-لبنان.

٧٥- تاريخ اليعقوبي / اليعقوبي / الوفاة: ٢٨٤هـ / الناشر: مؤسسة الاعملي، لسنة: ١٩٩٣م ودار صادر، بيروت - لبنان.

٧٦- تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / الوفاة: ٤٦٣هـ / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ودار الفكر.

٧٧- تاريخ خليفة بن خياط / تأليف: بو عمر خليفة بن خياط أبي هبيرة الليثي العصفري / تحقيق: د. مصطفى مجيب فواز / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / بيروت-لبنان.

٧٨- تاريخ دمشق الكبير / تأليف: ابن عساكر / تحقيق: أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي / الطبعة الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربي / سنة الطبع: ١٤٢١هـ / بيروت-لبنان.

٧٩- تاريخ عمر بن الخطاب / تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / تحقيق: أحمد شرحان / طبع: مكتبة المؤيد لسنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م / الطائف-المملكة العربية السعودية.

٨٠- تاريخ مختصر الدول / العلامة غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري (ت ١٢٨٦هـ) / طبع: المطبعة الكاثوليكية لسنة ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م / الطبعة الثانية / بيروت-لبنان.

٨١- تأويل الآيات / شرف الدين الحسيني / الوفاة: ن ٩٦٥ / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤٠٧-١٣٦٦ ش / الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف- الحوزة العلمية- قم المقدسة.

٨٢- التبيان / الشيخ الطوسي / الوفاة: ٤٦٠هـ / تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤٠٩ / الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

٨٣- تجارب الأمم وتعاقب الهمم / أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه أبو علي / المحقق: سيد كسروي حسن / الناشر: دار الكتب العلمية / سنة النشر: ١٤٢٤-٢٠٠٣ .

٨٤- التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين / الورع التقي السيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلي ٥٨٩-٦٦٤ هـ ق / مؤسسة الثقليين لآحياء التراث الاسلامي / مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر.

٨٥- تحف العقول / ابن شعبة الحراني / الوفاة: ق ٤ / تحقيق: علي أكبر الغفاري / الطبعة: الثانية / لسنة: ١٤٠٤-١٣٦٣ ش / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٦- تحفة الأحوذني / المباركفوري / الوفاة: ١٢٨٢هـ / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٨٧- تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة / تأليف: أبو بكر بن الحسين بن أبي الفخر المراغي (ت ٨١٦هـ) / تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي /

طبع: المكتبة العلمية لسنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م / الطبعة الثانية/ المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

٨٨- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير ، طبع منشورات الاختلاف- الجزائر، ط ١ لسنة ٢٠٠٣م.

٨٩- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد/ إسماعيل عبد الحق/ الطبعة الأولى- ١٩٩٣/ الناشر: دار التنوير للطباعة والنشر/ بيروت - لبنان.

٩٠- تخرّيج الأحاديث والآثار/ الزيلعي / الوفاة: ٧٦٢ هـ/ تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٤ / الناشر: دار ابن خزيمة.-

٩١- تذكرة الحفاظ/ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله/ المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي /- الناشر: دائرة المعارف العثمانية/ ١٣٧٤ .

٩٢- التذكرة الحمدونية/ محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون/ المحقق: إحسان عباس- بكر عباس/ الناشر: دار صادر/ ١٩٩٦.

٩٣- تهذيب التهذيب/ تأليف: ابن حجر العسقلاني/ الطبعة الأولى/ نشر: دار صادر/ سنة الطبع: ١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م/ بيروت-لبنان.

٩٤- ترتيب إصلاح المنطق/ ابن السكيت/ المحقق: أحمد محمد شاكر أبو الأشبال- عبد السلام محمد هارون/ الناشر: دار المعارف.

٩٥- التعازي [والمراثي والمواظظ والوصايا] / محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) / تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل / مراجعة: محمود سالم / الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

٩٦- تعليق من أمالي ابن دريد / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) / المحقق: السيد مصطفى السنوسي، مدرس اللغة العربية بجامعة الكويت / الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت - قسم التراث العربي / الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨٤ م .

٩٧- تفسير ابن أبي حاتم / ابن أبي حاتم الرازي / الوفاة: ٣٢٧هـ / تحقيق: أسعد محمد الطيب / الناشر: المكتبة العصرية.

٩٨- تفسير ابن كثير / ابن كثير / الوفاة: ٧٧٤هـ / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي / لسنة: ١٤١٢-١٩٩٢ م / الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٩٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / تأليف: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي / تحقيق: محمد حسين العرب / نشر: دار الفكر / بيروت - لبنان.

١٠٠- تفسير الإمام العسكري (ع) / المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) / الوفاة: ٢٦٠ / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع) / الطبعة: الأولى محققة / سنة الطبع: ربيع الأول ١٤٠٩ / المطبعة: مهر - قم المقدسة / الناشر: مدرسة الإمام

المهدي عجل الله فرجه الشريف-قم المقدسة.

١٠١- التبيان/ الشيخ الطوسي/ الوفاة: ٤٦٠هـ/ تحقيق: أحمد حبيب قصير
العالمي/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤٠٩م/ الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

١٠٢- تفسير الثعلبي/ الثعلبي/ الوفاة: ٤٢٧هـ/ تحقيق: الإمام أبي محمد
بن عاشور/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤٢٢-٢٠٠٢م/ الناشر: دار إحياء
التراث العربي.

١٠٣- تفسير الفخر الرازي/ تأليف: فخر الدين محمد الرازي/ الطبعة
الأولى/ نشر: دار الفكر/ سنة الطبع: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م/ بيروت-لبنان.

١٠٤- الجامع الصغير/ السيوطي/ الوفاة: ٩١١هـ/ الطبعة: الأولى/
تحقيق: المناوي/ الناشر: دار طائر العلم-جدة.

١٠٥- التفسير الصافي/ الفيض الكاشاني/ الوفاة: ١٠٩١هـ/ الطبعة:
الثانية/ لسنة: ١٤١٦-١٣٧٤ش/ الناشر: مكتبة الصدر-طهران.

١٠٦- تفسير العياشي/ ابن مسعود العياشي/ الناشر: مكتبة العلمية
الإسلامية-طهران.

١٠٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ تأليف: أبي
الفضل شهاب الدين السيد محمود آلوسي البغدادي/ تحقيق: محمد حسين
العرب/ نشر: دار الفكر/ بيروت-لبنان.

١٠٨ - تفسير القرآن المجيد المستخرج من تراث الشيخ المفيد/ السيد محمد علي ايازي/ الناشر: مؤسسة بوستان كتاب/ الطبعة: الاولى.

١٠٩ - تفسير القرطبي / القرطبي / الوفاة: ٦٧١هـ / تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني/ الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

١١٠ - تفسير الميزان/ السيد الطباطبائي / الوفاة: ١٤١٢هـ / الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية-قم المقدسة.

١١١ - تفسير جوامع الجامع / الشيخ الطبرسي / الوفاة: ٥٤٨هـ / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٨ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين -قم المشرفة.

١١٢ - تفسير القمي / علي بن إبراهيم القمي / الوفاة: ٣٢٩ / تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري / الطبعة: الثالثة / لسنة: ١٤٠٤ / الناشر: مؤسسة دار الكتاب، قم - إيران.

١١٣ - تفسير فرات الكوفي / فرات بن إبراهيم الكوفي / الوفاة: ٣٥٢هـ / الناشر: مؤسسة الثقافة والإرشاد الإسلامي - طهران.

١١٤ - تفسير مجمع البيان/ الشيخ الطبرسي / الوفاة: ٥٤٨هـ / تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٥-١٩٩٥ م / الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت - لبنان.

١١٥ - تقريب التهذيب / ابن حجر / الوفاة: ٨٥٢هـ / تحقيق: مصطفى عبد

القادر عطا/ الطبعة: الثانية/ لسنة: ١٤١٥-١٩٩٥ م/ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١١٦- تكسير الأصنام بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعميم البخاري دراسة في الميثولوجيا والتاريخ ورواية الحديث/ تأليف: السيد نبيل قدوري الحسني/ الطبعة الأولى/ نشر: شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في العتبة الحسينية المقدسة/ طبع: مؤسسة الأعلمي/ سنة الطبع: ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م/ بيروت-لبنان.

١١٧- التَّمحيصُ/ للشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام الاسكافي من أصحاب سفراء الامام الحجة «عج» المتوفى سنة ٣٣٦ هـ ق/ تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي (عليه السلام)/ قم المقدسة.

١١٨- التمهيد/ تأليف: ابن عبد البر/ تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي/ نشر: وزارة علوم الأوقاف والشؤون الإسلامية/ سنة الطبع: ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م/ المغرب.

١١٩- التنبيه والأشرف/ تأليف: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي/ نشر: مكتبة خيط/ بيروت-لبنان.

١٢٠- تهذيب الأحكام/ تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن-الطوسي/ تحقيق: محمد جعفر شمس الدين/ الطبعة الأولى/ نشر: دار التعارف للمطبوعات/ سنة الطبع: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م/ بيروت-لبنان.

١٢١- تهذيب التهذيب/ تأليف: ابن حجر العسقلاني/ الطبعة الأولى/

نشر: دار صادر/ سنة الطبع: ١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م/ بيروت-لبنان.

١٢٢- تهذيب الخصائص النبوية الكبرى/ للسيوطي/ عبد الله التليدي/-
الناشر: دار البشائر الإسلامية .

١٢٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف
المزي/ المحقق: بشار عواد معروف/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ سنة النشر:
١٤٠٣-١٩٨٣ .

١٢٤- الكامل في الأدب/ أبي العباس محمد بن يزيد المبرد/ الوفاة: ٢٨٥هـ/
الطبعة - الثالثة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٩٧م.

١٢٥- الثغور الباسمة/ السيوطي/ الوفاة: ٩١١هـ/ الناشر: دار الصحابة
للتراث، طنطا - مصر، لسنة: ١٩٩١م.

١٢٦- الثقات/ ابن حبان/ الوفاة: ٣٥٤هـ/ الطبعة: الأولى/ لسنة:
١٣٩٣هـ/ الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الفكر، بيروت - لبنان.

١٢٧- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن/ الرماني- الخطابي - الجرجاني/
المحقق: محمد خلف الله- محمد زغلول سلام/ الناشر: دار المعارف- مصر .

١٢٨- ثواب الأعمال/ الشيخ الصدوق/ الوفاة: ٣٨١هـ/ تحقيق: السيد
محمد مهدي السيد حسن الخرسان/ الطبعة: الثانية/ لسنة: ١٣٦٨ ش/
الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم.

١٢٩- جامع أحاديث الشيعة/ السيد البروجردي/ الوفاة: ١٣٨٣هـ/

لسنة: ١٣٩٩ / المطبعة: المطبعة العلمية - قم.

١٣٠ - جامع البيان / ابن جرير الطبري / الوفاة: ٣١٠هـ / الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٣١ - جامع السعادات / محمد مهدي النراقي / الوفاة: ١٢٠٩هـ / تحقيق: السيد محمد كلانتر / الناشر: دار النعمان.

١٣٢ - الجامع الصغير / السيوطي / الوفاة: ٩١١هـ / الطبعة: الأولى / تحقيق: المناوي / الناشر: دار طائر العلم - جدة.

١٣٣ - جامع المقاصد في شرح القواعد / المحقق الشيخ علي بن الحسين الكركي / تحقيق مؤسسة البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٣٤ - الجامع لإحكام علوم القرآن / القرطبي / الوفاة: ٦٧١هـ / الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٩٥ م.

١٣٥ - الجرح والتعديل / الرازي / الوفاة: ٣٢٧هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٣٧١-١٩٥٢ م / الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٦ - جمال الأسبوع / السيد ابن طاووس / الوفاة: ٦٦٤ / تحقيق: جواد قيومي الجزاي الإصفهاني / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: ١٣٧١.

١٣٧ - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد / محمد بن سليمان المغربي / المحقق: سليمان بن دريع أبو علي / الناشر: مكتبة ابن كثير - دار ابن حزم.

١٣٨ - جواهر الكلام / الشيخ الجواهري / الوفاة: ١٢٦٦هـ / تحقيق: الشيخ عباس القوجاني / الطبعة: الثانية / لسنة: ١٣٦٥ ش / الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٣٩ - جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام / ابن الدمشقي / الوفاة: ٨٧١هـ / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٥ / الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران.

١٤٠ - الجوهر النقي شرح البيهقي / علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني، أبو الحسن، الشهير بابن التركماني (المتوفى: ٧٥٠هـ) / ط ١٣١٦ من مطبوعات مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد الهند.

١٤١ - الحاوي للفتاوي / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين / المحقق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن / الناشر: دار الكتب العلمية / سنة النشر: ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

١٤٢ - حلية الأبرار / السيد هاشم البحراني / الوفاة: ١١٠٧هـ / الناشر: دار المعارف الإسلامية / قم - إيران. حلية الأولياء: ج ٢، ص ٤٣؛

١٤٣ - الحماسة البصرية / علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صدر الدين / المحقق: عادل سليمان جمال / الناشر: مكتبة الخانجي / سنة النشر: ١٤٢٠ - ١٩٩٩.

١٤٤ - ما روي الحوض والكوتر / أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي (المتوفى: ٢٧٦هـ) / المحقق: عبد القادر محمد عطا صوفي /

الناشر: مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة/ الطبعة: الأولى، ١٤١٣ .

١٤٥- خديجة بنت خويلد عليها السلام: أمةٌ جُمعت في امرأة: دراسة وتحقيق/ دراسة نبيل قدوري الحسني؛ [تقديم اللجنة العلمية، محمد علي الحلو].. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٢ق.-٢٠١١م.

١٤٦- الخراج/ يحيى بن آدم القرشي/ المحقق: حسين مؤنس/ الناشر: دار الشروق/ سنة النشر: ١٩٨٧ .

١٤٧- الخرائج والجرائح/ قطب الدين الراوندي/ الوفاة: ٥٧٣هـ/ تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤٠٩/ الناشر: مؤسسة الإمام المهدي-قم المقدسة.

١٤٨- خزانة الأدب وغاية الأرب/ تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي/ تحقيق: عصام شعيتو/ دار ومكتبة الهلال - بيروت/ الطبعة الأولى، ١٩٨٧

١٤٩- الخصال/ الشيخ الصدوق/ الوفاة: ٣٨١هـ/ تحقيق: علي أكبر الغفاري/ لسنة: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣-١٣٦٢ ش/ الناشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة.

١٥٠- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/ النسائي/ الوفاة: ٣٠٣م/ الطبعة - الأولى/ لسنة: ١٩٨٦م./ الناشر: مكتبة العلاء- الكويت.

١٥١- الخصائص لابن جني / طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٤، طبع
دار المعارف، مصر، الطبعة ٣

١٥٢- الخلاف / الشيخ الطوسي / الوفاة: ٤٦٠هـ / تحقيق: جماعة من
المحققين / لسنة: ١٤٠٧ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.

١٥٣- الدر المنثور / جلال الدين السيوطي / الوفاة: ٩١١هـ / الناشر: دار
الفكر ودار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٥٤- الدر النظيم / ابن حاتم العاملي / الوفاة: ٦٦٤هـ / الناشر: مؤسسة
النشر الإسلامي - قم المشرفة.

١٥٥- دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية / الشيخ المنتظري /
الناشر: الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع / الطبعة: الثانية ١٩٨٨.

١٥٦- الدراية في تخريج أحاديث الهداية / ابن حجر / الوفاة: ٨٥٢هـ /
تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني / الناشر: دار المعرفة - بيروت.

١٥٧- الدرّة الثمينة في أخبار المدينة / محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود
بن الحسن المعروف بابن النجار (المتوفى: ٦٤٣هـ) / المحقق: حسين محمد علي
شكري / الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

١٥٨- درر السمط في خبر السبط / ابن البار البلنسي الاندلسي ابي
عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي / اشرف على نقده وتعليقه:
السيد ابو الفتح دعوتي / تحقيق: الدكتور عبد السلام الهراس - الاستاذ سعيد

احمد اعراب-الدكتور عز الدين عمر موسى / الناشر: مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع / الطبعة: الاولى ١٤٢١هـ.

١٥٩- الدرر/ ابن عبد البر/ الوفاة: ٤٦٣هـ/ دار المعارف، القاهرة-مصر.

١٦٠- الدروس / الشهيد الأول/ الوفاة: ٧٨٦هـ / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.

١٦١- دعائم الإسلام/ القاضي النعمان المغربي/ الوفاة: ٣٦٣هـ/ تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي / لسنة: ١٣٨٣-١٩٦٣م / الناشر: دار المعارف - القاهرة.

١٦٢- دفع الشبه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والرسالة/ لأبي بكر الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩هـ) الطبعة الاولى عام ١٣٥٠هـ دار إحياء الكتاب العربي-القاهرة بتعليق الأمام الكوثري الطبعة الثانية-١٤١٨هـ.

١٦٣- دلائل الإعجاز/ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر/ المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر/ الناشر: مكتبة الخانجي-مطبعة المدني .

١٦٤- دلائل الإمامة/ محمد بن جرير الطبري (الشيوعي)/ الوفاة: ق ٤ / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٣ / الناشر: مؤسسة البعث / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية-مؤسسة البعثة - قم.

١٦٥- ديوان حافظ إبراهيم/ تحت عنوان (عمر وعلي) طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة.

١٦٦- ذخائر العقبي/ احمد بن عبد الله الطبري/ الوفاة: ٦٩٤ هـ/ الناشر: مكتبة القدسي - القاهرة، ودار المعرفة - بيروت.

١٦٧- الذرية الطاهرة/ محمد بن أحمد الدولابي/ الوفاة: ٣١٠ هـ/ الناشر: مؤسسة الاعلمي، بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٨٨ م.

١٦٨- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة/ الشهيد الأول/ الوفاة: ٧٨٦ هـ/ تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٩/ الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

١٦٩- ذوب النضار في شرح الثار/ ابن نما الحلبي جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله/ الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة/ الطبعة: الاولى.

١٧٠- الفتح الرباني/ الساعاتي/ الناشر: دار التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٧١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار/ تأليف: الزمخشري/ تحقيق: عبد الأمير مهنا/ نشر وطبع: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م/ الطبعة الأولى/ بيروت - لبنان.

١٧٢- رسائل الشريف المرتضى/ اعداد: السيد مهدي الرجالي/ تقديم و اشرف: السيد احمد الحسيني/ الناشر: منشورات دار القرآن الكريم - قم المقدسة.

١٧٣- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام/ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)/المحقق: عمر عبد السلام السلامي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت/ الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٧٤- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية/ الشهيد الاول محمد بن جمال الدين المكي العاملي-الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي/ تحقيق: محمد كلانتر/ الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات/ الطبعة: الاولى.

١٧٥- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه/ المولى محمد تقي المجلسي الاول/ تحقيق: علي بنه الاشتهاردي-حسين الموسوي الكرمانى/ الناشر: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانيور/ الطبعة: الاولى.

١٧٦- روضة الواعظين/ الفتال النيسابوري/ الوفاة: ٥٠٨ هـ/ تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان/ الناشر: منشورات الشريف الرضي -قم.

١٧٧- الروضة في فضائل أمير المؤمنين/ شاذان بن جبرئيل القمي/ الوفاة: ٦٦٠/ تحقيق: علي الشكرجي/ الطبعة: الأولى -.

١٧٨- الرياض النضرة في مناقب العشرة/ تأليف: الطبري أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ)/ طبع: دار المغرب الإسلامي/ بيروت-لبنان.

١٧٩- الزاهر في معانى كلمات الناس/ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري/ دار النشر/ مؤسسة الرسالة-بيروت-١٤١٢ هـ-١٩٩٢/ الطبعة: الأولى.

١٨٠- زبدة البيان في براهين أحكام القرآن/ المحقق أحمد الاردبيلي-أعداد:
رضا أستاذي ، علي أكبر نژاد/ نشر: أنشارات المؤمنين - إيران.

١٨١- كتاب الزهد/ أحمد بن حنبل/ المحقق: محمد جلال شرف/ الناشر:
دار النهضة العربية/ سنة النشر: ١٩٨١.

١٨٢- زهر الآداب وثمر الألباب/ إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو
إسحاق الحصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)/ الناشر: دار الجيل، بيروت.

١٨٣- سبل السلام/ الصنعاني/ ٧٧٣- ٨٥٣ هـ/ الناشر: دار إحياء
التراث العربي.

١٨٤- سبل الهدى والرشاد/ الصالحى الشامى/ الوفاة: ٩٤٢هـ/ تحقيق:
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٤-١٩٩٣ م/
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٨٥- السقيفة وفدك/ أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري
البغدادي المتوفى-٣٢٣ هـ/ تقديم وجمع وتحقيق/ الدكتور محمد هادي
الأميني/ اصدار مكتبة نينوى الحديثة/ طهران ناصر خسرو-مروي .

١٨٦- كتاب سليم بن قيس الهلالي/ سليم بن قيس الهلالي/ تحقيق: الشيخ
محمد باقر الأنصاري الزنجاني/ الطبعة الثالثة/ نشر: دار دليل ما/ سنة الطبع:
١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م/ قم المقدسة-إيران.

١٨٧ - سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي / تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي / تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود / الطبعة الأولى / نشر: المكتبة السلفية / القاهرة-مصر.

١٨٨ - السنة لأبن أبي عاصم / أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠.

١٨٩ - السنة للخلال / أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال أبو بكر / المحقق: عطية الزهراني / حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة / الناشر: دار الراجية-الرياض؛ سنة النشر: ١٤١٠ - ١٩٨٩.

١٩٠ - سنن ابن ماجة / ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية .

١٩١ - سنن أبي داوود / تأليف: ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني / تحقيق وتعليق: سعد محمد اللحام / الطبعة الأولى / نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / بيروت-لبنان.

١٩٢ - السنن الكبرى / تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق: محمد عبد القادر عطا / الطبعة الثالثة / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م / بيروت-لبنان.

١٩٣ - سنن الترمذي / تأليف: الترمذي / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد

اللطف / الطبعة الثانية / نشر: دار إحياء التراث الإسلامي / بيروت-لبنان.

١٩٤ - سنن النسائي / تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي /
الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع:
١٣٤٨هـ، ١٩٣٠م / بيروت-لبنان.

١٩٥ - سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم / السيد الطباطبائي / الوفاة:
١٤١٢هـ / تحقيق: الشيخ محمد هادي الفقهري / لسنة: ١٤١٩ / الناشر:
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المشرفة.

١٩٦ - سير أعلام النبلاء / الذهبي / الوفاة: ٧٤٨هـ / تحقيق: شعيب
الأرنؤوط / الطبعة: التاسعة لسنة: ١٤١٣-١٩٩٣ م / الناشر: مؤسسة
الرسالة، بيروت - لبنان.

١٩٧ - السيرة الحلبية / الحلبي / الوفاة: ١٠٤٤هـ / الناشر: دار المعرفة،
بيروت - لبنان.

١٩٨ - السيرة النبوية / لابن هشام / ط دار الجيل بيروت.

١٩٩ - السيرة النبوية / النووي / الوفاة: ٦٧٦هـ / الناشر: دار البصائر،
لسنة: ١٩٨٠م، ودار المكتب الإسلامي.

٢٠٠ - الشافي في الامامة / تأليف: الشريف المرتضى / الطبعة الثانية / نشر:
مؤسسة إسماعيليان / سنة الطبع: ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م / قم المقدسة-إيران.

٢٠١- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام/ جعفر بن الحسن الهذلي (المحقق الحلبي)/ الناشر: مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

٢٠٢- شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد/ الوفاة: ٦٥٦ هـ/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٣٧٨-١٩٥٩ م/ الناشر: دار إحياء الكتب العربية-وعيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠٣- شرح إحقاق الحق/ السيد المرعشي/ الوفاة: ١٤١١هـ/ تحقيق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي/ الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي-قم-إيران.

٢٠٤- شرح اصول الكافي/ الملا صدر الصدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي مع تعليقات: المولى علي النوري تصحيح: محمد خواجوي تعليق: علي بن جمشيد النوري الناشر: مؤسسة المطالعات والتحقيقات الطبعة: الأولى ١٣٦٦هـ.

٢٠٥- شرح الأخبار/ القاضي النعمان المغربي/ الوفاة: ٣٦٣ هـ/ تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي/ الطبعة: الثانية/ لسنة: ١٤١٤/ الناشر: مؤسسة النشر، قم المشرفة.

٢٠٦- الشرح الكبير/ عبد الرحمن بن قدامه/ الوفاة: ٦٨٢هـ/ الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

٢٠٧- شرح صحيح مسلم/ النووي/ الوفاة: ٦٧٦هـ/ الناشر: دار القلم، بيروت-لبنان.

٢٠٨- شرح نهج البلاغة/ لابن ميثم البحراني/ الناشر: منشورات دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى ١٩٩٩.

٢٠٩- شعب الإيمان/ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة الأولى ، ١٤١٠/ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٢١٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ/ مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء/ للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني ٨٧٣/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١١- شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وآله/ تأليف شيخ الإسلام تقي الدين السبكي الفقيه المحدث قاضي القضاة الإمام علي بن عبد الكافي بن علي أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي (٦٨٣-٧٥٦ هـ)/ تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلاي الطبعة الرابعة ١٤١٩ هـ.

٢١٢- مختصر الشمائل المحمدية/ المؤلف: أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي صاحب السنن/ الناشر: المكتبة الإسلامية-عمان - الأردن/ تحقيق: اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني.

٢١٣- الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب/ المحقق البحراني/ الوفاة: ١١٨٦/ تحقيق: السيد مهدي الرجائي/ الطبعة: الأولى/ سنة الطبع: ١٤١٩-١٣٧٧ ش/ المطبعة: أمير - قم.

٢١٤- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل/ الحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي / تحقيق: السيد محمد باقر المحمودي/ الطبعة الأولى/ نشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي / سنة الطبع: ١٤١١هـ، ١٩٩٠م/ طهران-إيران.

٢١٥- شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق(ص)/ فقيه الإسلام الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني/ الوفاة: ١٣٥٠/ قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست/ حسين حلمي بن سعيد.

٢١٦- المبسوط/ السرخسي/ الوفاة: ٤٨٣هـ/ لسنة: ١٤٠٦-١٩٨٦م/ الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٢١٧- الشيعة والسيرة النبوية/ السيد نبيل الحسني/ الطبعة -الأولى/ لسنة: ١٤٣٠هـ/ المطبعة: مؤسسة الاعلمي، بيروت -لبنان، الناشر: العتبة الحسينية المقدسة، العراق -كربلاء المقدسة.

٢١٨- الصحاح/ الجوهري/ الوفاة: ٣٩٣هـ/ الطبعة -الربعة/ الناشر: دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

٢١٩- صحيح البخاري/ تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٨٥٢هـ)/ طبع: دار الفكر/ طبعة أوفسيت/ بيروت-لبنان.

٢٢٠- صحيح الترغيب والترهيب/ تأليف: محمد ناصر الدين الألباني/ طبع: مكتبة المعارفة لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م/ الطبعة الأولى/ الرياض- المملكة العربية السعودية.

٢٢١- صحيح الترمذي / تأليف: الترمذي / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت-لبنان.

٢٢٢- صحيح مسلم / تأليف: محي الدين النووي الشافعي / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / نشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت-لبنان.

٢٢٣- صحيفة الرضا عليه السلام / تجميع: الشيخ جواد القيومي / طبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / قم المقدسة-إيران.

٢٢٤- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم / تأليف: المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي / تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهودي / طبع: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية لسنة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م / الطبعة الأولى / قم المقدسة-إيران.

٢٢٥- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض / المؤلف: عبد الرحمن السيوطي / المحقق: سمير القاضي / حالة الفهرسة: غير مفهرس / الناشر: دار الكتب العلمية / سنة النشر: ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

٢٢٦- صفوة الصفوة / أبي الفرج عبد الرحمن بن علي / ٥١٠ - ٥٩٧ هـ / تحقيق: محمود فاخوري / الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٢٢٧- الصوارم المهركة / الشهيد نور الله التستري / الوفاة: ١٠١٩ هـ / تحقيق: السيد جلال الدين المحدث.

٢٢٨- الصواعق المحرقة/ ابن حجر الهيتمي/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٧م/
تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط/ مؤسسة الرسالة
- بيروت-.

٢٢٩- الطبقات الكبرى/ تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع
المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)/ تحقيق: محمد عبد القادر عطا/ طبع: دار
الكتب العلمية لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م/ الطبعة الأولى/ بيروت-لبنان.

٢٣٠- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/ تأليف: السيد ابن طاووس/ طبع:
مؤسسة الخيام لسنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٨هـ/ الطبعة الأولى/ قم المقدسة-إيران.

٢٣١- طهارة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم/ تأليف: السيد علي عاشور/
طبع: دار المهادي للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م/ بيروت-
لبنان.

٢٣٢- ظاهرة الاستقلاب في النص النبوي والتاريخي: حديث سد الأبواب
٢٣٣- أنموذجاً/ دراسة تحليلية وتحقيق نبيل الحسني.- كربلاء: العتبة
الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق. - ٢٠١٤م.

٢٣٤- العثمانية/ تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)/
تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون/ طبع: دار الجليل لسنة ١٤١١هـ،
١٩٩١م/ الطبعة الأولى/ بيروت-لبنان.

٢٣٥- عدة الداعي ونجاح الساعي/ تأليف: أحمد بن فهد الحلي/ طبع:
مؤسسة المعارف الإسلامية لسنة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م/ الطبعة الثانية/ قم

المقدسة-إيران.

٢٣٦- العقد الفريد/ تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي / تحقيق: د. مفيد محمد قميحة/ نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت-لبنان.

٢٣٧- علل الشرائع/ الشيخ الصدوق/ الوفاة: ٣٨١هـ/ تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم./ لسنة: ١٣٨٥-١٩٦٦ م/ الناشر: المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

٢٣٨- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم/ تأليف: ابن العربي/ تحقيق وتعليق حواشيهك محب الدين الخطير/ الطبعة الثانية/ نشر: الدار السعودية للنشر/ سنة الطبع: ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م/ جده-المملكة العربية السعودية.

٢٣٩- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال/ تأليف: الشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني/ طبع: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م/ الطبعة الثالثة/ قم المقدسة-إيران.

٢٤٠- عوالي اللئالي/ تأليف: ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ)/ تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي/ تحقيق: مجتبي العراقي/ طبع: مطبعة سيد الشهداء لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م/ قم المقدسة-إيران.

٢٤١- عيون أخبار الرضا عليه السلام/ تأليف: الشيخ الأكبر أبي جعفر الصدوق/ طبع: المكتبة الحيدرية لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م/ الطبعة الأولى/

قم المقدسة-إيران.

٢٤٢- عيون الأثر في فنون المغازي والسير/ تأليف: ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ)/ طبع: مكتبة دار التراث لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م/ المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

٢٤٣- عيون الأخبار/ تأليف: ابن قتيبة الدينوري/ نشر: منشورات محمد علي بيضون/ طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م/ الطبعة الثالثة/ بيروت-لبنان.

٢٤٤- غاية المرام وحنة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام/ تأليف: السيد هاشم البحراني الموسوي التويلي/ تحقيق: السيد علي عاشور/ طبع: مؤسسة التاريخ العربي لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م/ الطبعة الأولى/ بيروت-لبنان.

٢٤٥- الغدير/ الشيخ الأميني/ الوفاة: ١٣٩٢هـ/ الطبعة: الرابعة/ لسنة: ١٣٩٧-١٩٧٧م/ الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٢٤٦- غريب الحديث/ تأليف: أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)/ طبع: دار الكتاب العربي لسنة ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م/ الطبعة الأولى/ بيروت-لبنان.

٢٤٧- الغيبة/ الشيخ الطوسي/ الوفاة: ٤٦٠هـ/ تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني واخرون./ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١١/ الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية-قم المقدسة.

٢٤٨- الغيبة/ تأليف: ابن أبي زينب النعماني/ تحقيق: فارس حسون كريم/
طبع: دار أنوار الهدى لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م/ الطبعة الأولى/ قم المقدسة-
إيران.

٢٤٩- الفتاوى الكبرى/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية
الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)/ المحقق: محمد عبدالقادر عطا-مصطفى عبدالقادر
عطا/ الناشر: دار الكتب العلمية/ الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢٥٠- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء/ جمع أحمد بن عبد
الرزاق الدويش.-

٢٥١- فتح الباري/ ابن حجر العسقلاني/ الوفاة: ٨٥٢هـ/ تحقيق: محمد
الدين الخطيب/ الناشر: دار المعرفة ودار الفكر، بيروت- لبنان.

٢٥٢- الفتح الرباني/ الساعاتي/ الناشر: دار التراث العربي، بيروت- لبنان.
٢٥٣- فتح القدير/ الشوكاني/ الوفاة: ١٢٥٠هـ/ الناشر: دار الكلم
الطيب، بيروت- لبنان.

٢٥٤- فتوح البلدان/ البلاذري/ الوفاة: ٢٧٩هـ/ الناشر: دار ابن خلدون،
إسكندرية- مصر.

٢٥٥- كتاب الفتوح/ أحمد بن أعثم الكوفي/ الوفاة: ٣١٤هـ/ تحقيق: د.
سهيل زكار/ الطبعة- الأولى/ لسنة: ١٩٩٢م/ الناشر: دار الفكر، بيروت
-لبنان.

٢٥٦- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية/ المؤلف: محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا/ حالة الفهرسة: غير مفهرس/ الناشر: دار صادر.

٢٥٧- فذك في الماضي والحاضر/ لعبد الله اليوسف/ دار الهادي، ٢٠٠١.

٢٥٨- فذك هبة النبوة/ للشيخ حسن أحمد العاملي/ دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥٩- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام/ تأليف: إبراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله بن علي بن بن محمد الجويني الخراساني/ تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي/ الطبعة الأولى/ نشر: مؤسسة المحمودي/ سنة الطبع: ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م/ بيروت-لبنان.

٢٦٠- الفردوس/ الديلمي/ الوفاة: ٥٠٩هـ/ تحقيق: السعيد بن بسويوني/ لسنة: ١٩٨٦م/ الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت.

٢٦١- الفروق اللغوية/ الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري/ المحقق: محمد إبراهيم سليم/ الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

٢٦٢- الفصول المختارة/ الشريف المرتضى/ الوفاة: ٤١٣هـ/ تحقيق: السيد نور الدين واخرون الطبعة: الثانية/ لسنة: ١٤١٤-١٩٩٣م/ الناشر: دار المفيد، بيروت - لبنان.

٢٦٣- الفصول المهمة في معرفة الأئمة/ ابن الصباغ المالكي / الوفاة: ٨٥٥ هـ/ الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٨٨ م.

٢٦٤- فضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني/ الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ / تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

٢٦٥- فضائل الصحابة/ أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن/ الناشر دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٤٠٥.

٢٦٦- فضائل المدينة/ المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي أبو سعيد/ تحقيق: محمد مطيع الحافظ/ الناشر: دار الفكر - دمشق/ الطبعة الأولى ، ١٤٠٧.

٢٦٧- فضائل سيدة النساء/ عمر بن شاهين/ الوفاة: ٣٨٥ هـ/ الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٨٥ م.

٢٦٨- الفضائل/ شاذان بن جبرئيل القمي/ الوفاة: ٦٦٠ / ١٣٨١-١٩٦٢ م/ الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكبتها-النجف الأشرف.

٢٦٩- فضل آل البيت/ أحمد علي المقرئ تقي الدين/ المحقق: محمد أحمد عاشور/ الناشر: دار الإعتصام/ ١٩٨٠.

٢٧٠- فقه العولمة دراسة اسلامية معاصرة/ السيد محمد الحسيني الشيرازي/ الناشر: مؤسسة المجتبى عليه السلام للتحقيق والنشر/ الطبعة: الثانية ٢٠٠٢.

٢٧١- فقه القرآن/ : قطب الدين الراوندي/ المحقق: السيد احمد الحسيني
باهتمام السيد محمود المرعشي/ الناشر: مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي/
الطبعة: مطبعة الولاية-قم التاريخ: ١٤٠٥ .

٢٧٢-يفقه اللغة وسر العربية/ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور
الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)/المحقق: عبد الرزاق المهدي/ الناشر: إحياء
التراث العربي/ الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .

٢٧٣- نهاية الأرب في فنون الأدب/ تأليف: النويري/ نشر: دار الكتب
المصرية/ القاهرة-مصر .

٢٧٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير/ زين الدين محمد المدعو بعبد
الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي
القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)/ الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر/
الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .

٢٧٥- الوافي/ الفيض الكاشاني/ الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه
السلام-اصفهان الطبعة: الاولى ١٣١٢

٢٧٦- القاموس الفقهي/ الدكتور سعدي أبو حبيب/ الطبعة: الثانية/
لسنة: ١٤٠٨-١٩٨٨ م/ الناشر: دار الفكر-دمشق - سوريا .

٢٧٧- القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين/
المحقق: محمد نعيم العرقسوسي/ حالة الفهرسة: غير مفهرس/ الناشر:
مؤسسة الرسالة/ سنة النشر: ١٤٢٦-٢٠٠٥

٢٧٨- أنوار البروق في أنواء الفروق/ المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)/ الناشر: عالم الكتب.

٢٧٩- قرب الاسناد/ الشيخ الجليل ابي العباس عبدالله بن جعفر الحميري/ من اعلام القرن الثالث الهجري/ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث .

٢٨٠- الكنى والألقاب/ الشيخ عباس القمي/ الوفاة: ١٣٥٩هـ/ الناشر: مكتبة الصدر - طهران.--

٢٨١- القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية/ ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٨٠٣هـ) المحقق: عبد الكريم الفضيلي الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ .

٢٨٢- الكافي/ الشيخ الكليني/ الوفاة: ٣٢٩هـ/ تحقيق: علي أكبر الغفاري/ الطبعة: الخامسة/ لسنة: ١٣٦٣ ش/ الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٨٣- كامل الزيارات/ جعفر بن محمد بن قولويه/ الوفاة: ٣٦٧هـ/ تحقيق: الشيخ جواد القيومي،/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٧/ الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

٢٨٤- الكامل في التاريخ/ ابن الأثير/ الوفاة: ٦٣٠هـ/ الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان/ لسنة: ١٩٩٧م.

٢٨٥- الكامل في الأدب / أبي العباس محمد بن يزيد المبرد / الوفاة: ٢٨٥هـ /
الطبعة - الثالثة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٩٧م.

٢٨٦- الأمن الفكري في نهج البلاغة / السيد نبيل قدوري الحسيني / العراق،
كربلاء / العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة / : ١٤٣٦ ق،
٢٠١٥

٢٨٧- كتاب التوحيد / للشيخ الصدوق / صححه وعلق عليه: السيد هاشم
الحسيني الطراني الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان.

٢٨٨- كتاب الجمل في النحو للزجاج / المحقق: علي توفيق الحمد. حالة
الفهرسة: غير مفهرس. الناشر: مؤسسة الرسالة - دار الأمل. سنة النشر:
١٤٠٤-١٩٨٤.

٢٨٩- العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي - عبد الحميد هندراوي / المحقق:
عبد الحميد هندراوي / حالة الفهرسة: غير مفهرس / الناشر: دار الكتب
العلمية / سنة النشر: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

٢٩٠- الغدير / الشيخ الأميني / الوفاة: ١٣٩٢هـ / الطبعة: الرابعة / لسنة:
١٣٩٧-١٩٧٧ م / الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٢٩١- المزار للمفيد / الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان البغدادي /
تحقيق: السيد محمد باقر الابطحي الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
الطبعة: الاولى

٢٩٢- الموطأ/ مالك بن أنس/ الوفاة: ١٧٩هـ/ الطبعة -الأولى/
لسنة: ١٩٩٩م/ تحقيق: ابو عبد الرحمن الاخضري/ الناشر: دار اليمامة،
سوريا -دمشق.

٢٩٣- هذه فاطمة (صلوات الله وسلامه عليها) وهي قلبي وروحي التي بين
جنبي/ دراسة وتحليل نبيل الحسني/ الطبعة الأولى/ كربلاء/ العتبة الحسينية
المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية/ ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢٩٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل/ الزمخشري/ الوفاة:
٥٣٨هـ/ الناشر: مكتبة العبيكان -الرياض، لسنة: ١٩٩٨م.

٢٩٥- كشف الخفاء/ إسماعيل بن محمد العجلوني/ الوفاة: ١١٦٢هـ/
الطبعة: الرابعة/ لسنة: ١٤٠٥/ الناشر: مؤسسة الرسالة -بيروت. تحقيق:
احمد القلاش.

٢٩٦- كشف الغمة/ ابن أبي الفتح الإربلي/ الوفاة: ٦٩٣هـ/ الطبعة:
الثانية/ لسنة: ١٤٠٥- ١٩٨٥م/ الناشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان.

٢٩٧- كشف الغمة/ للشعراني/ ط المطبعة الميمنية بمصر.

٢٩٨- الكشف والبيان/ أحمد أبو إسحاق الثعلبي/ المحقق: علي بن عاشور
أبو محمد- نظير الساعدي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي/ سنة النشر:
١٤٢٢- ٢٠٠٢.

٢٩٩- كفاية الأثر/ الخزاز القمي/ الوفاة: ٤٠٠هـ/ تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني/ لسنة: ١٤٠١/ الناشر: بيدار.

٣٠٠- كنز العمال/ المتقي الهندي/ الوفاة: ٩٧٥هـ/ الناشر: مكتبة التراث الإسلامي- حلب.

٣٠١- لباب الخيار في سيرة المختار/ الشيخ مصطفى الغلاييني/ طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٢ هـ.

٣٠٢- لسان العرب/ ابن منظور/ الوفاة: ٧١١هـ/ لسنة: ١٤٠٥/ الناشر: نشر أدب الحوزة- قم- إيران.

٣٠٣- لسانيات النص مدخل الى انسجام النص/ لمحمد الخطابي/ طبع ونشر المركز الثقافي العربي، بيروت ط السنة ١٩٩١.

٣٠٤- اللمعة الدمشقية/ الشهيد الأول/ الوفاة: ٧٨٦هـ/ الناشر: دار إحياء لتراث العربي، بيروت- لبنان.

٣٠٥- اللهوف في قتلى الطفوف/ السيد ابن طاووس الوفاة: ٦٦٤ تحقيق: الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٧.

٣٠٦- مائة منقبة/ محمد بن أحمد القمي/ الوفاة: ح ٤١٢/ تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)/ إشراف: السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي/ الطبعة: الأولى المحققة المسندة/ سنة الطبع: ذي الحجة ١٤٠٧.

٣٠٧- متشابه القرآن ومختلفه/ الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

الناشر: دار البيدار للنشر الطبعة: الأولى.

٣٠٨- مصباح المتهجد/ الشيخ الطوسي/ الوفاة: ٤٦٠هـ/ الطبعة: الأولى/
لسنة: ١٤١١-١٩٩١ م/ الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.

٣٠٩- المجازات النبوية/ الشريف الرضى ٤٠٦هـ-١٠١٥ م بتحقيق وشرح
فضيلة الدكتور طه محمد الزيني الاستاذ بالازهر منشورات مكتبة بصيرتي قم-
شارع إرم.

٣١٠- مجمع البحرين/ الشيخ الطريحي/ الوفاة: ١٠٨٥هـ/ تحقيق: السيد
أحمد الحسيني/ الطبعة: الثانية/ لسنة: ١٤٠٨-١٣٦٧ ش/ الناشر: مكتب
النشر الثقافة الإسلامية.

٣١١- تفسير مجمع البيان/ الشيخ الطبرسي/ الوفاة: ٥٤٨هـ/ تحقيق: لجنة
من العلماء والمحققين الأخصائيين/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٥-١٩٩٥ م/
الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت - لبنان.

٣١٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ تأليف: الحافظ نور الدين علي بن
ابي بكر الهيثمي/ تحقيق عبد الله محمد الدرويش/ الطبعة الأولى/ نشر: دار
الفكر/ سنة الطبع: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م/ بيروت-لبنان.

٣١٣- المجموع شرح المذهب/ تأليف: محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف
النووي/ تحقيق: ثمانية من الباحثين/ الطبعة الأولى/ نشر: دار الكتب العالمية/
سنة الطبع: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م/ بيروت-لبنان.

٣١٤- مجموع الفتاوى / تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرائی (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٣١٥- المحتضر / حسن بن سليمان الحلي / الوفاة: ق ٨ / تحقيق: سيد علي أشرف / لسنة: ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش / الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.

٣١٦- المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء / المولى محسن الفيض الكاشاني صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة: الثانية ١٩٨٣ .

٣١٧- المحكم في أصول الفقه / السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم / قم / المطبعة: جاويد الطبعة الاولى ١٤١٤ / ١٩٩٤ .

٣١٨- المختار من شعر بشار اختيار الخالدين / أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد زيادة الله التجيبي البرقي / المحقق: محمد بدر الدين العلوي / الناشر: مطبعة الإعتاد .

٣١٩- المختصر الكبير / ابن جماعة الكناي / الوفاة: ٧٦٧هـ / الناشر: دار البشير، عمان - الأردن، لسنة: ١٩٩٣م.

٣٢٠- مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور / الوفاة: ٧١١هـ / الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

- ٣٢١- مختصر صفة الصفوة/ لابن الجوزي / ط دار الحديث بالقاهرة.
- ٣٢٢- المخصص / علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده/ الناشر: دار الطباعة الكبرى الأميرية.
- ٣٢٣- المدونة الكبرى / لملك بن أنس ط دار صادر- بيروت.
- ٣٢٤- مدينة المعاجر / للبحراني / الوفاة: ١١٠٧ / تحقيق: لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٦.
- ٣٢٥- المذكر والتذكير/ أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك- بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) تحقيق: ياسر خالد بن قاسم الرادادي الناشر: دار المنار-الرياض تاريخ النشر: ١٤١٣هـ.
- ٣٢٦- المهذب / تأليف: القاضي ابن البراج / إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية / إشراف: الشيخ جعفر السبحاني / نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / سنة الطبع: ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م / قم المقدسة-إيران.
- ٣٢٧- مرآة الجنان / اليافعي / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.
- ٣٢٨- مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول/ العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي المقدمة بقلم: السيد جعفر مرتضى العسكري الناشر: دار الكتب الاسلامية.
- ٣٢٩- مروج الذهب ومعدن الجواهر / تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي / تحقيق: أمير مهنا / نشر: دار القلم.

٣٣٠- مسالك الافهام إلى تنقيح شرائع الاسلام/ زين الدين بن علي العاملي
الشهيد الثاني/ تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الاسلامية/ الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ .

٣٣١- مسائل علي بن جعفر ومستدركاتهما/ تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت
عليهم السلام لاحياء التراث/ الناشر: المؤتمر العالمي للامام الرضا عليه
السلام/ الطبعة: الاولى ١٤٠٩ هـ.

٣٣٢- مستدرك الوسائل/ الميرزا النوري/ الوفاة: ١٣٢٠ هـ/ تحقيق:
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ الطبعة: الأولى المحققة/
لسنة: ١٤٠٨-١٩٨٧ م/ الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، بيروت
- لبنان.

٣٣٣- مستدرك سفينة البحار/ الشيخ علي النمازي الشاهرودي/ الوفاة:
١٤٠٥ هـ/ تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي/ لسنة: ١٤١٨ هـ/ الناشر:
مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.

٣٣٤- مستدركات علم رجال الحديث/ الشيخ علي النمازي الشاهرودي/
الوفاة: ١٤٠٥ هـ/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٢/ الناشر: ابن المؤلف .

٣٣٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم/ أوفسيت على طبعة حيدر أباد.

٣٣٦- مُسَكِّنُ الْفُؤَادِ عند فقد الأحبة والأولاد/ الشهيد الثاني الشيخ زين
الدين علي بن محمد الجبعي العاملي/ (٩١١-٩٦٥ هـ)/ تحقيق مؤسسة آل
البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٣٧- مسند أبي داود الطيالسي / سليمان بن داود الطيالسي / الوفاة: ٢٠٤هـ /
الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٣٣٨- مسند أبي يعلى / أبو يعلى الموصلي / الوفاة: ٣٠٧هـ / تحقيق: حسين
سليم أسد / الناشر: دار المأمون للتراث.

٣٣٩- مسند احمد / الإمام احمد بن حنبل / الوفاة: ٢٤١هـ / الناشر: مؤسسة
قرطبة - مصر.

٣٤٠- مسند البزار / تأليف: صديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) /
تحقيق: محفوظ الرحمن / طبع: مؤسسة علوم القرآن لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م /
بيروت - لبنان.

٣٤١- مسند الشاشي / الهيثم بن كليب الشاشي أبو سعيد / المحقق: محفوظ
الرحمن زين الله / الناشر: مكتبة العلوم والحكم / سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٤.

٣٤٢- مسند زيد بن علي / زيد بن علي / الوفاة: ١٢٢هـ / الناشر: دار مكتبة
الحياة، بيروت - لبنان.

٣٤٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار / عياض موسى عياض اليحصبي
السبتي المالكي أبو الفضل / - سنة النشر: ١٣٣٣.

٣٤٤- مشاهير علماء الأمصار / ابن حبان / الوفاة: ٣٥٤هـ / الطبعة
- الأولى / لسنة: ١٩٩٥م / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٤٥- مشكل الآثار/ تأليف: أبو جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الحنفي/ تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ طبع: مؤسسة الرسالة لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م/ الطبعة الأولى/ بيروت-لبنان.

٣٤٦- مشير العزم الساكن/ ابن الجوزي/ تحقيق: ابي موسى عز العرب بن محمد/ الطبعة الأولى/ ١٤١٥هـ/ مكتبة الصحابة- جدة.

٣٤٧- المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)/ الشيخ إبراهيم الكفعمي/ وفاة: ٩٠٥/ الطبعة: الثالثة/ ١٤٠٣-١٩٨٣ م/ الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٣٤٨- مصباح المتهدد/ الشيخ الطوسي/ الوفاة: ٤٦٠هـ/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١١-١٩٩١ م/ الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.

٣٤٩- مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى/ الشيخ محمد تقي الآملي/ الوفاة: ١٣٩١/ الطبعة: الأولى/ سنة الطبع: ١٣٨١/ المطبعة: مصطفىوي.

٣٥٠- مصباح المتهدد/ الشيخ الطوسي الطبع: مؤسسة فقه الشيعة الطبعة: الأولى تاريخ ومكان الطبع: ١٤١١ هـ،- بيروت.

٣٥١- المصطلحات/ إعداد مركز المعجم الفقهي.

٣٥٢- المصنف/ ابن أبي شيبة الكوفي/ الوفاة: ٢٣٥ هـ/ تحقيق: سعيد اللحام/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤٠٩-١٩٨٩ م/ الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.

٣٥٣- المصنف/ عبد الرزاق الصنعاني/ الوفاة: ٢١١ هـ/ الطبعة -الثالثة/
تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي/ الناشر: المكتبة الإسلامية -بيروت.

٣٥٤- المصنف/ تأليف: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي/ نشر:
مكتبة الرشد/ الرياض-المملكة العربية السعودية.

٣٥٥- معارج العلا في مناقب المرتضى للشيخ محمد صدر العالم/ تحقيق
السيد نبيل الحسني/ ط١/ كربلاء المقدسة/ العتبة الحسينية- مؤسسة علوم
نهج البلاغة/ ١٤٣٨-٢٠١٦م.

٣٥٦- معاني الأخبار/ الشيخ الصدوق/ الوفاة: ٣٨١ هـ/ تحقيق: علي أكبر
الغفاري/ لسنة: ١٣٧٩-١٣٣٨ ش/ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي -قم
المشرفة.

٣٥٧- معاني القرآن للفراء/ أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء/ تحقيق: أحمد
يوسف نجاتي/ محمد على نجار/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي/ الناشر:
دار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر.

٣٥٨- المعتبر/ المحقق الحلي/ الوفاة: ٦٧٦ هـ/ لسنة: ١٣٦٤/ ٣/ ١٤ ش/
الناشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام - قم.

٣٥٩- المعتقدات الشعبية في الموروث الشعري/ عبدالرزاق خليفة محمود/
دمشق: دار الينابيع ٢٠٠٩.

٣٦٠- المعجم الأوسط / الطبراني / الوفاة: ٣٦٠ هـ / الطبعة -الأولى/
لسنة: ١٩٨٥م / الناشر: مكتبة المعارف -الرياض.-

٣٦١- معجم البلدان / ياقوت الحموي / الوفاة: ٦٢٦هـ / تحقيق: فريد بن
عبد العزيز الجندي / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

٣٦٢- المعجم الكبير / الطبراني / الوفاة: ٣٦٠هـ / تحقيق: حمدي عبد المجيد
السلفي / الطبعة: الثانية / الناشر: مكتبة العلوم والحكم -الموصل.

٣٦٣- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية / محمود عبد الرحمن عبد
المنعم / الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.

٣٦٤- معجم رجال الحديث / السيد الخوئي / الوفاة: ١٤١١هـ / الطبعة:
الخامسة / لسنة: ١٤١٣-١٩٩٢ م.-

٣٦٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / تأليف: أبو عبيد عبد
الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي / تحقيق: د. جمال طلبة / الطبعة الأولى/
نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م / بيروت-لبنان.

٣٦٦- معجم معالم الحجاز/ لعاتق البلادي /، ط دار مكة المكرمة، الطبعة
الأولى.

٣٦٧- معجم مقاييس اللغة/ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / الوفاة:
٣٩٥ هـ / الناشر: دار الفكر، بيروت -لبنان، لسنة: ١٩٧٩م.

٣٦٨- معرفة الثقات للحافظ العجلى / الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م
الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة شارع السنين.

٣٦٩- شرح القصائد العشر/ الخطيب التبريزي (٤٣١-٥٠٣ هـ)/ تحقيق
وتعليق وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد/ الناشر: مكتبة محمد علي
صبيح وأولاده- القاهرة.

٣٧٠- المغازي/ تأليف: محمد بن عمر الواقدي/ تحقيق: د. مارسدن جونز/
نشر: مكتب الاعلام الاسلامي/ سنة الطبع: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م/ قم المقدسة-
إيران.

٣٧١- المغني/ عبد الله بن قدامه/ الوفاة: ٦٢٠ هـ/ الطبعة -الأولى/
لسنة: ١٩٨٧ م/ تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو/ الناشر: هجر، القاهرة
-مصر.

٣٧٢- المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد/ الوفاة
٥٠٢ هـ/ تحقيق محمد سيد كيلاني/ الناشر دار المعرفة/ لبنان.

٣٧٣- شرح المفصل للزنجشري/ يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا
محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش
وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣ هـ)/ قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب/ الناشر:
دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

٣٧٤- المقتضب/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد/ المحقق: محمد عبد
الخالق عزيمة/ الناشر: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة / ١٤١٥ - ١٩٩٤ .

٣٧٥- المنفعة / تأليف: الشيخ المفيد / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي /
الطبعة الثانية / نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين / سنة
الطبع: ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / قم المقدسة - إيران.

٣٧٦- المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها / أبو
بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى:
٣٢٧هـ) / انتفاء: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني / تحقيق: محمد
مطيع الحافظ، وغزوة بدير / الناشر: دار الفكر - دمشق سورية / سنة النشر:
١٤٠٦هـ.

٣٧٧- من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق / الوفاة: ٣٨١هـ / تحقيق:
علي أكبر الغفاري / الطبعة: الثانية / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم
المشرفة.

٣٧٨- مناقب الإمام علي عليه السلام / ابن المغازلي / الوفاة: ٤٨٣هـ /
الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

٣٧٩- مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب / الوفاة: ٥٨٨هـ / تحقيق:
لجنة من أساتذة النجف الأشرف / لسنة: ١٣٧٦-١٩٥٦م / الناشر: المكتبة
الحيدرية - النجف الأشرف.

٣٨٠- مناقب آل أبي طالب / الامام الحافظ ابن شهر آشوب مشير الدين أبي
عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشى السروي

المازندراني/ المتوفى سنة ٥٨٨ هـ/ قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الاشرف/ قام بطبعه محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية/ ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م. طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

٣٨١- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام/ محمد بن سليمان الكوفي/ الوفاة: ح ٣٠٠/ الشيخ محمد باقر المحمودي/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٢/ الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية- قم المقدسة.

٣٨٢- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام/ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني/ الوفاة: ٤١٠ هـ/ تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين/ الطبعة: الثانية/ لسنة: ١٤٢٤- ١٣٨٢ ش/ الناشر: دار الحديث.

٣٨٣- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/ علي بن محمد الواسطي أبو الحسن ابن المغازلي/ المحقق: تركي بن عبد الله الوادعي أبو عبد الرحمن/ الناشر: دار الآثار - صنعاء/ سنة النشر: ١٤٢٤- ٢٠٠٣ .

٣٨٤- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)/ أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني/ تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين/ الطبعة الثانية/ سنة الطبع: ١٤٢٤- ١٣٨٢ ش/ نشر: مطبعة درا الحديث.

٣٨٥- مناقب آل أبي طالب/ أبي جعفر بن شهر آشوب المازندراني-تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي- طبع ونشر: دار الاضواء-لبنان ، بيروت.

٣٨٦- المناقب/الموفق الخوارزمي/تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، ومؤسسة سيد الشهداء عليه السلام/ نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م/ الطبعة الثانية/ قم المقدسة- إيران.

٣٨٧- منال الطالب في شرح طوال الغرائب/ المبارك بن محمد بن الأثير مجد الدين أبو السعادات/ تحقيق: محمود محمد الطناحي/ الناشر: مكتبة الخانجي/ سنة النشر: ١٤١٧ - ١٩٩٧.

٣٨٨- المنتخب من مسند عبد بن حميد/ عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي/ تحقيق: صبحي البدري السامرائي/ محمود محمد خليل الصعيدي/ الناشر: مكتبة السنة - القاهرة/ الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

٣٨٩- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك/ تأليف: ابن الجوزي/ دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا/ مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور/ نشر: دار الكتب العلمية/ سنة الطبع: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م/ بيروت-لبنان.

٣٩٠- منتهى المطلب/ تأليف: للعلامة الحلي/ تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية/ الطبعة الأولى/ نشر: مؤسسة الطبع والنشر في العتبة الرضوية المقدسة/ سنة الطبع: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م/ مشهد المقدسة-إيران.

٣٩١- منح المدح / ابن سيد الناس / الوفاة: ٧٣٤ هـ / الطبعة -الأولى /
لسنة: ١٩٧٨ م / الناشر: دار الفكر، سوريا -دمشق.

٣٩٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة / قطب الدين ابي الحسين سعيد
بن هبة الله الراوندي / تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري باهتمام: السيد
محمود المرعشي / الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي /
الطبعة: الاولى ١٤٠٦ .

٣٩٣- مهج الدعوات ومنهج العبادات / السيد ابن طاووس / الوفاة:
٦٦٤ / الناشر: كتابخانه سنائی.

٣٩٤- المواهب اللدنية / القسطلاني / الوفاة: ٩٢٣ هـ / الناشر: دار الكتب
العلمية، ودار المعرفة، بيروت -لبنان.

٣٩٥- موسوعة أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي عليه السلام / السيد
محمد علي الحلو / الناشر: مؤسسة دارالكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر -
قم-ايران / ط: الأولى / ربيع الثاني ١٤١٩-١٣٧٧ ش.

٣٩٦- الموسوعة الفقهية الميسرة / الشيخ محمد علي الانصاري / الناشر:
مجمع الفكر الاسلامي / الطبعة: الاولى ١٤١٥ هـ.

٣٩٧- موسوعة علم الانسان، المفاهيم والمصطلحات الأنتروبولوجية،
لسيمور سميث ، ط ٢، المركز القومي للترجمة-القاهرة.

٣٩٨- الموضوعات/ ابن الجوزي/ الوفاة: ٥٩٧ هـ/ الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة -السعودية، ومحمد عبد المحسن/ الطبعة -الأولى، لسنة: ١٩٦٦م.

٣٩٩- الموطأ/ تأليف: الإمام مالك/ تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي/ نشر: دار إحياء التراث العربي/ سنة الطبع: ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥م/ بيروت-لبنان.

٤٠٠- الأخبار الموفقيات/ تأليف: أبو عبد الله الزبير بن بكار بن الزبير القرشي الأسدي/ تحقيق: د. سامي مكّي العاني/ الطبعة الأولى/ نشر: عالم الكتب/ سنة الطبع: ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م/ بيروت-لبنان.

٤٠١- ميزان الاعتدال/ الذهبي/ الوفاة: ٧٤٨ هـ/ تحقيق: علي محمد البجاوي/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٣٨٢-١٩٦٣ م/ الناشر: دار المعرفة، بيروت -لبنان.

٤٠٢- ناسخ التواريخ/ ميرزا محمد تقي سيّهر/ المترجم والمحقق: السيّد علي جمال أشرف/ الناشر: انتشارات مَدِين-قم المقدّسة/ الطبعة: الأولى-سنة ١٤٧٧ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٤٠٣- نشر الدر/ أبو سعد منصور بن الحسين الآبي/ تحقيق: خالد عبد الغني/ دار النشر: دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى/ بيروت/ لبنان-١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م.

٤٠٤- نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين / تأليف: السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجي (ت ١١٧٧هـ) / طبع: دار صعب لسنة ١٣٠٣هـ، ١٨٨٥م / بيروت-لبنان.

٤٠٥- نصب الراية/ الزيلعي/ الوفاة: ٧٦٢ هـ / تحقيق: أيمن صالح شعبان/ الطبعة: الأولى/ لسنة: ١٤١٥-١٩٩٥ م/ الناشر: دار الحديث - القاهرة.

٤٠٦- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب/ طالب سيد هاشم الطبطائي/ مطبوعات جامعة الكويت/ الكويت ١٩٩٤م.

٤٠٧- نظم المتناثر من الحديث المتواتر/ أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني/ تحقيق: شرف حجازي/ الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس العلمية/ دار الكتب السلفية للطباعة والنشر بمصر/ الناشر: دار الكتب السلفية.

٤٠٨- نظم درر السمطين/ الزرندي الحنفي/ الوفاة: ٧٥٠هـ/ الطبعة -الأولى/ لسنة: ١٩٥٨م.

٤٠٩- نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، د. معن خليل/ ط ٢، دار الآفاق/ العراق.

٤١٠- نهاية الأرب في فنون الأدب/ تأليف: النويري/ نشر: دار الكتب المصرية/ القاهرة-مصر.

٤١١- النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / الوفاة: ٦٠٦هـ / الناشر: دار إحياء التراث، بيروت - لبنان.

٤١٢- نهج الإيمان / ابن جبر / الوفاة: ق ٧ / تحقيق: السيد أحمد الحسيني / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٨ / الناشر: مجتمع إمام هادي عليه السلام - مشهد.

١٤٣- نهج البلاغة-الدكتور صبحي صالح/ تأليف: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام/ ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي صالح / الناشر: دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني/ الطبعة: الرابعة .٢٠٠٤.

٤١٤- شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد/ الوفاة: ٦٥٦ هـ/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٣٧٨-١٩٥٩ م / الناشر: دار إحياء الكتب العربية-وعيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤١٥- نهج البلاغة/ خطب الإمام علي عليه السلام / الوفاة: ٤٠هـ / تحقيق: الشيخ محمد عبده / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٢-١٣٧٠ ش / الناشر: دار الذخائر-قم - إيران، الناشر: مؤسسة إسماعيليان.

٤١٦- نهج الحق وكشف الصدق/ العلامة الحلي / الوفاة: ٧٢٦ / تحقيق: تقديم: السيد رضا الصدر / تعليق: الشيخ عين الله الحسيني الأرموي / الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة - قم / ستارة - قم / ذي الحجة ١٤٢١.

٤١٧- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلى الله عليه وآله) وسلم) / للشبلنجي / منشورات الشريف الرضي.

٤١٨- نيل الأوطار / الشوكاني / الوفاة: ١٢٥٥هـ / لسنة: ١٩٧٣ / الناشر: دار الجيل. بيروت - لبنان، ودار الكلم الطيب - دمشق.

٤١٩- الهداية الكبرى / الحسين بن حمدان الخصبي / الوفاة: ٣٣٤هـ / الطبعة: الرابعة / لسنة: ١٤١١-١٩٩١ م / الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.

٤٢٠- الوافي بالوفيات / الصفدي / الوفاة: ٧٦٤هـ / الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان، لسنة: ١٩٧٢ م.

تخريج الأحاديث والآثار / الزيلعي / الوفاة: ٧٦٢هـ / تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / الطبعة: الأولى / لسنة: ١٤١٤ / الناشر: دار ابن خزيمة.

٤٢١- وسائل الشيعة / الحر العاملي / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / الطبعة الثانية / نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / سنة الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣ م / قم المقدسة - إيران.

٤٢٢- الوسيلة / تأليف: ابن حمزة الطوسي / تحقيق: الشيخ محمد الحسون / إشراف: السيد محمود المرعشي / الطبعة الأولى / نشر: مطبعة الخيام / سنة الطبع: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨ م / قم المقدسة - إيران.

٤٢٣- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى/ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي تحقيق وتقديم د.: قاسم السامرائي مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠٠١م.

٤٢٤- وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته بين اختلاف أصحابه واستملاك أزواجه/ دراسة وتحليل وتحقيق: السيد نبيل الحسيني / ط ١- كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ ١٤٣٤ق. ٢٠١٣م.

٤٢٥- الجمع بين الصحيحين/ محمد بن فتوح الحميدي/ دار النشر/ دار ابن حزم- لبنان/ بيروت- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م/ الطبعة: الثانية/ تحقيق: د. علي حسين البواب.

٤٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان/ الوفاة: ٦٨١هـ/ الناشر: دار صادر، بيروت - لبنان.

٤٢٧- وقعة صفين/ نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة ٢١٢ تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون/ ط الثانية/ ١٣٨٢ هـ/ الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع

٤٢٨- ينباع المودة لذوي القربى/ القندوزي/ الوفاة: ١٢٩٤/ تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني/ الطبعة: الأولى/: دار الأسوة للطباعة والنشر/ ١٤١٦.

فهرس الأيات

الجزء والصفحة	رقمها	السورة/ الآية (المباركة)
البقرة		
ج ١٧٧ / ٢	١٧	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾
ج ٩٢ / ٢	٢٠	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَحِطْفُ أَبْصَارَهُمْ﴾
ج ٥٧ / ٢	٢٧	﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ..﴾
ج ١٥٠ / ١	٥٤	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾
ج ٥٨ / ٢	٦٠	﴿..فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ..﴾
ج ٢١٢ / ٢	٦٥	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾
ج ٣٩ / ٢	٨٧	﴿..أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾
ج ٥٩ / ٥؛ ج ٦١ / ٤	٩٧	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

- ﴿ مَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾
- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾
- ﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾
- ﴿ .. قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾
- ﴿ لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾
- ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
- ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
- ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾
- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .. ﴾
- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾
- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾
- ج ٥٨/٢ ١٠١
- ج ٥٨/٢ ١١٤
- ج ٥٨/٢ ١١٥
- ج ٥٨/٢ ١٢٠
- ج ٢٣٤/٣ ١٢٤
- ج ٢٦٦/١ ١٣٠
- ج ٢٦٥/١ ١٣٢
- ج ٨٥/٢ ١٣٨
- ج ١٣٦/١ ١٤٣
ج ٩٧٢،٥٥،١٦/٢
- ج ٥٩/٢ ١٥٤
- ١٥٧-١٥٦ ج ٢٦/٣؛ ج ١٠٤/٢

- ﴿إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمُرْوَةَ مِنَ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ
 ١٥٨ ج ٥٩/٢ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
 ١٦١ ج ٥٩/٢ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
- ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
 ١٧١ ج ٢٣١/٤ دُعَاءً وَنِدَاءً﴾
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
 ١٧٦ ج ١٩١/١ الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾
- ﴿... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا
 ١٨٠ ج ١٨٩/٣؛ ج ١٩١/٤ عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾
- ﴿... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا...﴾
 ١٨٧ ج ٥٩/٢
- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى
 ١٩٤ ج ٢١٠/٢ عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ...﴾
- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ
 ٢٠٧ ج ٥٩/٢ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 ٢٥٣ ج ١١٤/٢ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾
 ٢٤٥ ج ٢٣٢/٤
- ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ...﴾
 ٢٦٤ ج ١٤٩/٥

- ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
 ج ٢٨ / ١ ٢٦٩
- ﴿.. وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا تُنْفُسُكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾
 ج ٢٥٠ / ٤ ٢٧٢
- ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾
 ج ٢٨٦ / ٤ ٢٧٨

آل عمران

- ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
 ج ١٩١ / ١ ٣
- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..﴾
 ج ٢١٠ / ٢ ٧
- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ..﴾
 ج ٢٦٩ / ١ ج ٢٩٠، ٢٨٥ / ٤ ٣١
- ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾
 ج ٢٦٩ / ١ ج ٢٨٥ / ٤ ٣٢
- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ..﴾
 ج ١٥ / ٢ ج ٢٦٥ / ١ ج ١٨٧ / ٥ ج ٢٠٢ / ٣ ٣٤-٣٣
- ﴿.. يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾
 ج ١٤ / ٢ ج ٢٧٠ / ١ ج ١٨٥ / ٥ ٤٢

- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ ٤٣ ج ٢/٢٨٠
- ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ..﴾ ٤٥ ج ٣/١٦٠؛ ج ٤/٣٩
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ..﴾ ٧٧ ج ٢/٢١٨
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ..﴾ ٨١-٨٢ ج ٢/٨٨
- ﴿.. وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ٩٧ ج ٣/١٠١
- ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ١٠٣ ج ٢/٨٠
- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ١١٠ ج ٢/١٥؛ ج ٥/١٦٩
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ..﴾ ١٤٤ ج ٢/١٩٦؛ ج ٣/١٩٠
- ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ ١٩٨ ج ١/١٩٣

النساء

- ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾
 ١ ج ٢/١٩٣
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
 نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾
 ١٠ ج ٢/٢١٧
- ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ..﴾
 ١١ ج ١/١٧٧؛ ج ٣/١٨٩
 ج ٤/١٩١
- ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
 ١٣ ج ٢/٢٢١
- ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْتَدِ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا
 فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾
 ١٤ ج ٢/٢٢١؛ ج ٤/٢٨٦
- ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ
 أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ..﴾
 ١٥ ج ٢/٢٢٠
- ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾
 ٣٢ ج ١/١٨١
- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ
 شَهِيدًا﴾
 ٤١ ج ١/١٣٦، ١٣٧، ٢٧٣
 ج ٢/٥٦، ٢٧٩
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ
 الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾
 ٤٢ ج ١/١٣٦

- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾
ج ١/١٨١ ٥٤
- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا..﴾
ج ٢/٤٧ ٥٨
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
ج ٤/٢٨٦ ٥٩
- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا
يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾
ج ٢/٢٨١، ٢٧١ ٦٥
- ﴿.. فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾
ج ١/٢٧٩ ٦٩
- ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
ج ٤/٢٥٦ ٨٠
- ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَىٰ
الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ..﴾
ج ٢/٥٦ ٨٣
- ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾
ج ٢/٢١٧ ٩٣
- ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
ج ٥/١٦٥ ٩٥
- ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ..﴾
ج ٤/٢٨٧؛ ج ٢/٢٢١ ١٠٠
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ..﴾
ج ١/١٩١ ١٣٦

- ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ..﴾
 ١٥٣ ج ١٩٢/١
- ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾
 ١٦٥ ج ٧٨/٢
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ..﴾
 ١٧٣ ج ١٨١/١
- ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَكْدٌ..﴾
 ١٧٦ ج ١٧٨/٢

المائدة

- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾
 ٥٥ ج ١٩٧/٤
- ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾
 ٥٦ ج ١٩٧/٤
- ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ..﴾
 ٨١ ج ٢٠٤/٤
- ﴿مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ..﴾
 ١١٧ ج ١٣٧/١

ج ٢٢١/٢	٣٣	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ..﴾
ج ٨١/٢	١٠٧	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

الأنعام

ج ٢٨١/٢	٣٨	﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾
ج ١٨/١	٤٥	﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
ج ١٤٥، ١٥٣/١	٥٤	﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾
ج ٢٧١/٤	٨٢	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾
ج ١٢٠/٢	٨٤	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾
ج ١٢٠/٢	٩٠	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾
ج ١٥٠/١	١٢٧	﴿هَلُمَّ دَارَ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

الاعراف

- ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ج ٧٥/٥ ١٢
- ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا..﴾ ج ٢١٦/٢ ٣٨
- ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ج ١٥٣، ١٥١/١ ٤٦
- ﴿وَالِىَ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ..﴾ ج ٢٥٠/٢ ٨٥
- ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ج ٢٤٨/٢ ٨٧
- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ ج ٢٧١/٤، ٢٣٤/٣ ١٠٢
- ﴿وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ..﴾ ج ٢٤/٣ ١٣٧
- ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا..﴾ ج ٢٤٤/١ ١٥٥
- ﴿وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ج ٢٩٠/٤ ١٥٨
- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا..﴾ ج ٧٨/٢ ١٧٢

الانفال

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
- ج ٢٢١/٢ ١٣
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾
- ج ٢٨٦/٤ ٢٠
- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾
- ج ٢٢٩/٢؛ ج ٣٦/٣ ٣٣
- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ..﴾
- ج ٢٠١، ١٦٩/٣ ٤١
- ﴿.. وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ..﴾
- ج ١٨٨/٣ ٧٥

التوبة

- ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
- ج ٢٨٧/٤ ١
- ﴿يَسِّرْهُمْ رِجْعَهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾
- ج ١٣٢/٢ ٢١
- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا..﴾
- ج ٨/٣ ٢٤

- ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ..﴾
- ج ٢٢٢/٢ ٢٩
- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾
- ج ١٠/٥ ٣٦
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيْحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ..﴾
- ج ٢١٥/٢ ٣٩
- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
- ج ٢٧٥/٣ ٣٢
- ﴿لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾
- ج ١٢/٣؛ ج ٨٣/٤ ٤٨
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
- ج ٢٦٢/٣ ٤٩
- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾
- ج ١٨٢/١؛ ج ٢٢٢/٢
ج ١٠٧، ٨٦/٣
ج ٢٨٧/٤؛ ج ٣٠/٥ ٥٩
- ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا..﴾
- ج ١٢، ١١/٥ ٦٣
- ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾
- ج ٣١/٣؛ ج ٨٤/٤ ٦٤
- ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ..﴾
- ج ٢١٩، ٢١٦/٢
ج ٢١٩، ٢١٦/١ ٦٧

- ج ١/١٨٢؛ ج ٤/٢٥
ج ٢/٢٢٢، ٥٦
ج ٣/١٠٧، ٨٦
- ٧٤ ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ
إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا...﴾
- ٦٨ ٩٧ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ
إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾
- ج ٨/٣ ٨٤ ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾
- ج ٣/١٠٢؛ ج ٤/٢٧٧ ٩٩ ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ...﴾
- ج ١/١٣٨، ٢٧٣
ج ٢/١٣٣، ٥٥ ١٠٥ ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾
- ج ٢/٨٣ ١١١ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ
لَهُمُ الْجَنَّةَ...﴾
- ج ٣/٤٣، ٣٦ ١١٤ ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا
إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ...﴾
- ج ١/٨٠ ١٢٨ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ...﴾

يونس

- ﴿دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ...﴾ ١٠ ١٤٧
- ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ٢٤ ج ٢٣١/٤
- ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ﴾ ٤٥ ج ٩٦/٣
- ﴿وَاتَّبَعَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصِمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ١٠٩ ج ٢٤٨/٢

هود

- ﴿.. أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ نَبِيَّاهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٥ ج ٤٥/٢
- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ٦ ج ٤٥/٢
- ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ ٣٧ ج ١٢٨/٣؛ ج ١٨٠/٤
- ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ٣٩ ج ١٣٢/٢
- ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ..﴾ ٤٥-٤٧ ج ١٥/٣

- ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾
- ج ٢٨١ / ٢ ٤٩
- ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ..﴾
- ج ١٦٤، ٦٢ / ٢ ج ٢٣٤، ٢٢٧ ٦٧-٦٤
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾
- ج ١٤٧، ١٤٩ / ١ ج ٩٧ / ٣ ٦٩
- ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ..﴾
- ج ٢٣٤، ٢٢٦، ٢٢٥ / ٢ ج ٨٣-٧٨
- ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
- ج ١٨ / ١ ٨٨
- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾
- ج ٢٨١ / ٢ ١٠٠
- ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
- ج ٢٨١ / ٢ ١٢٠

يوسف

- ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
- ج ١١٥ / ٢ ج ٥٣ / ٣ ١٨
- ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِّي بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ..﴾
- ج ٨٨، ٧٤ / ٢ ج ٦٦

- ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا
أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِنَ اللَّهِ...﴾
ج ٢٤٨/٢ ٨٠
- ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ
أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
ج ١١٤/٢ ٨٣
- ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾
ج ١١٣، ١٠٧/٢ ٨٤
- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ
مِنَ الْهَالِكِينَ * قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ...﴾
ج ١٢٠، ١١٨، ١١٣/٢ ٨٦-٨٥
- ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْسَسُوا مِنْ
رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْسَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾
ج ١١٧/٢ ٨٧

الرَّعْدُ

- ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...﴾
ج ٢٤/٣ ٢٢
- ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وَدُورِيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ...﴾
ج ١٥١/١ ٢٥-٢٤
- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾
ج ١٥٢/٢ ٤٣

إبراهيم

- ﴿وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾
- ج ١٤٧/١ ٢٣
- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾
- ٢٦ ٢٣١
- ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾
- ٤٠ ج ١٣٢/٢

الحجر

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾
- ٨٧ ج ٥٢/٤

سورة النحل

- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
- ج ٢٥/٣ ٩٦
- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
- ج ١٥٢، ١٥١/١ ٣٢
- ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ...﴾
- ج ١٣٨/١ ٨٩
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
- ج ١٧٨/٢ ٩٨

الاسراء

- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا...﴾
- ج ٢١٢/٢؛ ج ١٦٠/٣ ٣٠-٢٣
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ لَهُمْ كَانِ خِطْئًا كَبِيرًا...﴾
- ج ٢١٣/٢ ٣٩-٣١
- ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾
- ج ١١٤/٢ ٥٥
- ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾
- ج ٥٤/٥ ٥٩
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾
- ج ٦٣/٢ ٧٠
- ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾
- ج ٢١٩/٢ ٧٦
- ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾
- ج ١٠١/٣ ٧٨
- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾
- ج ٧٨/٣ ٧٩
- ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
- ج ١٩١/١ ١٠٥

الكهف

- ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ
ج ٩٧/٣ ١٢-١١
لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾
- ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾
ج ٩٧/٣ ٢٥
- ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصُرُ
ج ٩٧/٣ ٢٦
بِهِ وَأَسْمِعُ ..﴾
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
ج ٢١٩/٢ ٥٠
كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ..﴾
- ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾
ج ٨١/٢ ٥٤
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
ج ٢٢٤/١ ٦٣-٦٠
أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ..﴾
- ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾
ج ٣٩/٥ ٨٢
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
ج ١٩٣/١ ١٠٢
الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾
- ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ
ج ١٩٣/١ ١٠٧
إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾
ج ٢٢٨، ٢٢٥ / ١
ج ١٣ / ٤؛ ج ٢٧٠ / ٤ ١١٠

مريم

ج ١٨٣/٢	٤	﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ﴾
ج ١٩٥، ١٨٨/٣ ج ١٨٢/٤	٦-٥	﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ..﴾
ج ١٦٥/٥	٢٩	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
ج ١٦٥/٥	٣٠	﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾
ج ١٦٥/٥؛ ج ٦٧/٢	٣٢	﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾
ج ١٤٧/١	٣٣	﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾
ج ٢١٧/٢	٣٧	﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
ج ١٥٢، ١٥٠/١	٤٧	﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾

طه

ج ١٨٠/٤؛ ج ١٢٨/٣	٣٩	﴿أَنْ أَقْذِفَهُ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ..﴾
ج ١٤٦/٣؛ ج ٢٣٧/١	٥٥	﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾
ج ٧٦/٥	٨١	﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ..﴾

الأنبياء

- ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾
 ج ٩٩/٣ ٥٢
- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا
 يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾
 ج ٣٩/٤ ٢٧-٢٦
- ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَنَّ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾
 ج ١٢٦/١ ٣٢
- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ
 وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾
 ج ١٢٨/٣ ٧٣
- ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾
 ج ٢٦٦/١ ٧٥
- ﴿ وَيَأْتِيكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسْنِيٍّ الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ .. ﴾
 ج ٣٩/٣ ٨٤-٨٣
- ﴿ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا ﴾
 ج ٢٨٢/٤ ٩٠
- ﴿ وَالَّتِي أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا .. ﴾
 ج ١٨٧/٥ ٩١

الحج

- ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾
 ج ٩٢/٢ ٣١
- ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَنَّ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾
 ج ٥٩/٢ ٣٢
- ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادَ وَثَمُودَ ﴾
 ج ٢١٥/٢ ٤٢

المؤمنون

- ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾
 ج ١/١٩٣ ٢٩
- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
 إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾
 ج ٤/٢٣٣ ٦١
- ﴿.. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾
 ج ٥/٧٧ ٩١
- ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا
 وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ..﴾
 ج ١٠٠/١ ج ٣/٢٥ ١١١-١٠٩

النور

- ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ..﴾
 ج ٢/٢٢٠ ١
- ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا
 إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
 ج ٢/٢١٨ ٣
- ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
 فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا..﴾
 ج ٢/٢١٨ ٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ..﴾
 ج ٢/٢١٩ ٢٣
- ﴿.. مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ..﴾
 ج ٤/٢٣١ ٣٥

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ..﴾ ج ١٩٢/٥ ٣٦

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ ج ٢٩٠/٤ ١٦٦

الفرقان

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ ج ١٤٨،٣٣/١ ٦٣

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ..﴾ ج ٢٥/٣ ٧٥-٧٤

الشعراء

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ج ١٢٥/١ ٨٩-٨٨

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمِ لِلْغَاوِينَ * وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ..﴾ ج ٢١٥/٢ ٩٥-٩١

﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ ج ٢١٦،٢١٥/٢ ٩٩

﴿كَذَّبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ج ٢١٥/٢ ١٦٠

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ج ٢١٥/٢ ١٧٢

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ ج ١٩١/١، ج ٦١/٤، ج ٥٩/٥ ١٩٤-١٩٢

﴿.. وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ج ٨١٩٢/٣ ٢٢٧

النمل

- ج ٣/١٨٨، ١٩٥
ج ٤/١٨٢، ١٩١
- ١٦ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ...﴾
- ج ١/٢٦٦
- ٥٩ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ
أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

القصص

- ج ٢/١٤٣
- ٣ ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبِيٍّ مُّوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ﴾
- ج ١/١٧٢
- ٩ ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾
- ج ١/١٥٣، ١٥١
- ٥٥ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ
أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾
- ج ١/٢٤٤
- ٦٨ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ...﴾
- ج ٢/١٠٨
- ٧٢ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بَلِيلٌ تُسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾
- ج ٤/٢٥٥
- ٨٨ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

العنكبوت

- ﴿..فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا..﴾
- ٢٢ ١٤
- ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
ج ١٩١/١ ٦٣ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ..﴾
- ٩٢ ٦٧ ﴿وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾

الروم

- ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَنَصْرٍ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
٦٦ ٥-٤ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾
- ج ١٥٩/٤ ٦ ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
- ج ١٧٧/٣ ج ٢٥١، ١٨٧، ٢٣٠/٤ ٤٣-٣٠ ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ..﴾
- ج ٩٧/٣ ٥٥ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾

لقمان

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾
- ج ٢٨/١ ١٢

سورة السجدة

- ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾
ج ٢١٨/٢ ١٨
- ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ
الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
ج ١٩٣/١ ١٩
- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا
بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾
ج ٢٦/٣ ٢٤

سورة الأحزاب

- ﴿النَّبِيِّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...﴾
ج ١٢٣/١؛ ج ١٩١/٤ ٦
- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا...﴾
ج ٨٨/٢ ٨-٧
- ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا...﴾
ج ٢٤/٢ ١١-١٠
- ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾
ج ٢٩٠/٤ ٢١
- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾
ج ١٦٦/٥ ٣٢
- ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
ج ١٧٨/٣؛ ج ١٨٨/٤ ٣٣

ج ٢٦٩، ٢٤٤ / ١	٣٦	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ..﴾
ج ٢٨٦، ١٢٧ / ٤		
ج ١٤٨ / ١	٤٤	﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾
ج ٥٢ / ٤	٤٦	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾
ج ١٥٧ / ١	٥٣	﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ..﴾
ج ١٤٦ / ١	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾
ج ١٧٢، ٢٤٨ / ١	٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾
ج ٢٢٣، ٢٠٧ / ٢		
ج ٢٧٣، ٣٢ / ٣		
ج ٢٠٦ / ٢	٦٢	﴿تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾
ج ٢١٧ / ٢	٦٥-٦٤	﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾
ج ١٦٠ / ٣	٦٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾

فاطر

- ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ ﴾ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ .. ﴿
- ج ١٣٤ / ٢ ٣٥-٣٤
- ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾
- ج ١٠٦ / ٢ ٤٣

يس

- ﴿ وَجَاءَ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ ﴾ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ .. ﴿
- ج ١٩٦ / ١ ٢٣-٢٠
- ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ * بِمَا غَفَرَ لِي
رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿
- ج ١٩٦ / ١، ج ١٣٠ / ٢ ٢٧-٢٦
- ﴿ فَلَا يَخْزِنَكَ قَوْمُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾
- ج ١١٩ / ٢ ٧٦
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾
- ج ٨١ / ٢ ٧٧
- ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
- ٧٨ ٨٢

سورة الصافات

- ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾
- ج ٩٢ / ٢ ١٠
- ﴿ وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾
- ج ١٥٠ / ٢، ج ١٥٦ / ٤ ٢٤

ج ١٤٦/١	٧٩	﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾
ج ٨٠/٥	٨٤	﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾
ج ٤٩/٣	٩٩	﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّهِدِينَ﴾
ج ١٠٢/٣	١١١	﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾
ج ٣٩، ١٦/٣ ج ٦٧/٢	١٠٦-١٠٢	﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ..﴾
ج ١٤٦/١	١٢٠	﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾
ج ١٤٧/١	١٣٠	﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾

سورة (ص)

ج ٢٦/١	٢٠	﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ﴾
ج ١٤٤/٢	٢١	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ﴾
ج ٢٦/١	٢٣	﴿...فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾
ج ١٢٠/٢	٢٦	﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾
ج ٢٥/٤	٣٩	﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
ج ٧٩/٥	٧٦	﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾
ج ١٥٥/١	٧٧	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعَنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾

الزمر

- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾
- ج ١٥١، ١٥٢ / ٧٣

غافر

- ﴿وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾
- ج ١٢٨ / ٤٤

سورة فصلت

- ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
- ج ٢٠، ٢٢ / ٢٣
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾
- ج ١٦٥ / ٤٦

الشورى

- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ...﴾
- ج ٢١١ / ١٣
- ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾
- ج ٢٨٩، ١٩٦ / ٢٣

سورة الزخرف

ج ١٤٨/١	٨٨-٨٩	﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
ج ٢٠٨/٢؛ ج ٢٥٧/٤	٥٥	﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

الدخان

ج ١٨٧/٥	٣٣	﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ..﴾
---------	----	--

الجاثية

ج ١٨٧/٥	١٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ..﴾
---------	----	--

الأحقاف

ج ١١٤/٢	٣٥	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾
---------	----	--

الفتح

- ج ١٥٥/١ ٦ ﴿..عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ..﴾
- ج ٢٠٩،٧٥/٢ ج ١١/٥ ١٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾
- ج ١٤٧/٥ ٢٩ ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾

سورة الحجرات

- ج ٢٨٢/٢ ج ١٢٤/١ ج ١٢٣،١٣/٥ ٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ..﴾
- ج ٢٨٢/٢ ج ١٢٧/١ ج ٣ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
- ج ١٣٤/١ ٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
- ج ١٣٤/١ ٥ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- ج ٦٧،٢٢/٢ ج ١٢٣/٥ ١٤ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ..﴾
- ج ١٤٩/٥ ١٧ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمُ..﴾

سورة الذاريات

ج ١/١٤٨، ١٥٠	٢٥	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾
ج ١/١٢٨	٥٥	﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

سورة الطور

ج ٣/١٢٩؛ ج ٤/١٨٠	٤٨	﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾
------------------	----	---

النجم

ج ١/١٣٦؛ ج ٥/٧٢	٤-٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾
ج ٤/٤١	٩-٨	﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾
ج ٢/١٤٥	٥	﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾
ج ١/١٩٢	١٤-١٣	﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾

سورة القمر

ج ٣/١٢٨؛ ج ٤/١٨٠	١٤	﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا﴾
------------------	----	--

الواقعة

- ج ٢/ ١٩٤ ٦ ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾
- ج ٢/ ٢١٤ ٤٩-٩٢ ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ﴾

المجادلة

- ج ١/ ١٣٢، ١٢٧ ج ٢/ ٢٨٢ ١٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَعْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ..﴾
- ج ١/ ١٢٩ ١٣ ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ..﴾
- ج ٢/ ٢٢٢ ٢٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾
- ج ٤/ ٢٠٤، ١٩٧ ٢٢ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ..﴾

الحشر

- ج ٢/ ٢٢٣ ٤-٣ ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ..﴾

- ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ..﴾
 ج ١٦٧، ١٦٥ / ٣ ٦
- ﴿.. مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ..﴾
 ج ١٦٤ / ٣؛ ٢٦٩ / ١ ج ١٨٦ / ٤ ٧
- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
 ج ١٤٥ / ١ ٢٣

المتحنتا

- ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ مِنْهُمْ إِنَّا بَرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..﴾
 ج ١٩٨ / ٤ ٤
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ..﴾
 ج ١٩٨ / ٤ ١٣

سورة الجمعة

- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..﴾
 ج ٨٠ / ٢ ٢
- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
 ج ٢٣٢ / ٤ ٥

المنافقون

- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ .﴾
- ج ٤٩ / ٥ ٢-١
- ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾
- ج ٨٣ / ٤ ٤

التغابن

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمِنَ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا .﴾
- ج ١٧٧ / ١ ١٤
- ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
- ج ١٧٧ / ١ ١٥

التحريم

- ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا .﴾
- ج ١٨٧ / ٥ ١٢-١١

الملك

- ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا .. ﴿﴾
- ج ٢١٤/٢ ٩-٨

الحاقة

- ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ .. ﴿﴾
- ج ٦٨/٥ ٤٣-٤٠
- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾
- ج ٧٢، ٧١، ٦٨/٥ ٤٧-٤٤
- ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ .. ﴿﴾
- ج ٢١٤/٢ ٢٧-٢٥

سورة نوح

- ﴿إِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْهُ وَأَطِيعُوا﴾
- ج ٢١١/٢ ٣
- ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾
- ج ٢٢/٢ ٢٧-٢٦

الجن

٢٢٣	٢٣	﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾
-----	----	--

المزمل

ج ٨٨/٣	٤-١	﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾
--------	-----	--

سورة المدثر

ج ١٧٦/٤	٣٨	﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾
---------	----	---

النبا

ج ١٤٤/٢	٢-١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾
ج ٣٤/٢	٣٧	﴿...الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾

التكوير

ج ٣٩/٤	٢١-١٩	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾
--------	-------	---

المطففين

ج ٢١٧/٢

١

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

الإنشاق

ج ٢١٤/٢

١٥-١

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ
مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ..﴾

الغاشية

ج ١٩٤/٢

١٦

﴿وَرَرَايُ مَبْثُوثَةٌ﴾

الفجر

ج ٢٧٦/٤

٢٠

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾

سورة الشمس

ج ٢٢٧، ١٦٤، ١٦٣/٢

١٥-١١

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ..﴾

الليل

- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَىٰ * فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ ..﴾
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾
- ج ٢١٣ / ٢ ١٦-١
- ج ٢٦٣ / ٤ ٢٠-١٩

القدر

- ﴿تَنزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾
- ج ١٣٩، ١٩٢ / ١ ٤
- ج ١٥٠، ١٤٨ / ١ ٥

البيّنة

- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾
- ج ٢٨٨، ٢٦٣ / ٤ ٥

سورة الزلزلة

- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾
- ج ١٧٢ / ١ ٨-٧

سورة الفيل

ج ٦٢ / ٢

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ..﴾

سورة الكوثر

ج ١٧٥ / ١

سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ﴾

المسد

ج ١٨٩ / ٥

سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ..﴾

المحتويات

المبحث الرابع

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة (عليها السلام) تكريماً لحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

- المسألة الاولى: حدود حرمة النبي (صلى الله عليه وآله) ومفهومها ٩
- أولاً: الحرمة في اللغة ٩
- ثانياً: مفهوم حرمة النبي (صلى الله عليه وآله) في القرآن ١١
- المسألة الثانية: لا تنحصر حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بزمن حياته ١٤
- المسألة الثالثة: تحصين الأذهان من استحلال ما لا يحل ١٩

المبحث الخامس

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة (عليها السلام) تشريفاً لصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

- المسألة الاولى: قصدية التشريف لصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٣٠
- المسألة الثانية: مراتب صلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي ينال بها العامل شرف الصلة ٣٤
- أولاً: الطبقة الاولى وهم ابناؤه وقصدية التشريف بصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرابية ٣٤
- ثانياً: الطبقة الثانية وهم اهل زمانه وقصدية الصلة بوجوب حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٣٥
- ثالثاً: الطبقة الثالثة وهم عامة المسلمين وقصدية حفظ ابني فاطمة (عليها السلام) لصلتها الوالدية به (صلى الله عليه وآله) ٣٨

المبحث السادس

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة بلفظ الكليني (رحمته الله) غير التي جاءت بلفظ الطوسي (رحمته الله)

- المسألة الأولى: المقاصدية الظاهرة والمضمرة في اللفظ الذي أخرجه الشيخ الكليني (رحمته الله) ٤٦
أولاً: القصدية الظاهرة ٤٦
ثانياً: القصدية المضمرة في اللفظ الذي أخرجه الكليني (رحمته الله) ٤٧
المسألة الثانية: المقاصدية الظاهرة والمضمرة في اللفظ الذي أخرجه الشيخ الطوسي (رحمته الله) ٥١
أولاً: القصدية الظاهرة ومدارها فاطمة (عليها السلام) ٥١
ثانياً: القصدية المضمرة ومدارها رضا فاطمة (عليها السلام) وآثاره في الدنيا والآخرة ٥٣

المبحث السابع

المقاصدية في جعل التولية لأبني فاطمة احرازاً لرضاها (عليها السلام)

- المسألة الأولى: إنَّ غضب المخلوق غير غضب الخالق لاختلاف المنشئ والمغايرة في العلامات ... ٧٤
المسألة الثانية: قصدية اقتران صفتي الرضا والغضب دون غيرها من الصفات الالهية بفاطمة (عليها السلام) .. ٧٩
المسألة الثالثة: الطريق الى رضا فاطمة احراز رضا ابنها (عليها السلام) ٨٢

الفصل الثاني: مقبولة النص في وصيته في أمواله وأبني فاطمة (عليها السلام) لدى المتلقي .

المبحث الاول

مقبولة النص عند أبناء علي (عليه السلام)

- المسألة الأولى: أسباب تفاعل المتلقي الأول ٩١
- المسألة الثانية: أثر الأفعال الكلامية المباشرة في رفع مستوى المقبولة عند المتلقي الأول ٩٣
- أولاً: صيغة الإيقاع، وهي من (التصريحات - DECLARATIONS) ٩٣
- ثانياً: صيغة الطلب، وهي من (التوجيهيات - DIRECTIVES) ٩٤
- ثالثاً: صيغة الإخبار ٩٥
- رابعاً: صيغة التوكيد والإخبار، وهي من (الإخباريات - ASSERTIVES) ٩٧

المبحث الثاني

تفاعل المتلقي الثاني واتّضح قصدية منتج النص في خلق الوعي الجمعي والفردى وسريانه الى أزمنه متعددة

- المسألة الأولى: تحفيز الوعي الجمعي وبث الروح في ضمير الامة ١٠٢
- أولاً: ما هو الوعي الجمعي ؟ ١٠٢
- ثانياً: مفهوم الوعي ١٠٤
- المسألة الثانية: نماذج من تجلّي قصدية منتج النص لدى المتلقي الثاني في بث روح الوعي ١٠٨
- أولاً: تحقق الوعي الفردي في شخصية عبد الله بن عباس ١٠٩
- ثانياً: تحقق الوعي الجمعي وتجلّي قصدية منتج النص في المتلقي الثاني كما في ليلة عاشوراء ١١١

المبحث الثالث

تفاعل ابن أبي الحديد مع النص، وبيان المقبولية لدى المتلقي الثالث

- المسألة الاولى: تحميل الصحابة مسؤولية دفع اهل البيت (عليهم السلام) عن موقع الرياسة والخلافة ١١٨
- أولاً: اخبار المعتزلي بوجود خلل في تولي منصب الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٢٠
- ثانياً: اخبار المعتزلي لحقيقة تعمّد الصحابة إبعاد أهل البيت عن الخلافة ١٢٣
- المسألة الثانية: اقراره بأن صلاح الأمور لا يكون إلا بالعترة النبوية (عليهم السلام) ١٢٥
- أولاً: إنَّ الاصلاح يبدأ بالقيادة والخلافة ١٢٦
- ثانياً: قصدية المتلقي بانحصار صلاح الخلافة بعلي (عليه السلام) ١٢٨

المبحث الرابع

مقبولية النص عند حبيب الله الخوثي (رحمته الله)

- المسألة الاولى: انسجام المقبولية بين حبيب الله الخوثي والمعتزلي ١٣٣
- المسألة الثانية: فهم المتلقي لقصدية منتج النص في ملازمة حرمتها حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٣٦

الفصل الثالث: ما رواه الشريف الرضي في حجاج الامام علي (عليه السلام) لمعاوية في الفضائل .

المبحث الأول

المقاصدية في قوله (عليه السلام) «ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب»

- المسألة الاولى: سبب صدور النص وزمانه ومكانه ١٤٥
- أولاً: سبب صدور النص الشريف ١٤٥
- ثانياً: زمان صدور النص ومكانه ١٥٠
- المسألة الثانية: المقاصدية في المقامية بين خير النساء وحمالة الحطب ١٥٨
- أولاً: إن مقامية الشريفة في حمالة الحطب هو محاربة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٥٩
- ثانياً: اشتهاار صفة الخيرية بالسيدة خديجة الكبرى يقابله اشتهاار صفة السيدة عند فاطمة (عليها السلام) ١٦١

المبحث الثاني

مقبولية النص لدى المتلقي في تفضيل سيدة نساء العالمين (عليها السلام)

في حجاجه لمعاوية

- المسألة الاولى: المقبولية عند معاوية بن أبي سفيان وهو المتلقي الأول ١٧٧
- أولاً: مواجهة قصدية منتج النص في تجريد خصمه من مقومات الحكم ١٧٨
- ثانياً: إن أوج التأثير في النص ظهر في فعل قراء أهل الشام ١٧٩
- المسألة الثانية: المقبولية عند المعتزلي وحبیب الله الخوئي ١٨١
- أولاً: مقبولية النص عند ابن أبي الحديد المعتزلي ١٨١
- ثانياً: مقبولية النص عند حبیب الله الخوئي ١٨٢

نتائج الدراسة ١٩١

المصادر والمراجع ١٩٥

فهرس الأيات ٢٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ